
تحفة المشكور

٢١٢
م ٥٨٩ المشكور ، رزاق سلمان
تحفة المشكور في الصلاة والسلام على رسول الغفور
الشكور ﷺ / رزاق سلمان المشكور . - ط ١ -
٢٥٦ ص ؛ ٢٤ سم .
١ - الاخلاق الاسلامية -٢- السيرة النبوية
م- العنوان
رقم الايداع . ١٤٢٩ / ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٤٢٩) لسنة ٢٠٢٤ م

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

isbn: 9780201379662

طبع على مطابع

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف: ٠١/٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel: 01/450426 Fax: 01/450427

: @alaalami_bookshop - E-mail: alaalami@yahoo.com
فرع ثاني: العراق - كربلاء - شارع السدرة - موبايل: ٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٥٦١٩٨٠

تحفة المشكور

في الصلاة والسلام على رسول الغفور الشكور

صلى الله عليه وآله وسلم

تأليف

الدكتور رزاق سلمان المشكور

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ، يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

سورة الأحزاب: الآية: 56

الإهـــداء

أهدي ثواب هذا العمل والسعي إلـى:

- أبي القاسم محمد المصطفى وآله الكرام صلى الله عليه وآله وسلم ، والأنبياء والمرسلين على نبيّنا وآله وعليهم الصلاة والسلام، والصحابة الأخيار منهم المنتجبين رضوان الله تعالى عليهم.
- أبي وأمي اللذانِ ربياني صغيراً فأحسنا تربيتي وكانا واسطة وجودي وتوفيقي بكثرة دعائهما رحمهما الله تعالى بفضله ورحمته والواسعة. وأخي أبو ماهر وأخي حسين رحمهما الله تعالى برحمته، وأجدادي وجداتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالتي رحمهم الله وأطال الله أعمار الأحياء منهم، وإخواني وزوجاتهم وأخواتي وأزواجهنَّ وأبنائهم وأبناء أبنائهم حفظهم الله تعالى بحفظه، وأساتذتي وأصدقائي وزملائي ومعارفي وجيراني رحم الله الأموات منهم وأطال الله أعمار الأحياء منهم.
- زوجتي العزيزة وأبنائي وقرة عيني (محمد وأحمد وعلي) جعلهم الله تعالى بدرعه الحصينة.

عبد الرزاق[1]

---

(1) إنَّ الاسم الرسمي للمؤلف في بطاقته الوطنية هو(رزاق) رغمَّ أنَّ والديّه أسميّاه عند الولادة(عبد الرزاق) باقتراح خالته(الحاجة أُم تحسين) أطال الله بعمرها في حادثةٍ طريفة، ولكنَّ موظف الأحوال المدنية تصرف بالاسم وجعله(رزاق) تخفيفاً، وقد حاول المؤلف تغييره سنة 2013 وصرفَّ مبلغاً كبيراً لدفع رسوم دوائر الأحوال المدنية والنشر، لاستصدار قرار قضائي لتغيير الاسم رغم المشاكل القانونية الكبيرة التي يسببها في الحياة كما هو معلوم، ولكنَّه لم يفلح بذلك لورود قرار، لاحقاً، بمنع تغيير الاسم آنذاك بسبب الحرب على الإرهاب. ويؤمن المؤلف بعدم البأس في الاسم المجرد(رزاق) رغم تفضيله وحبه لـ(عبد الرزاق) بوصفه اسم الولادة، فضلاً عن أنَّ الأحوط هو عدم التسمية بما ينصرف إلى الله تعالى عند الإطلاق، ولاستحباب التسمية بالأسماء المتضمنة للعبودية لله عزَّ وجلَّ كما يرى بعض الفقهاء المعاصرين، والسبب في عدم البأس وعدم الإشكال فيه هو أنَّ الاسم غير المسمى إلَّا في ذات الله تعالى، فالأسماء هي أقوال أو كلمات وليست هي نفسها المسميات، كما إنَّ الاسم إذا جُردَّ من(أل) الاختصاص جاز إطلاقه بقرينه متصلة أو منفصلة على الخلق الفقراء أمام عظمة الله ورازقيّته سبحانه وتعالى الأصلية، ولما ورد في القرآن الكريم من الإشارة إلى التبعية في الرزق المستمد من الرزاق الكريم ﴿فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ النساء، الآية: 8. وقوله﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ، الجمعة الآية: 11، ولأنَّ الرزاق من أسماء الله تعالى الحُسنى الفعلية وليس الذاتية، بمعنى أنَّه سبحانه قد يرزق فلاناً وقد لا يرزق فلاناً حسبما تقتضيه حكمته عزَّ وجلَّ، فضلاً عن أنَّ الأمام علي عليه السلام، ورغمَّ كون اسمه من الأسماء أو الصفات الفعلية، لكنَّ الرسول صلى الله علية وآله وسلم لم يأمره بتغييره أو تعبيده إذا صحَّ التعبير أي أنَّه أقرَّه على اسمه، وتقرير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حجة كما هو مقرر في علم الأصول.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلَّا الله إجلالاً لعظمته، وصلى الله وسلَّم وبارك على أبي القاسم محمد رسوله الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأخيار المنتجبين، وبعدُ:

ترجع فكرة الكتابة حول الصلاة على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم بوصفها سنةً وترياقاً مجرباً إلى مرحلة الدراسات العليا في جامعة بغداد- كلية القانون عام 2000، عندما كنتُ طالباً في مرحلة الماجستير: تخصص قانون دولي، إذ كنتُ أترددُ كثيراً على المكتبة العامة، وقد وجدتُ فيها ضالتي في أوقات الفراغ هارباً من ملل كتب القانون الدولي ومحاضراته الجافة، فطالعتُ، بنهمٍ، مجموعةً من التفاسير المتنوعةِ والكبيرةِ من مختلف المذاهب والمشارب وقد جذبني فيها تفسير آية كريمة، وهي قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية: 56. وكنتُ كعادتي أكتب ما أراه مفيداً ومرتبطاً بشكلٍ أو بأخر بفضيلة الصلاة والسلام على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ من أجل جمع كل ما له علاقة بموضوع الصلاة، ساعياً إلى الخروج، لاحقاً، بدراسةٍ وافيةٍ مختصرةٍ عن فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد شرعتُ بتسويد مجموعةً مناسبةً من الأوراق التي تمثل مطالباً أساسيةً في الدراسة، إذ بدأتُ بها في يوم وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ربيع الأول من سنة 1425 هجرية الموافق شهر نيسان من عام 2004، وقد بقيت مسودات تلك الأوراق، والتي استحالت صفراء للناظرين، إلى أن منَّ اللهُ تعالى عليَّ في يوم السابع من شهر شباط من عام 2021 بإكمال الدراسة والانتهاء منها في يوم الولادة الميمونة لأبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أي يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من سنة 1443 هجرية، الموافق الرابع والعشرين من شهر تشرين الأول من سنة2021، ولكنني ارتأيتُ أن أُضيف إلى الدراسة مطالباً مهمةً، فكان أن أتممتها في الرابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة 1445 هجرية الموافق 29 أيلول 2023.

والحقُ أنَّ النظر في فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والقراءة عنها يُعدانِ أمرانِ على درجةٍ كبيرةٍ من الأهمية للإنسان المسلم، لما لها من الآثار الدنيوية والأخروية التي تنعكس على المصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

إنَّ الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم تُعدُّ طريقاً قويماً إلى الله تعالى، حتى قال العديد من العرفاء أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الوصفة الموصلة إلى الله تعالى، فهي معراج المؤمن إليه سبحانه جلَّ ذكره. ويقول أحدهم "لما نظرتُ إلى مشارب الطُرقات ومعارجها التي يعرج عليها إلى خان حضرتها وعين مشربها، وجدتُها كُلها مجوفةً

مفتوحةً من عنصر الصلاة على مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[1].

والمشهور عن العارف بالله الشيخ رجب علي الخياط رحمه الله تعالى[2]، أنَّه كان يعتقد أنَّ كلاً من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هما الذكرانِ اللذانِ يُعدانِ بمثابة الجناحين اللذين يُحلق بِهما السالكُ إلى الله تعالى[3]. ولاشكَّ أنَّ السبب في ذلك هو أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما سنرى ضمن تضاعيف هذه الدراسة، تعمل على هدم الذنوب من جهة وزيادة الحسنات من جهة أخرى، الأمر الذي يُسهل للإنسان الوصول لمرحلتي التخلية والتحلية[4]

---

(1) أبو عبد الله محمد ابن القاسم القندوسي (1278 هـ - 18861 م)، شراب أهل الصفا في الصلاة على النبي المصطفى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص24.

(2) الشيخ رجب الخياط: هو أحد العرفاء في العصر الحديث، ولدَّ في ايران – طهران عام 1300 هجرية-1882 ميلادية، وكان يمتهن خياطة الملابس، ويقوم مسلكه العرفاني على الالتزام بإحكام الشريعة الإسلامية مع إضافة الاخلاص والحب لله تعالى. كان معروفاً بالتواضع والرأفة وطلاقة المحيا وحسن الأخلاق والوقار والأدب. عُرف عنه توقيره للمساكين والضعفاء والفقراء، ولاسيّما السادات منهم، بينما كان لا يعير أي اهتمامٍ لأصحاب المناصب والشخصيات الدنيوية، وقد توفي في عام 1961 ميلادي وهو بعمر الـ 79 سنة، ودفن في مقبرة الشيخ الصدوق في مدينة الري جنوب مدينة طهران. راجع في ترجمته: محمد الريشهري، كيمياء المحبة، دار الحديث، 2003.

(3) السيد ابراهيم سرور الهاشمي، سيرة العرفاء في أذكارهم وأورادهم، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان، ط1، 1435 هـ-2014 م، ص59.

(4) التخلية(التزكية): هي تزكية وتنقية السالك لسريرتهِ وعلانيتهِ من الأخلاق السيئة والسلوكيات القبيحة والأعمال المهلكة.

الضروريتانِ للوصول إلى الله تعالى، ومن ثمَّ يكون العبد المصلي محل عناية الله عزَّ وجل من خلال الصلاة على النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم، فالصلاة والاستغفار هما أمرانِ أساسيانِ في عملية الوصول إلى ساحة الحق عزَّ وجلَّ، إذ أنَّها "قائمة بنفسها لسالكها مطوقة عليه بوارق أنوارها- أي أنَّ الصلاة تُضفي نوراً على المصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم- ومحفوفٌ في سيرها لا يرى مكروهاً من قاطع طريق ولا غيره حتى تبلغه إلى خان حضرتها في أسرع ما يكون" [1].

الأسباب الشخصية للكتابة عن الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: لقد تقرَّر لدى أهل العلم والفضيلة أنَّ نفعَ عباد الله يورث حب الله عزَّ وجلَّ لعبده، فالإنسان المسلم المؤمن يمكن له أن يُسهم في نفع عباد الله تعالى وذلك كلٌّ حسب قدراته الفكرية والعلمية وامكانياته المادية. وقد رأيتُ العديد من علماء الأمة المرحومة أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد شمروا عن ساعد الجد، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل إظهار مكانة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله

التحلية(التربية): هي تزيينُ وإكسابُ السَّالك لظاهرِهِ وباطنِهِ الأخلاقَ الفاضلةَ والسلوكياتِ الطيبةَ والأعمالَ الصالحةَ. راجع في تفصيل تلك المصطلحات: فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا: التوحيد والتزكية والعمران، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط1، الولايات المتحدة الأمريكية، 1434 هـ - 2013 م، ص112.

(1) أبو عبد الله محمد ابن القاسم القندوسي، شراب أهل الصفا في الصلاة على النبي المصطفى، مصدر سابق، ص 25.

وسلم، وتوقيرهِ واحياءِ أمرهِ والاحتفاء بفضائله الواسعة، والتي منها فضيلة الصلاة عليه من قبل الله تعالى وملائكته والمؤمنين. ولقد عاهدت الله الحنان المنان على أن أكتب كتاباً في الصلاة على حبيبه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وإنَّني لأرجو من الله الكريم أن يجعلني مقتفياً لآثار العلماءِ الأعلامِ الذين منَّ الرحمنُ عليهم وكرمهم بالكتابة عن حبيبه سيدنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يجعل ذلك سبباً للقرب الإلهي ونيلاً لبركات الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياتي ومماتي، وفي عقبي وذريتي إلى قيام الساعة، وأنَّ تكون مكافأتي الحشر مع محمد وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم كما وردَّ في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنَّه قال: "إِيَّاكَ أَنْ تُحِبَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ تُصَفِّيَ وُدَّكَ لِغَيْرِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُمْ"[1].

إنَّ المأمول من ربِّ العزة والمنّة أن يعتبر هذا الكتاب إحياءً لأمر نبينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وأن تشملني الدعوة المباركة لأهل البيت عليهم السلام التي رويت عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: "رحِمَ اللهُ عبداً أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإنَّ الناس لو علموا محاسن

---

(1) علي بن محمد الليثي الواسطي (من أعلام القرن السادس الهجري)، عيون الحكم والمواعظ، ط1، سنة 1418هـ، دار الحديث، قم، إيران، الرقم (2265)، ص 98.

كلامنا لا تبعونا..."[1]. وما وردَّ في الحديث من أنَّ "من ورخَّ مؤمناً فكأنَّما أحياه"[2]، حيث أنَّ الكتاب هو تأطير تأريخي وديني لأحد خصائص النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والتي تُعدُ خصيصةً لصيقةً بشخصه الكريم المبارك ألَّا وهي الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم. وأرجو من الله تعالى أن أُورِثَّ هذه الصفحات المباركة والمنورة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبنائي وقرة عيني (محمد وأحمد وعلي) حفظهم الله الحافظ العليم ووفقهم وذراريهم بفضله ومَنّه، ويحركني في ذلك ما قاله الإمام الهمام الصادق عليه السلام "أُكتب وبثَّ علمك في إخوانك، فإنَّ مُتَّ فأورِث كتبك بنيك، فإنَّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلَّا بكتبهم"[3]. كما رويَّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال "احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها"[4].

---

(1) الشيخ محمد باقر المجلسي (1037- 1110 هـ)، بحار الانوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص30.

(2) الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت 1405 هـ)، مستدرك سفينة البحار، ج 10 بتحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ، ايران، 1419 هـ، ص279.

(3) الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت 329)، أصول الكافي، ج1، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، إيران – طهران، 1404 هـ- 1984 م، حديث رقم (11)، ص 52.

(4) الشيخ محمّد باقر المجلسي، مرآة العقول شرح أخبار آل الرسول، ج1، ط2، مطبعة مروي، قم، 1404 هـ، ص180.

أسباب تسمية الكتاب: وقد سميتُ هذا الكتاب، على بركة الله الرفيع، بـ((**تُحفةُ المَشكُورِ في الصَّلاةِ والسَّلامِ على رَسُولِ الغَفُورِ الشَّكُور**))، وذلك للأسباب الآتية:

1 - تلبيةً لأمر الله الجليل بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

2- توقيراً للرسول البشير النذير، ومساهمةً متواضعةً في إبراز خصائصه وفضائله ومقامه المحمود عند ربّ العزة، إذ شُوهدَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ذات مرة، باكياً، فقالَّ له مؤذنه بلال ابن رباح رضي الله تعالى عنه" يا رسول الله تبكي وقد غفرَّ اللهُ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر[1]، فقال: يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً"[2].

وهو الذي خاطبه ربُّ العرش الكريم بقوله ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾،سورة الزمر: الآية:66. وإنَّ توقيره صلى الله عليه وآله

(1) لقوله تعالى:﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ سورة الفتح: الآية:2.

(2) رواه ابن حبان في صحيحه ح رقم ٦٢٠، والمنذري في الترغيب والترهيب، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب الحديث رقم ١٤٦٨، وفي السلسلة الصحيحة الحديث رقم ٦٨، المجلد1، ص67. راجع: https://ketabonline.com/ar/books، وراجع: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606 هـ) تفسير الرازي الكبير،ط1، المجلد 9، دار الفكر، 1981، ص133-134. وأيضاً: السيد كاظم الحسيني الحائري، تزكية النفس، ط5، خاتم الأنبياء، قم، 1430 هـ، ص 280-281.

وسلم واجب على المسلم، قال تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ سورة الفتح : الآيات:8-9.

3- عرفاناً وتقديراً لأجدادي الذين كانوا واسطة وجودي دنيوياً ونسباً، وسبب تعبدي بالإسلام ديناً قيماً، ومحبة النبي محمد وأهل بيته مذهباً صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليماً كثيراً، راجياً أن يكون الكتاب من السعي نحو الأخرة، وأن يكون سعياً مشكوراً كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾،سورة الأسراء: الآية:19.

4- طمعاً بالأجر والثواب وجريان الأجر بعد الممات ما دامت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكتاب، فقد رويَّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام أسمي في الكتاب"، كما وردَّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم "من كتب عني علماً، وكتب معه صلاةً عليَّ لم يزل في أجرٍ ما قُرِئَ في ذلك الكتاب"، فضلاً عن قوله صلى الله عليه وآله وسلمٍ "من أحيا شيئاً من سنتي كنت أنا وهو في الجنة كهاتين، وضمَّ بين إصبعيه"[1]. ولا شكَّ أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السُننِ الواجب المحافظة عليها جيلاً بعد جيل.

(1) أبي المحاسن يوسف الأرميوني الحسيني(ت. سنة 958هـ)، الاربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رسالة ضمن ثلاث رسائل جمعها الشيخ يوسف

5- تعبيراً عن شكر الله وحمده سبحانه وتعالى على توفيقه للعبد الفقير كاتب هذه السطور في مواطن لا يحصيها إلَّا الحسيبُ العليم، حيث قالَّ عزَّ اسمه ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾، سورة فاطر : الآية: 34.

6- إنَّ الشكر له أهمية كبيرة في حياة أنبياء الله تعالى صلى الله على نبينا وآله وعليهم السلام وفي حياة المؤمنين أيضاً، فقد وردت آيات كثيرة تصفهم بخصيصة الشكر، فقال تعالى ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾ سورة الأسراء : الآية:3، وقال تعالى ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة فاطر : الآية:30.

وقوله سبحانه﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة الشورى :الآية:23.

وأخيراً، لا شكَّ أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعظم السُنن وإنَّ الكتابة عنها في كل زمان ومكان تُسهم في إبقائها وإحيائها وتُعدُّ تذكيراً لأجيال المسلمين الحالية والمقبلة بفضلها وآثارها الدنيوية والأخروية. وأُوصي نفسي والمؤمنين جميعاً بالاهتمام بذكر

بن اسماعيل النبهاني، ضمن مجموع سمّاه (جواهر البحار في فضائل النبي المختار)، بيروت، لبنان، 1960.

- ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، دار ابن الجوزي، ط1، 1417 هـ - 1997 م، الرياض، السعودية، ص 584.

الصلاة على الرسول الخاتم، واتخاذها ورداً يومياً، فإنَّ في ذلك الذكر الشريف نفعهم وتكثيراً لصالح أعمالهم ومصلحتهم أحياءً وأمواتاً.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وترحم وتحنن على رسوله الكريم وآله الطيبين الطاهرين وسلَّم تسليماً كثيراً.

وقد قسمتُ البحث إلى مطالبِ عشرةٍ لتغطية أهم ما أريدُ تسليط الضوء عليه في مجال الصلاة على النَّبِي صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الأول: التعريف بالصلاة والسلام على النّبي الكريم

سيختص هذا المطلب بتناول مفهوم الصلاة والسلام على النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، وذلك في فقرتين اثنتين.

أولاً: تعريف الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

1. تعريف الصلاة من الناحية اللغوية : ذهب اللغويون إلى أنَّ الصلاة يراد بها الدعاء، حيث يقول الراغب الاصفهاني[1] "قال كثير من أهل اللغة: هي الدعاء، والتبريك والتمجيد، يقال صليتُ عليه: أي دعوتُ له وزكيت.. وصلاة الله تعالى للمسلمين هي .. تزكيته إياهم، ومن الملائكة هي الدعاء والاستغفار، كما هي من الناس" [2].

ويرى، من جانب آخر، العلامة الفيروزآبادي، في كتابه الصِلات والبُشر، أنَّ مادة(ص ل و) ومادة(ص ل ي) قد وضعتا لأصلٍ

---

(1) الراغب الأصفهاني: هو الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني، المعروف بالراغب الأصفهاني. يعدُ من الأدباء والحكماء والعلماء وهو من أهل أصبهان وسكن بغداد ومن كتبه محاضرات الأدباء، والمفردات في ترغيب القرآن، توفيَّ في سنة 502 هـ. أنظر: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي(ت 1396 هـ)، الأعلام، ج 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص255.

(2) الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، دار المعرفة، 2008، مادة(صلا)، ص491.

واحدٍ وبلحاظ معنى مفرد هو(الضم والجمع)، وإنَّ الدعاء أُطلقَّ عليه صلاةً أيضاً، لأنَّ الداعي، في دعائه "يقصد جميع المقاصد الحسنة والجميلة والمواهب السنية الرفيعة.. بحسب أحوال السائلين"[1].

وقيلَّ الصلاة هي الملازمة، ومنه قوله تعالى: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ سورة الغاشية :الآية:4. وقيلَّ أصل الصلاة: الترحم، وقيلَّ أصلها: التعظيم[2].

وقال ابن منظور[3]في كتابه لسان العرب، في مادة(صلا) "الصلاة: الدعاء والاستغفار... والصلاة من الله تعالى: الرحمة، قال عدي بن الرقاع[4]: الدعاء له، ويروى: عليكِ مثل الذي صليت، فهو ردٌّ عليها أي عليكِ مثلُ دعائكِ، أي ينالُكِ من الخير مثل الذي أردت بي ودعوتِ به لي".

---

(1) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الصلات والبُشَر في الصلاة على خير البشر، سماح للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1429 هـ،2008 م، ص 13-18.

(2) المصدر نفسه، ص 13-14.

(3) ابن منظور: هو محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، وهو إمام وحجة في اللغة يرجع بنسبه إلى رويفع بن ثابت الأنصاري، ولدَّ في مصر سنة 630هـ، وتوفيَّ سنة 711هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 7، مصدر سابق، ص108.

(4) عدي بن الرقاع : هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، ولدَّ في حدود 95 هـ. من عاملة، شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصراً لجرير الشاعر، وحظيَّ بمكانة عند بني أمية، ولاسيَّما الوليد بن عبد الملك. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج. 4، مصدر سابق، ص221.

وقال الزجاجُ[1]: الأصل في الصلاة اللزوم، يقال: قد صَلِيَ واصطلىَ إذا لزم، ومن هذا من يُصلى في النار، أي يلزم النار، في حين يذهب ابن الأثير[2] إلى أنَّ أصل الصلاة في اللغة هو الدعاء، فسميت ببعض أجزائها[3]. وقد بينَّ الشيخ علي المشكيني[4] في كتابه مصطلحات الفقه أنَّ "الصلاة هي مصدر معتل اللام واوي، بمعنى

(1) الزَّجَّاج: هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، من علماء النحو واللغة ولدَّ سنة 241 هـ في بغداد، وكان يعمل في مهنة الزجاج في صغره، له العديد من المؤلفات (مختصر إعراب القرآن ومعانيه)، و(الاشتقاق)، و(الأمالي) في الأدب واللغة. توفي سنة 311 هـ في بغداد. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج. 1، مصدر سابق، ص40.

(2) ابن الأثير: هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير. ولدَّ سنة 544 هـ في جزيرة ابن عمر شمال دجلة(الموصل حالياً)، وهو محدث ولغوي ومؤرخ توفي سنة 606 هـ. ووصف بالورع والبر والإحسان، من أهم مؤلفاته(جامع الأصول في أحاديث الرسول) و(النهاية في غريب الحديث والأثر) راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 5، مصدر سابق، ص 272.

(3) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسانُ العرب، ج 14، دار صادر بيروت، بلا سنة طبع، ص 464- 466.

(4) الشيخ علي المشكيني: هو آية الله علي أكبر فيض المعروف بالمشكيني، ولدَّ عام 1921 في مدينة مشكين شمال غرب أيران . درسَّ على يد كل من الآيات السيد حسين البروجردي والمحقق الداماد وروح الله الخميني. ألف في العديد من العلوم ولاسيَّما التفسير والأصول والفقه وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية. عمل رئيساً لمجلس خبراء القيادة، وقد توفيَّ عن عمر ناهز 86 سنة، ودفنَّ في مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة وكانت وفاته بتاريخ 30 تموز 2007 الموافق 15 رجب 1428 هـ.

الدعاء، وصلى يصلي تصليةً إذا دعا أو أقام الصلاة"[1]. والصلاة أيضاً هي الدعاء والاستغفار، يقال صلى عليه: أي دعا له بالخير، وصلى الله على رسوله: أي حَفَّهُ ببركتهِ، كما يُراد بالصلوات: أماكن عبادة اليهود[2].

ويظهر من العرض السالف، أنَّ المراد اللغوي لمعنى الصلاة يتمثل بمجموعة من المعاني كالدعاء والتبريك والتمجيد والتزكية والاستغفار وضم وجمع المقاصد الحسنة والمواهب السنية والملازمة أو اللزوم والترحم، وذلك بحسب المصلي :الله سبحانه وتعالى أو ملائكته أو المؤمنين.

2. **تعريف الصلاة من الناحية الاصطلاحية:** اختلف العلماء والمفسرون حول المراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك حسب المستند الذي استندوا اليه في إعطاء فهم اصطلاحي لمعنى الصلاة، والمتمثل إمَّا بالأحاديث أو الروايات الشريفة أو استناداً إلى الفهم اللغوي.

(1) الشيخ علي المشكيني، مصطلحات الفقه ومعظم عناوينه الموضوعية على طريقة كتب اللغة، مطبعة الهادي، ط1، ايران، قم، 1419 هـ ، ص 325.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق العالمية، ط 4، 2004، ص521-522.

- أبو بكر الزبيدي، مختصر العين، تحقيق وتقديم د. صلاح مهدي الفرطوسي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، جزء 6، ط 1، 2007، ص 83.

حيث ذهب السيد الطباطبائي[1] عليه الرحمة إلى أنَّ المراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو "الانعطاف عليه صلى الله عليه وآله وسلم من قبل الحق سبحانه وتعالى بالرحمة"[2]، كما يرى أنَّ صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعني "الانعطاف عليه بالتزكية والاستغفار"، أمَّا صلاة المؤمنين من أمته صلى الله عليه وآله وسلم، فيراد بها : الدعاء له بالرحمة[3] .

وقال الأزهري[4] هي من الله تعالى بمعنى (الرحمة)، فحينئذٍ يكون المراد من جملة الحديث الشريف "صلى اللهُ عليه عشراً" أنَّه يرحمهُ عشرُ رحماتٍ، أو ينزل عليه عشر رحماتٍ، ومن الملائكة يكون المراد من الصلاةَ الاستغفار، أما من الآدميين، فالمراد بها التضرعُ والدعاء[5] .

---

(1) السيد محمد حسين الطباطبائي: يرجع نسبه إلى الإمام الحسن بن علي عليهما السلام، وأشتُهر بالعلامة، ولدَّ سنة 1321 هـ -1904م في مدينة تبريز الايرانية، حيث مقر أسرته المعروفة بالعلم والصلاح. يُعدُّ من فلاسفة الإسلام والعرفاء الشامخين والمفسرين الكبار، بل قيلَّ أنَّ تفسيره الميزان هو من معاجز القرن العشرين. درسَّ التفسير والحكمة والأخلاق والفلك والسير والسلوك. لديه العديد من المؤلفات. ومن أهم أساتذته الشيخ محمد حسين النائيني وأبو الحسن الأصفهاني ومحمد حسين الأصفهاني والحكيم حسين البادكوبي، كما درس العرفان والسلوك على يد السيد علي القاضي. توفي في سنة 1402 هـ- 1981م، ودفنَّ في مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

(2) العلامة السيد محـمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج 16، ط1، مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، ايران، قم، 1425 هـ - 2004 م ، ص 289.

(3) المصدر نفسه.

(4) الأزهري: هو محمود بن أحمد الأزهري الهروي، وهو أحد أئمة اللغة العربية والأدب، من أشهر كتبه(تهذيب اللغة)، ولدَّ في هراة بخراسان سنة 282 هـ، وتوفيَّ فيها سنة 370 هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 5، ص311.

(5) أبي الحسن البكري المصري، عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1417هـ- 1997م، ص 12.

والحق أنَّ تحديد المعنى الاصطلاحي إنَّما يرجع إلى الأحاديث أو الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو عن أهل بيته الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهو ما سوف نتناوله تفصيلاً في مطلبٍ مستقلٍ لاحق عند التطرق إلى تفسير الآية الكريمة المباركة(56) من سورة الأحزاب.

ثانياً: تعريف السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

1. التعريف اللغوي للسلام: إنَّ السلام هو اسم من أسماء الله تعالى الحُسنى[1]. ويرى ابن فارس[2] في معجمه أنَّ "اللهُ جلَّ ثناؤُه هو السلام، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء". أمَّا ابن منظور فقد قال "والسلام اللَّه عزَّ وجلّ اسم من أَسمائِه لِسَلامته من النقص والعيب والفناء، حكاه ابن قُتَيْبَةَ[3]. وقيل: معناه أَنه سَلِمَ مما يَلْحَق الغير من آفات الغِيَر والفناء، وأَنَّه الباقي الدائم الذي تَفْنى

(1) أبو بكر الزبيدي، مختصر العين، مصدر سابق، ص 137.

(2) ابن فارس: هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ولدَّ سنة 329 هـ. وهو لغوي وأديب ومفسر وأصولي ونحوي، له أكثر من 46 مؤلفاً. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 1، مصدر سابق، ص193.

(3) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(أبو محمد)أحد أئمة الأدب ومن المؤلفين المكثرين، ولدَّ ببغداد سنة 213 هـ وسكن الكوفة، ومات ببغداد سنة 276 هـ وله العديد من المؤلفات منها الامامة والسياسة والشعر والشعراء. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 5، مصدر سابق، ص134.

الخلق ولا يَفْنى وهو على كل شيء قدير". وقال القرطبي[1] "اتفق العلماء رحمة الله عليهم على أنَّ معنى قولنا في الله "السلام": النسبة: تقديرها ذو السلامة، ثم اختلفوا في ترجمة النسبة على ثلاثة أقوال، وذكر منها: معناه الذي سلم من كل عيب وبرِئ من كل نقص"[2].

والسلام، في اللغة العربية، هو جعل الشيء سالماً، وإعطاء الشيء للغير والانقياد لشخصٍ أو لشيءٍ. وإنَّ القولَّ(سلام عليك) يتعدى بحرف الجر(على)، ويقال سلَّمَ عليه، أي قال له: سلام عليك[3]. وقد بينَّ بعض العلماء معنى اسم الله تعالى(السلام)، وذكَّر أقوالاً ستةً نعرضها، على نحوٍ مختصرٍ، وهي[4]:

- إنَّ المراد به: ذو السلامة من كل آفةٍ أو نقيصةٍ.
- أي مالك تسليم العباد من المهالك.
- ذو السلام على المؤمنين في الجنة.
- الذي سلَّم خلقه من ظلمه.

---

(1) القرطبي: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي من كبار المفسرين ومن أهل قرطبة حلَّ في مصر واستقر بها، توفيَّ سنة 671 هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 5، مصدر سابق، ص322.

(2) سامح عبد السلام محمد، معنى اسم الله السلام، مقالة منشورة بتاريخ 12/تموز/2019، موقوع الألوكة. راجع:
https://www.alukah.net/sharia/0/135246/#ixzz79a4Uqijv :(2021/10/17)

(3) الشيخ علي المشكيني، مصطلحات الفقه، مصدر سابق، ص 143-144.

(4) شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي(909-974 هـ)، الدُر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، دار المنهاج، بيروت، ط1، 1426هـ-2005م، ص79.

- سَلَّم المؤمنين من العذاب.
- المُسلّم على المصطفين من عباده في الدنيا.
والسلامُ يأتي، أيضاً، بمعنى التحية والانقياد كما يأتي بمعنى السلامة من النقائص وهو العصمة[1].

وقال الراغب الاصفهانيُّ "السَّلمُ والسلامة: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة، قال تعالى﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ سورة الشعراء: الآية:89: أي متعرٍ من الدغل، فهذا من الباطن، وقال تعالى ﴿مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا﴾سورة البقرة:الآية:71: فهذا من الظاهر، والسلامة الحقيقية ليست إلَّا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعزٌ بلا ذُل، وصحةٌ بلا سَقمٍ كما قال تعالى ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ سورة الأنعام: الآية:127، أي السلامة"[2]، والسَّلامُ والسّلمُ والسَّلمُ: الصُلح[3].

ويرى العالم الجليل أبي الحسن الفتوني العاملي[4]،عامله الله برحمته الواسعة، أنَّ" السلم والتسلم والسلام والتسليم والإسلام والمسلمون وما

(1) شهاب الدين الشافعي، المصدر السابق، ص 77-78.
(2) الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، مصدر سابق، ص 421.
(3) المصدر نفسه، ص 423.
(4) أبو الحسن الفتوني: أبو الحسن محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد النباطي العاملي، ولدَّ سنة 1070 هـ في درب إمام في أصفهان بعد أن غادرت عائلته لبنان بسبب ظلم (أحمد باشا الجزار)، وهو يعدُ من محققي الشيعة الإمامية ومدققيهم، وكان عابداً صالحاً جامعاً لعلوم المعقول والمنقول. من كتبه: الفوائد الغروية والدرر النجفيّة، توفيَّ سنة 1138 هـ. راجع: محمد باقر الخونساري الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج7، ط 1، مطبعة اسماعيليان، قم، ص 142 وما بعدها.

يفيد هذا المعنى كالذين أسلموا والمسلمات ومن أسلم وغيرها.. وأصل المعنى في الجميع: الانقياد والمتابعة وترك المخالفة والأذى. ووصف الله تعالى نفسه بالسلام مبالغةً في كونه سليماً من النقائص أو في إعطائه السلامة والأمان... وسلمت وجهيَّ لله أخلصتُ عبادتي له وأطعته فيما أمرني به، ونهاني عنه.. وبالجملة مرجع الجميع إلى التسليم والسلامة، ولا يخفى أنَّه لا يتحقق التسليم لله ولرسوله ولا السلامة من العذاب ولا من الشرك والشك إلَّا بقبول الولاية وإطاعة الأئمة والتسليم لهم..." [1].

2. **التعريف الاصطلاحي للسلام** : إنَّ المعنى الاصطلاحي للسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرتكز على المعاني اللغوية السابق الإشارة إليها، فتارةً يراد به(اللهم سلمه من النقائص) وتارةً يراد به(اللهم احفظه)، وقد يكون معناه "اللهم صيّر العباد منقادين مذعنين له صلى الله عليه وآله وسلم ولشريعته"[2].

ويرى البعض أنَّ تأويل السلام هو "لا خَلوت من الخيرات والبركات وسلُمتَ من المكاره والآفات"، وذلك لأنَّ اسم الله تعالى (السلام)" إنَّما يُذكر على الأمور توقعاً لاجتماع الخير والبركة فيها، وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها". ويحتمل أن يكون معنى السلام

---

(1) أبو الحسن ابن محمد طاهر العاملي الفتوني، مقدمة تفسير البرهان، المسماة "بمرآة الأنوار ومُشكاة الأسرار"، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، 1427 هـ - 2006 م، 303- 304.

(2) ابن حجر الهيتمي، الدُر المنضود... مصدر سابق، ص77-78.

هو(السلامة)، على هذا المعنى، فإنَّ تأويل السلام هو "ليكن قضاء الله تعالى عليك السلامة، أي سلمك من الملام والنقائص"[1]. في حين يرى آخرون أنَّ معنى السلام هو قول المؤمن(السلام عليك أيَّها النّبيُّ ورحمةُ الله وبركاته)؛ وذلك لأنَّه المعنى المتبادر إلى الفهم من الناحية العرفية، ولوجود أحاديث فسرت السلام بالعبارة أعلاه كما سنرى ذلك في تضاعيف هذه الدراسة [2].

وذهب بعض المفسرين إلى أنَّ المراد بـ(سلّموا) هو التسليم للأوامر والنواهي التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفق ما جاء في الآية الكريمة ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة النساء: الآية:65، أو أن يكون المراد به السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كعبارة(السلام عليك يا رسول الله). وهما، أي المعنيين السالف ذكرهما، يرجعانِ، واقعاً، إلى التسليم بما أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإنَّ المُسلِم عليه هو معترف ومنقاد إلى قيادته صلى الله عليه وآله وسلم مع التسليم بما جاءنا به من الأحكام الشرعية والمُثل العُليا والنُظمِ المدنية المنظمة لحياة الإنسان المسلم[3].

---

(1) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الصلات والبُشر...، مرجع سابق، ص86.

(2) الشيخ جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيّوري(ت 826 هـ)، كنز العرفان في فقه القرآن، تحقيق السيد محمد القاضي، ط1، ج 1، مطبعة نوبهار، 1419 هـ، ص192.

(3) الشيخ آية الله ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل،ط1، ج10، مطبعة أمير المؤمنين عليه السلام، قم، ايران، 1421 هـ، ص473.

ثالثاً: إعراب آية الصلاة والسلام وإيضاح معنى لفظة النّبي : ويمكن تناولهما فيما يلي:

1. **إعراب الآية الكريمة:** إنَّ الغاية من الإشارة إلى إعراب الآية الكريمة(56) سورة الأحزاب، هي إعطاء فهمٍ واضحٍ لطبيعة الأفعال الواردة في الآية من حيث درجة الإلزام، كما إنَّ الإعراب، على أي حال، يُعدُّ مفيداً في فهم النقاشات ذات الصلة بالآية الكريمة[1].

إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

اللهٰ: لفظ الجلالة اسم (إنَّ) منصوب بالفتحة.

وملائكته: اسم معطوف على لفظ الجلالة منصوب بالفتحة.

يصلون: فعل مضارع تام للمعلوم، وهو مرفوع بثبوت النون بآخره؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع، وجملة(يصلون) في محل نصب خبر إنَّ.

على: حرف جر مبني على السكون.

النبي: اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يصلون)، والمعنى : إنَّ اللهٰ يرحم نبيه ويرضى عنه، والملائكة يدعون له.

يا: أداة نداء.

---

(1) معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم، تقديم محمد سيد طنطاوي، مطبعة شريعت، 1424هـ، ص559.

- وانظر أيضاً: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج1، 2010، ص 3763- 3764.

أيُّها: أي: منادى مبني على الضم في محل نصب، و(الهاء): حرف تنبيه.
الذين: اسم موصول في محل رفع بدل من (أي) أو نعت أو عطف بيان.
آمنوا: فعل ماضٍ تامٍ للمعلوم مبني على الضم، والواو : فاعل، والجملة (الفعل والفاعل) صلة الموصول (الذين).
صلوا: فعل أمر تام للمعلوم مبني على حذف النون، لأنَّه من الأسماء الخمسة، والواو: فاعل.
عليه: جار ومجرور متعلق بـ(صلوا).
وسلموا: فعل أمر تام للمعلوم مبني على حذف النون، والواو فاعل.
تسليماً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

ويلاحظ أنَّ كلمة ملائكته قد قُرأت بالرفع أيضاً، وقد اختلف النحويون في سبب الرفع، حيث يرى الكوفيون أنَّ ذلك يرجع إلى عطفها على أصل إنَّ واسمها، في حين يذهب البصريون إلى أنَّ (ملائكته) مرفوعة بالابتداء، وخبر إنَّ محذوف، وعلى هذا يكون المعنى: أي أنَّ الله سبحانه وتعالى يصلي وملائكته يصلون، وقد حذف خبر إنَّ للقرينة الدالة عليه. ونظائر هذا المسلك كثيرة منها قول الشاعر:
(نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راضٍ والأمر مختلف)، أي نحن راضون .[1]

(1) أبو عبد الله المقداد السيوري، كنز العرفان في فقه القرآن، مصدر سابق، ص191.

2- ايضاح معنى لفظة(النبيّ): والآية، كما هو ظاهر، واضحةٌ من حيث معنى الفاظها، ولكن بقي أن نتناول مصطلح النبي الوارد فيها على نحوٍ موجزٍ إتماماً للفائدة.

قال ابن الأثير في نهايته: النبي: فعيل بمعنى فاعل للمبالغة مأخوذ من(النبأ) أي الخبر، لأنَّه إنباء عن الله تعالى، وقيلَّ إنَّه مشتق من النباوة: وهي الشيء المرتفع. ويرى الطريحي[1] في مجمع البحرين أنَّ النبي على وزن فعيل بمعنى مفعل، وقيلَّ هو من النبوة والنباوة لما ارتفع من الأرض، والمعنى، على هذا الرأي، أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم قد ارتفع وشُرِّفَ عن سائر الخلق. أما التفتازانيُّ[2]، فيرى أنَّ النبوة:

(1) الطريحي: فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي النجفي، من علماء الأمامية ومن أشهر كتبه(مجمع البحرين ومطلع النيرين)، توفي في الرماحية سنة 1085 هـ، ونُقلَّ جثمانَّه إلى النجف الأشرف. قال عنه صاحب روضات الجنات نقلاً عن صاحب(الأمل): فاضل زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر له كتب منها (مجمع البحرين) و(المقتل) و(الفخرية) في الفقه و(المنتخب في الزيارة والخطب)، و من تقواه أنَّه ما كان يلبس الثّياب التي قد خِيطت بالابريشم وكان يخيط ثيابه بالقطن، وكان هو وولده الشّيخ صفيّ الدّين وأولاد أخيه وأقرباؤه كلّهم علماء صلحاء اتقياء. راجع: محمد باقر الخونساري الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج5، مصدر سابق، ص349 وما بعدها. وأيضاً: الشيخ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط3، 1403 هـ - 1983 م، دار الأضواء لبنان، بيروت، ج5، ص73 وما بعدها.

(2) التفتازاني: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ولدَّ سنة 712 هـ، وهو من أئمة اللغة والبيان والمنطق والبلاغة، ومع ذلك فقد كان في لسانه لُكنة، وهو شافعي المذهب، ينسب إلى تفتازان من بلاد خراسان وتوفي في سمرقند سنة 793 هـ، وقيلَّ سنة 791 هـ. ومن كتبه المشهورة: (شرح العضد) و(شرح التّلخيص) مطوّل، وآخر مختصر، و(شرح القسم الثالث من المفتاح)، و(المقاصد في الكلام)، و(شرح الشّمسية في المنطق). راجع: محمد باقر

هي كون الإنسان مبعوثاً من الحق إلى الخلق، أو مأخوذاً من النباوة وهو الارتفاع لعلو شأنه واشتهار مكانه، أو من النبي، بمعنى الطريق، لكونَّه وسيلةً إلى الحق تعالى، أو من النباء: وهو الخبر لأنبائه (أي اخباره) عن الله تعالى[1]. وقيلَّ أنَّ المجيء بـ(أل المعرفة) في قوله تعالى، على النبي، "للتنبيه إلى أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم هو المعروف الحقيقي بهذا الوصف الخاتم لجميع النبوات وللإشعار بعلة الحكم، وذلك أنَّ منصب نبوته صلى الله عليه وآله وسلم هو منصب شريف، ومقام مُنيف لا يعلم خصائص نبوته إلّا الذي نبَّأه واعطاه"[2].

ويظهر من المعنى اللغوي للنبي الذي يذهب إلى أنَّه من الارتفاع لعلو الشأن والشرف، أنَّ الآية المباركة تؤكد على معنى التعظيم والتشريف، وهما يُستفادانِ إمَّا من معنى الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، أو من حيث كونه نبياً مشرفاً ومعظماً بهذا العنوان، أي عنوان (النّبي).

ولاشكَّ أنَّ كونَّه خاتم النبيين هو ما صرح به القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾،

الخونساري الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج8، مصدر سابق، ص 133 وما بعدها. وأيضاً: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 7، مصدر سابق، ص 219.

(1) السيد حمزة بن علي بن زهرة الحلبي، غُنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري، ط1، مطبعة اعتماد، قم، 1428 هـ، ص 129.

(2) عبد الله سراج الدين، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أحكامها، فضائلها، فوائدها، ط.1، المطبعة العلمية، دمشق، 1405 هـ- 1984 م، ص 13.

سورة الاحزاب:الآية:40، والخاتميّة تُعدُّ وصفاً شريفاً مختصاً به صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الكرام.

المطلب الثاني: مفهوم الصلاة والسلام على النبي حسب نظر المفسرين

لقد نالت الآية الكريمة﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب:الآية:56، اهتماماً كبيراً من قبل جمهور المفسرين لكتاب الله الكريم، إذ تناولوها لغوياً واصطلاحياً وتوسعوا في مضمونها حسب ما رويَّ بخصوصها من أحاديث شريفةٍ عن النبيّ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وعن أهل بيته سلام الله عليهم. وسوف نشير إلى بعض آرائهم تباعاً:

أولاً: الشيخ أبو جعفر الطوسيّ[1]: حيث يقول، بهذا الصدد، شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسيّ عليه الرحمة أنَّ مفاد الآية الكريمة هو الإخبارُ

---

(1) الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قال عنه صاحب الروضات "شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرّجال، والفقه، والأصول، والكلام، والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، وصنّف في كلّ فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد والاصول والفروع، الجامع لكمالات النّفس في العلم والعمل. وكان تلميذ الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان". ولد في شهر رمضان سنة 385 هـ ، وقدم العراق-بغداد من خراسان سنة 408 هـ، وانتقل من بغداد زمن الفتن حيث أُحرقت كتبه وكرسي التدريس الخاص به عدة مرات، ومن أشهر كتبه (الاستبصار) وهو من أهم مجاميع الحديث الشيعية وعليه مدار الاستنباط. و توفّي في 22 محرم من ليلة الأثنين سنة 460 هـ ودفنَّ في داره التي كان يسكنها في المشهد الغروي على ساكنه الصلاة والسلام. راجع: محمد باقر الخونساري الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج6، مصدر سابق ،

عن حقيقة أنَّ الله تعالى وملائكته يصلون على النبيّ، ويشير إلى المراد بالآية قائلاً "يقول الله تعالى مُخبراً أنَّه يصلي وملائكته يصلون على النبي صلى الله على وآله وسلم، وصلاة الله تعالى: هو ما يفعل به من كراماته وتفضيله وإعلاء درجته ورفع منازله وثنائه عليه وغير ذلك من أنواع إكرامه. وصلاة الملائكة عليه: مُسألتهم الله تعالى أنَّ يفعل به مثل ذلك"[1].

وفيما يتعلق بصلاة المؤمنين على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، بينَّ الشيخ ذلك بالقول" ثُمَّ أمرَّ الله تعالى المؤمنين المُصدقينَ بوحدانيته المُقرينَ بنبوة نبيّه أن يُصلوا أيضاً عليه، وهو أن يقولوا: اللهم صلِ على محمدٍ وآلِ محمد كما صليت على إبراهيم وآلِ إبراهيم في قول ابن عباس"[2].

أمَّا بشأن رأيه في معنى السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ذهبَ إلى القول" ثُمَّ أمرَ المؤمنين أيضاً أن يسلموا لأمره تعالى وأمر رسوله تسليماً في جميع ما يأمرهم به.. والتسليم هو الدعاء بالسلامة كقولك سلمك الله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكقولك السلام عليك يا رسول الله" [3].

ص 216 وما بعدها. وأيضاً: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 6، مصدر سابق ، ص 84.

(1) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ(385 -460 هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، المجلد.8، ص359.

(2) المصدر نفسه، ص 360.

(3) المصدر نفسه.

ثانياً: الشيخ أبي علي الطبرسيّ[1]: وقالَّ أبو علي الطبرسيٌّ في تفسيره **مجمع البيان** أنَّ المراد بالآية الشريفة "أنَّ الله يصلي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ويثني عليه بالثناء الجميل ويجله بأعظمِ التبجيل، وملائكته يصلون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء"[2].

وقد استعرض بعض الروايات المروية عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، منَّها ما رويَّ عن أبي بُصير "قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية، فقلت كيف صلاة الله تعالى على رسوله؟، فقال عليه السلام: يا أبا محمد تزكيته له في السماوات العُلى، فقلت

(1) الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المعروف بأمين الإسلام ولدَّ سنة 468 هـ في مدينة طبرستان، وتوفيَّ في سنة 548 هـ، ويعدُّ من المفسرين الأجلاء والفقهاء والمحدثين الكُمَّل، ومن أهم كتبه (مجمع البيان في تفسير القرآن)، الذي ذكر صاحب روضات الجنات عن سبب تأليفه "ومن عجيب أمر هذا الطبرسى بل من غريب كراماته، ما اشتهر بين الخاصّ والعام، أنَّه قد اصابته السّكتة، فظنّوا به الوفاة، فغسّلوه وكفّنوه ودفّنوه، ثمّ رجعوا، فلمّا أفاق وجد نفسه في القبر ومسدوداً عليه سبيل الخروج عنه، من كلّ جهة، فنذر في تلك الحالة أنَّه إذا نجى من تلك الدّاهية، ألّف كتاباً في تفسير القرآن، فاتّفق أنَّ بعض النّباشين قصده لأخذ كفنه، فلما كشف عن وجه القبر أخذ الشّيخ بيده، فتحيّر النبّاش من دهشة ما رآه ثم تكلّم معه، فازداد به قلقاً فقال له لا تخف أنا حيٌّ، و قد أصابني السكتة ففعلوا بي هذا، و لمّا لم يقدر على النّهوض والمشي من غاية ضعفه حمله النبّاش على عاتقه، وجاء به إلى بيته الشّريف، فأعطاه الخلعة وأولاه مالاً جزيلاً، وتاب على يده النبّاش، ثمّ أنَّه بعد ذلك وفي بنذره الموصوف، وشرع في تأليف مجمع البيان، انتهى كلام صاحب الرّياض". راجع: محمد باقر الخونساري الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج5، مصدر سابق، ص 361 وما بعدها.

(2) أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، المجلد 7-8، 1408 هـ- 1988م، ص 578-579.

قد عرفت صلواتنا عليه، فكيف التسليم، فقال :هو التسليم له في الأمور"، فعلى هذا يكون معنى قوله(وسلموا تسليماً) انقادوا لأوامره وابذلوا الجُهد في طاعته وفي جميع ما يأمركم به، وقيلَّ معناه سلموا عليه بالدعاء، أي قولوا السلام عليك يا رسول الله[1].

ثالثاً: الشيخ محمد القمي المشهدي[2]: ويرى صاحب كنز الحقائق أنَّ المراد بالصلاة "أي يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه، أمَّا قوله(يا أيها الذين آمنوا) أي اعتنوا أنتم أيضاً، فإنَّكم أولى بذلك و(سلموا تسليماً):أي وانقادوا لأوامره"[3].

رابعاً: الشيخ فخر الدين الطريحي: ويرى الشيخ الطريحي في تفسيره أنَّ مفردة(صلا) تأتي على أربعة أوجه منها: الترحم والدعاء، كقوله تعالى ﴿إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ أي دعائك سكون وتثبيت، وصلاة الملائكة للمسلمين استغفار لهم[4].

---

(1) الطبرسي، المصدر نفسه، ص 578-579.

(2) الشيخ محمد القمي المشهدي: هو الميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي المشهدي، وهو عالم فاضل ومفسر ومحدث جامع، ويُعدُ من تلامذة الشيخ محمد باقر المجلسي، توفيَّ سنة 1125 هـ. ومن أهم كتبه(كنز العرفان وبحر الغرائب). راجع: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج7، مصدر سابق، ص 110 وما بعدها.

(3) الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ،كنز الدقائق وبحر الغرائب، المجلد 9، ط 1، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، ايران، 1411 هـ- 1991م، ص 428.

(4) الشيخ فخر الدين الطُريحي(ت 1085 هـ)، تفسير غريب القرآن الكريم، تحقيق وتعليق محمد كاظم الطريحي، بلا سنة طبع، ص 43.

خامساً: مير سيد علي الحائري[1]: وبحسب صاحب (مقتنيات الدُرر) إنَّ قوله (إنَّ اللهَ..) يراد به" الدعاء أي دعاء له، وهذا المعنى غير معقول في حق الله تعالى، لأنَّ الدعاء للغير طلب نفعه من ثالث (طرف ثالث)، فمعناه أنَّه تعالى يرحمه ويثني عليه بالثناء الجميل، و(ملائكته): يثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء.. و(وسلموا تسليماً): انقادوا لأوامره وابذلوا الجهد في طاعته وفي جميع ما يأمركم به، وقيلَّ سلموا عليه بالدعاء، أي قولوا: السلام عليك يا رسول الله"[2].

سادساً: المفسر الحسين بن مسعود البغوي[3]: وقد بينَّ البغوي في تفسيره حقيقة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم "قال ابن عباس :أراد أنَّ الله يرحم النبي والملائكة يدعون له، وعن ابن عباس أيضاً: يصلون: يبركون، وقيلَّ الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، و(يا أيها الذين آمنوا): أي ادعوا له بالرحمة، وسلموا: أي

---

(1) مير سيد علي الحائري الطهراني: هو ابن الحسين بن يونس اللاريجاني الأصل الحائري المولد والمنشأ، سكن مدينة طهران منذ سنة 1312 هـ، ويُعدُّ من المفسرين، من أشهر كتبه (مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر) في تفسير القرآن، وكان يدرسه لجمع من المؤمنين في أول كل ليلة في مسجد الجامع العتيق بطهران، وقد طبع بطهران في اثنى عشر مجلداً. راجع: الشيخ آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج22، مصدر سابق، ص35.

(2) مير سيد علي الحائري الطهراني، تفسير مقتنيات الدُرر وملتقطات الثمر، مطبعة الحيدري، طهران، إيران، ج.8، ص 322-323.

(3) البغوي: هو ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي. والبغوي نسبةً إلى بلدة (بغ) في خراسان- إيران. ولدَّ سنة 433 هـ أو 436 هـ، وقيلَّ إنَّه توفي سنة 516 هـ، أو 510 هـ، ويُعدُّ مفسراً وفقيهاً ومحدثاً. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 2، مصدر سابق،ص60.

حيّوه بتحية الإسلام، وقال أبو العالية: صلاة الله ثناءه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء له"[1].

سابعاً: السيد عبد الله شُبر[2]: ويرى المفسر السيد عبد الله شُبر أنَّ معنى الصلاة: أي عظموه بالثناء عليه والدعاء له، واستدل بها على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم... وأمَّا قوله(وسلموا تسليماً) يعني التسليم فيما وردَّ عنه[3].

ثامناً: المحدث علي بن جمعة العروس الحويزي[4]: حيث يقول "في تفسير علي بن إبراهيم قال: صلوات الله تزكية له وثناء عليه، وصلاة الملائكة: مدحهم له، وصلاة الناس: دعائهم له والتصديق والإقرار

(1) أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي(ت: 510 هـ)، معالم التنزيل في التفسير والتأويل، المجلد 4، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1422 هـ، ص 285.

(2) السيد عبد الله شُبر: هو عبد الله بن السيد محمد رضا شُبر الحسيني النجفي الكاظمي ولدَّ سنة 1188 هـ في النجف الأشرف، ويُعدُ من المحدثين والفقهاء والمفسرين وعلماء الأخلاق، ومن أهم كتبه(تفسير القرآن الكريم) لُقبَّ بالمجلسي الثاني لكثرة مؤلفاته، وحكيَّ عنه أنَّه قال "إنَّ كثرة مؤلفاتي من توجه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام، فإني رأيته في المنام فأعطاني قلماً وقال أُكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم". توفيَّ سنة 1242 هـ في مدينة الكاظمية، حيث دفنَّ بقرب والده في مرقد الإمام موسى الكاظم عليه السلام. راجع: الشيخ عباس القمي، الكُنى والألقاب، ج2، منشورات مكتبة الصدر، طهران، ص 352.

(3) السيد عبد الله شُبر، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، ج 5، ط1، مكتبة الالفين، الكويت، 1407 هـ - 1986 م، ص 160-161.

(4) المحدث علي بن جمعة العروس الحويزي: هو عالمٌ فاضلٌ وفقيهٌ ومحدثٌ وشاعرٌ وأديبٌ، ولدَّ في القرن الحادي عشر في مدينة الحويزة، وتوفيَّ سنة 1112 هـ في مدينة شيراز ودفنَّ فيها. ومن أهم كتبه تفسير(نور الثقلين). راجع: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج4، مصدر سابق، ص213.

بفضله، وقوله تعالى(وسلموا تسليماً): يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به" [1].

تاسعاً: الشيخ إسماعيل حقي البروسوي[2]: إذ يذهب إلى القول بأنَّ "يصلون على النبي :أي يعتنون بما فيه خيره وصلاح أمره ويهتمون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه، وذلك من الله تعالى بالرحمة، ومن الملائكة بالدعاء والاستغفار، فقوله(يصلون) محمول على عموم المجاز، إذ يجوز إرادة المعنى المشترك معاً(أي الدعاء والاستغفار والرحمة)، فإنَّه لا عموم للمشترك[3] مطلقاً أي سواء كان بين المعاني تنافي أم لا".

---

(1) الشيخ عبد علي بن جمعة العروس الحويزي(ت 1112هـ)، تفسير نور الثقلين، صححه وعلق عليه السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ج 4، ط1، مطبعة شريعت، قم، ايران، 1424 هـ ق، ص 300.

(2) الشيخ إسماعيل حقي البروسوي: هو اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلواتي، ولدَّ في آيدوس(في تركيا) سنة 1063 هـ وسكن القسطنطينية، وكان من أتباع الطريقة الصوفية الخلواتية، وهو من المفسرين. توفيَّ سنة 1127 هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 1، مصدر سابق،ص313.

(3) المراد بالمشترك: هو تعدد المعنى دون اللفظ، كما في لفظة(عين)، فقد يراد بها العين الباصرة والجاسوس وعين الماء. ويستعان غالباً بالقرائن لتحديد المعنى المطلوب. راجع: الشيخ محمد رضا المظفر(1383 هـ -1964م)، أصول الفقه، ج1 و2، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم، إيران، 1423 هـ، ص74 وما بعده(مباحث الأصول اللفظية).

ومن ثمَّ استعرض أراء بعض العلماء حيث قال" قال القُهُستاني[1] الصلاة من الله الرحمة والدعاء ونحوها، ومن الطير والهوام: التسبيح. وقال بعضهم: الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة لغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبمعنى التشريف بمزيد الكرامة للنبي والرحمة عامة والصلاة خاصة"، أمَّا المراد بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه): "أي اعتنوا أنتم أيضاً بذلك، فإنَّكم أولى به، و(سلموا تسليماً): بأن تقولوا: اللهم صلِ على محمدٍ وسلم، أو صلِ عليه وسلم، بأن يقال: اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد وسلم، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (إذا صليتم عليَّ فعمموا)، وإلَّا فقد نقصت الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم كما في شرح القُهُستاني"، وقال الإمام السخاوي[2] في المقاصد الحسنة "لم أقف عليه، أي هذا الحديث بهذا اللفظ، ويمكن أن يكون بمعنى صلوا عليَّ وعلى أنبياء الله، فإنَّ الله بعثهم كما بعثني انتهى"[3].

(1) القُهُستاني: شمس الدين محمد بن حسام الخراساني، فقيه حنفي، وكان مفتياً في بخارى له كتب منها (جامع الرموز في شرح النقاية مختصر الوقاية)، توفيَّ سنة 953 هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 7، مصدر سابق، ص11.

(2) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الشافعي، ولدَّ سنة 831 هـ، وتوفيَّ سنة 902 هـ، راجع مقدمة كتابه (المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المنتشرة على الألسنة)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1405 هـ- 1985 م، ص21 وما بعدها.

(3) الشيخ إسماعيل حقي البروسوي (ت 1127 هـ)، روح البيان، ج 7، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلا سنة طبع، ص220.

أقول: إنَّ ثبوت الصلاة على آلِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أمر مؤكد من خلال الصيغة الشرعية الثابتة في الأحاديث الشريفة المروية عند الفريقين، وإنَّ إشراك الآل في الصلاة هو المأمور به شرعاً من قبل النبي المصطفى بلا حاجة إلى تأويل أو الاستناد إلى الحديث المشار إليه آنفاً(اذا صليتم عليَّ فعمموا) على فرض صحته وثبوته.

عاشراً: رأي المفسر مقاتل بن سليمان[1]: ويرى مقاتل "أنَّ صلاة الرب عزَّ وجلَّ فالمغفرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمَّا صلاة الملائكة : فالاستغفار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال تعالى(يا أيها الذين آمنوا) يعني استغفروا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم" [2].

حادي عشر: الشيخ ابن إدريس الحلي[3]: وحسبما يراه الحلي، فإنَّ الصلاة وفق الآية المباركة هي إخبار بأنَّ الله تعالى يصلي وملائكته على

---

(1) مقاتل بين سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي البلخي. يُعدُ من اعلام المفسرين، أصله من أفغانستان، عاش في البصرة وبغداد، وكان متروك الحديث، متهماً بكونه من المرجئة والمشبهة، توفيَّ سنة 150هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 7، مصدر سابق، ص281.

(2) مقاتل بين سليمان(ت150 هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق د. عبد الله شحاته، ج 3، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422 هـ - 2002 م، ص 506.

(3) الشيخ ابن إدريس الحلي: هو محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، ولدَّ سنة 543 هـ في مدينة الحلة وتوفيَّ فيها سنة 598 هـ، حيث دفنَّ في باحة الجامع المعروف باسمه(جامع ابن إدريس)، ويُعدُ فقيهاً من الطراز الأول حتى أُطلق عليه شيخ الفقهاء، ومن أهم كتبه(المنتخب من تفسير التبيان)، وقد حقق المرحوم السيد محمد مهدي الخرسان موسوعته، ومقارنةً بعمره الصغير نسبياً يُعد ابن إدريس من المكثرين بالتأليف. ويُعد رائداً في

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وصلاة الله تعالى عليه هو ما يفعل به من كراماته وتفضيله وإعلاء درجاته ورفع منازله وثنائه عليه وغير ذلك من أنواع إكرامه، وصلاة ملائكته : مُسألتهم الله تعالى أن يفعل به صلى الله عليه وآله وسلم مثلُ ذلك، أمَّا التسليم : فهو، كما يرى، الدعاء بالسلامة بالصيغ المتعارفة مثل قولك: سلمك الله، والسلام عليك ورحمة الله، أو السلام عليك يا رسول الله[1].

التجديد الفقهي والاجتهاد الحر، ومن جميل آراءه التي تعبر عن حرية فكره واحترامه لمن سبقه من الفقهاء الذين انتقد آرائهم قوله "ولا ينبغي لمن استدرك على من سلف، وسبق إلى بعض الأشياء، أن يرى لنفسه الفضل عليهم، لأنَّهم إنمَّا زلوا حيث زلوا، لأجل أنَّهم كدوا أفكارهم، وشغلوا زمانهم في غيره، ثم صاروا إلى الشيء الذي زلوا فيه، بقلوب قد كلت، ونفوس قد سئمت، وأوقات ضيقة، ومن يأتِ بعدهم فقد استفاد منهم ما استخرجوه، ووقف على ما أظهروه، من غير كدورة كلفة، وحصلت له، بذلك رياضة، واكتسب قوة، فليس يعجب إذا صار إلى حيث زل فيه من تقدم، وهو من موفور القوى، متسع الزمان، لم يلحقه ملل ولا خامره ضجر أن يلحظ ما لم يلحظوه، ويتأمل ما لم يتأملوه، ولذلك زاد المتأخرون على المتقدمين، ولهذا كثرت العلوم بكثرة الرجال، واتصال الزمان، وامتداد الآجال". راجع مقدمة تحقيق كتابه: مستطرفات السرائر، ط1، منشورات مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة، ايران، 1408 هـ - 1987م، ص 4 وما بعدها، وص652. وراجع أيضاً: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج6، مصدر سابق، ص275.

(1) الشيخ أبو عبد الله محمد بن احمد بن إدريس الحلي، المنتخب من تفسير القرآن والنُكت المستخرجة من كتاب التبيان، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مجلد 2، ط1، سيد الشهداء، إيران(1409 هـ)، ص 202-203.

ثاني عشر: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي[1]: إذ يقول الشيخ الشيرازي "إنَّ مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنزلته العظيمة بمكان، بحيث أنَّ خالق عالم الوجود وكلَّ الملائكة الموكلين بتدبير أمر هذا العالم بأمر الله سبحانه يصلون عليه، وإنَّ كان الأمر كذلك فضموا أصواتكم إلى نداء عالم الوجود هذا، فـ(يا أيَّها الذين آمنوا)، إنَّه جوهرة نفيسة لعالم الخُلقة وقد جُعلَّ بينكم بلطف الله تعالى، فلا تستصغروا قدرهُ ولا تنسوا مقامه ومنزلته عند الله وملائكة السماوات.. إنَّه إنسان ظهر بينكم ولكنَّه ليس إنساناً عادياً، بل هو إنسان يتلخص عالم الوجود في وجوده"[2]. من ثَمَّ تناول الشيخ بعض الأمور التي تستفاد من الآية المباركة، وهي:

1- الصلاة وجمعها صلوات كلما نُسبت إلى الله تعالى فإنَّها تعني (إرسال الرحمة)، وكلما نُسبت إلى الملائكة، فإنَّها تعني (طلب الرحمة).

2- إنَّ التعبير بـ(يصلون)، وهو فعل مضارع يدل على الاستمرار، يعني أنَّ الله وملائكته يصلون دائماً وباستمرار صلاةً دائمةً خالدةً.

---

(1) الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: هو ناصر بن محمد كريم بن محمد باقر مكارم الشيرازي ولدَّ سنة 1345 هـ في مدينة شيراز، ودرس في قم والنجف الأشرف على يد فحول البحث الخارج كالسيد حسين البروجردي والسيد محسن الحكيم والسيد الخوئي والسيد عبد الهادي الشيرازي رحمهم الله تعالى حتى أصبح مرجعاً للتقليد ومفسراً مشهوراً معاصراً، ومن أهم كتبه (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل). راجع: موقعه الرسمي على الشبكة العالمية.

(2) العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل، المجلد 13، ط1، مطبعة أمير المؤمنين عليه السلام، قم، ايران، 1421 هـ، ص341.

3- ثمة اختلاف بين المفسرين حول الفرق بين(صلوا) و(سلموا)، والذي يبدو أنسب للأصل اللغوي للكلمتين، وأوفق لظاهر الآية القرآنية هو أنَّ(صلوا) أمر بطلب الرحمة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. أمَّا سلموا فتعني التسليم لأوامر نبي الإسلام الأكرم، كما وردَّ في الآية(65) من سورة النساء ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1].

ثالث عشر: الشيخ عبد الرحمن الثعالبي[2]: ويرى الثعالبي أنَّ الآية المباركة "تضمنت شرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظيم منزلته عند الله تعالى، وقالت فرقة تقدير الآية: إنَّ الله يُصلي وملائكته يصلون، فالضمير في قوله(يصلون) للملائكة فقط، وقالت فرقة: بل الضمير في(يصلون) لله والملائكة، وهذا قول من الله تعالى شرف به ملائكته، فلا يرد عليه الاعتراض الذي جاء في قول الخطيب من

(1) العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، المصدر نفسه، ص341.

(2) الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي: هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المالكي الجزائري، أبو زيد، ويُعدُ من أعيان الجزائر، ومن المفسرين المعروفين، ولدَّ سنة 786 هـ وتوفيَّ سنة 875 هـ ، ودفن في مقبرة الطلبة، والتي عرفت لاحقاً باسمه: مقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي ومن أهم كتبه: الجواهر الحسان في تفسير القرآن والذهب الابريز في غريب القرآن العزيز. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 3، مصدر سابق،ص331. ومن جميل ما قاله في مجال التأليف "**وينبغي لمن ألف أن يُعرف بزمانه وبمن لقيه من أشياخه، فيكون من يقف على تأليفه على بصيرة من أمره ويسلم من الجهل به، وقد قلَّ الاعتناء بهذا المعنى في هذا الزمان، وكم من فاضل انتشرت عنه فضائل جُهلَّ حاله بعد موته لعدم الاعتناء بهذا الشأن**".

يُطع اللّٰه ورسوله فقد رُشد، ومن يعصهما فقد ضلَّ، فقال النبي صلى اللّٰه عليه وآله وسلم: بِئسَّ الخطيب أنت. وهذا القدر كافٍ هنا. وصلاة اللّٰه تعالى رحمة منه وبركة، وصلاة ملائكته دعاء، وصلاة المؤمنين دعاء وتعظيم"(1).

رابع عشر: الشيخ أبي البركات النسفي(2): وقال النسفي في مداركه: قوله(إنَّ اللّٰه..): أي قولوا(اللهم صلِ على محمد أو صلى اللّٰه على محمد)وقوله(وسلموا تسليماً): أي قولوا اللهم سلم على محمد أو انقادوا لأمره وحكمه انقياداً (3).

---

(1) الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن مخلوف الثعالبي(786 هـ - 875 هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، بدون سنة طبع، ص235- 236. وتكملة الحديث، في صحيح مسلم، حيث صحح له الرسول ذلك: قل: ومن يعصِ اللّٰه ورسوله فقد غوى، وهذا التصحيح من الرسول الكريم فسره بعضهم بوجوه منها:
أ. أنَّ الرسول أنكر قول الخطيب؛ لإنَّه أشرك اللّٰه تعالى والرسول في نفس الضمير وساوى بينهما(أي قوله يعصهما)، وقد أمره باستخدام العطف تعظيماً للّٰه تعالى بقوله: قل: ومن يعصِ اللّٰه ورسوله فقد غوى.
ب. إن سبب النهي هو أنَّ الخُطب يراد بها التبسيط والوضوح في العبارات وليس استخدام الإشارات والرموز. راجع في ذلك: الإمام النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج6، ط2، مؤسسة قرطبة للطباعة، 1414 هـ- 1994 م، ص226-227.

(2) أبو البركات النسفي: هو عبد اللّٰه بن أحمد بن محمود النسفي، فقيه حنفي ومفسر من أهل إيذج(أصبهان) ووفاته فيها سنة 710 هـ. ينتسب إلى(نسف) ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند. من كتبه(مدارك التنزيل وحقائل التأويل). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 4، مصدر سابق،ص67.

(3) أبو البركات عبد اللّٰه بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج3، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، القاهرة، ص43-44.

خامس عشر: الشيخ علاء الدين الخازن [1] : ويذهب الإمام علاء الدين الخازن إلى أنَّ المراد بـ(إنَّ اللهَ): قال ابن عباس أراد أنَّ الله يرحم النبي والملائكة يدعون له، وعنه أيضاً يصلون: يتبركون. وقيلَّ الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، فصلاة الله ثناءه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء، و(يا أيها الذين آمنوا): أي أدعوا له بالرحمة، و(سلموا تسليماً): أي حيّوه بتحية الإسلام[2].

سادس عشر: أبو عبد الله الأنصاري القرطبي[3]: حيث يقول "والصلاة من الله رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء والاستغفار ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره و(سلموا تسليماً): قال القاضي أبو بكر بن بكير: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر

---

(1) الشيخ علاء الدين الخازن: هو علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن، عالم من علماء التفسير والحديث، شافعي المذهب، ولدَّ سنة 678 هـ في مدينة بغداد، وسكن دمشق، وسميَّ بالخازن لكونه تولى خزانة الكتب في المدرسة السميساطية في دمشق، توفيَّ في حلب سنة 741 هـ. ومن كتبه تفسير الخازن الموسوم بـ(لباب التأويل في معاني التنزيل). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 5، مصدر سابق، ص5.

(2) الامام علاء الدين علي بن محمد بن أبراهيم البغدادي الصوفي(الخازن)، لُباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العربية الكبرى، مصر ، القاهرة، ص510.

(3) أبو عبد الله الأنصاري القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي المالكي، من كبار المفسرين والمتعبدين الصلحاء، ولدَّ في أوائل القرن السابع الهجري في قرطبة ورحل إلى مصر، أسيوط وتوفي فيها سنة 671 هـ. وكان متواضعاً يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية، ومن كتبه: الجامع لأحكام القرآن، والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 5، مصدر سابق، ص322.

الله أصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم أُمروا أن يسلموا عليه عند حضورهم قبره وعند ذكره.. وروى النسائي عن عبد الله... قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إنَّ لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أُمتي السلام"، قال القشيري: والتسليم قولك: سلام عليك[1].

سابع عشر: المفسر ابن كثير[2]: وذهب ابن كثير إلى أنَّ المراد من هذه الآية "أنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنَّه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأنَّ الملائكة تُصلِ عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً"[3].

ثامن عشر: العلامة محمد حسين الطباطبائي: وأخيراً يقول السيد في تفسيره الميزان "تقدم أنَّ أصل الصلاة الانعطاف، فصلاته تعالى انعطافه عليه بالرحمة انعطافاً مطلقاً لم يقيد في الآية بشيء دون شيء،

---

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد 14، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 1387 هـ - 1967 م، ص 232 - 237.

(2) ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي، محدث ومفسر وفقيه، ولدَّ سنة 701 هـ في دمشق، وتوفيَّ فيها سنة 774 هـ، وقد أصبح ضريراً أخر عمره ودفنَّ في مقبرة الصوفية (مقبرة البرامكة) بجوار قبر ابن تيمية، والتي تحولت إلى الجامعة السورية. من كتبه (البداية والنهاية). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 1، مصدر سابق، ص320.

(3) السيد سابق، فقه السنة، ج4، المطبعة النموذجية، دون سنة طبع، ص 254.

وكذلك صلاة الملائكة عليه انعطاف عليه بالتزكية والاستغفار، وهي من المؤمنين الدعاء بالرحمة، وفي ذكر صلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه قبل أمر المؤمنين بالصلاة عليه دلالة على أن في صلاة المؤمنين له إتباعاً لله سبحانه وملائكته وتأكيداً للنهي الآتي"[1]، وأراد بالنهي قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾، سورة الأحزاب: الآية 57.

(1) العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج 16، مصدر سابق، ص344.

المطلب الثالث : الخلاف الفقهي حول حكم الصلاة والسلام على النبي

اختلف فقهاء المسلمين، الشيعة والسنة، في حكم الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أي هل إنَّها من المستحبات أو الواجبات، وعلى القول بكونها واجبة، فهل تجب في كل مكانٍ وزمانٍ، أم في الصلاة المكتوبة ولاسّيما عند التشهد، وهل إذا قالها الإنسانُ مرةً واحدةً في العمر سقط عنه وجوبها، أم أنَّها تجبُ على المسلم والمؤمن كلما ذُكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وسيختصُ هذا المطلب بإيضاح ذلك الخلاف.

أولاً: وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذهب العديد من العلماء، مع اختلاف مشاربهم المذهبية الفقهية، إلى أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة على كل مؤمن ومسلم، ولكنَّهم، ومع القول بوجوبها، قد اختلفوا في الوجوب من الناحية الزمنية، فهناك من ذهب إلى أنَّ الصلاة عليه واجبةٌ كلما ذُكر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم، مستدلاً بالحديث الشريف الذي رواه الطبراني "من ذُكرتُ عنده فلم يصلِ عليَّ فدخل النار فأبعدهُ الله".

وفي رواية شريفة أخرى تتناول بناء المنبر النبوي بعتبات ثلاث، ومحل الشاهد منها هو "فلما صعد العتبة الثالثة قال يا محمد قلت: لبّيك وسعديك قال: من ذكرت عنده فلم يصلّ عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله عزَّ وجلَّ قل: آمين فقلت: آمين"[1] .

في حين يرى جانبٌ من الفقه الإسلامي أنَّها واجبةٌ في العمر مرةً واحدةً، وهو الحكم ذاته في إظهار الشهادتين، ولكنَّ الاحتياط، حسب هذا المسلك الفقهي، هو الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذُكرَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما وردَّ من الأخبار[2]. وسنتناول تلك الآراء الفقهية تباعاً:

1. في الفقه السني: يقول السيوطي الشافعي[3] عند استعراضه أحكام الآية الكريمة "فيها وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أجمع عليه العلماء، وإنَّما اختلفوا في القدر الواجب منه، فقيلَّ مرةً في

(1) شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي، الدُر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، مصدر سابق، ص190 وما بعدها.

(2) الشيخ عبد الكريم البهباني ، كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ط1، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، 1422، ص17.

(3) جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري السيوطي، وهو حافظ وإمام ومؤرخ وأديب. ولدَّ في القاهرة سنة 849 هـ، وأعتزل الناس بعد اكمال تحصيله العلمي، وعكف على تأليف كتبه التي ناهزت الـ(600) كتاب في مختلف الفنون. ولُقبَّ بابن الكتب، حيث أن أباه طلب من أم السيوطي أن تجلب له كتاباً وكانت حاملاً مقرباً ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب. ومن مؤلفاته(الاتقان في علوم القرآن) و(حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) توفيَّ سنة 911 هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج 3، مصدر سابق، ص301.

العمر ، وقيلَّ كلما ذُكر، وقال الشافعي في كل صلاة"[1]. وذهب الثعالبي إلى أنَّ الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واجبة في كل حين، وهذا الوجوب هو مثل وجوب السُنن المؤكدة التي لا يسعُ تركها ولا يغفلها إلَّا من لا خير فيه[2].

وقد جمع بعض العلماء مختلف الآراء حول الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصلها إلى عشرة كما يأتي[3]:

أ. إنَّ الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم من المستحبات وليس الواجبات.

ب. إنَّها واجبةٌ بغير حصر لعددها(أي مطلقة من حيث العدد)، ولكنَّ أقل ما يحصل به سقوط الوجوب على الإنسان المسلم هو أن يصلي عليه (مرةً واحدةً)، وهذا المسلك هو ما عليه المذهب المالكي.

ج. إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجبُ مرةً واحدةً في العمر سواء كان ذلك في صلاةٍ أم في غيرها، وهو الرأي المحكي عن أبي حنيفة.

---

(1) جلال الدين السيوطي الشافعي (ت 911 هـ)، الإكليل في استنباط التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ص180.

(2) الثعالبي، الجواهر الحسان، المصدر السابق، ص236.

(3) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (839 هـ - 902 هـ)، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، مؤسسة الريان، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ- 2002م، ص59 إلى 83.

د. إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجبُ في التشهد الأخير من الصلاة وقيلَّ سلام التحليل، وهو قول المذهب الشافعي.

هـ. إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجبُ في تشهد الصلاة، وهو قول الشعبي[1] وإسحاق بن راهويه[2]، ويبدو أنَّه لا يختلف عن قول الشافعي السالف ذكره.

و. إنَّ الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم إنَّما تجب من غير أن يكون لها تعيين من حيث المحل (أي مطلقة سواء في الصلاة أو خارجها)، وهو القول المنسوب، في كتب أهل المذاهب السنية الأربعة، إلى الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام (وسيرد لاحقاً موقف أهل البيت عليهم السلام).

ز. وجوب الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير تقييد بعددٍ محددٍ، وهو رأي بعض فقهاء المالكية.

---

(1) الشعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الملقب بالشعبي الحميري، أبو عمرو، من أصحاب الرواية من طبقة التابعين، يضرب المثل بحفظه وكان فقيهاً وشاعراً. ولدَّ سنة 19 هـ، ونشأ ومات فجأة سنة 103 هـ بالكوفة. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج3، مصدر سابق،ص251.

(2) اسحاق بن راهويه: هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه، وهو من علماء خراسان وأحد كبار الحفاظ. وسميَّ براهويه لولادته في الطريق إلى مكة المكرمة سنة 161 هـ، فقال أهله بلغتهم: راهويه: أي ولد في الطريق. ومن كتبه (المسند)، وقد عاش في نيسابور وتوفيَّ فيها سنة 238 هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج1، مصدر سابق،ص292.

ح. تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل مجلس مرةً واحدةً، ولو تكرر ذكره صلى الله عليه وآله وسلم مراراً بعد ذلك.

ط. تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذُكر، وهو قول الطحاوي [1]وابن العربي من المالكية[2]، وأعتبره بعضهم بأنَّه الأحوط.

ك. إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبةٌ في كل دعاء. وقد استدل بالحديث الشريف عنه صلى الله عليه وآله وسلم "لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وأخره"[3].

2. في الفقه الشيعي: والمشهور من مذهب أهل البيت عليهم السلام هو أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكمها الاستحباب كلما

---

(1) أبو جعفر الطحاوي: هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر. ولد سنة 239 هـ في (طحا) من صعيد مصر ونشأ بها، وتفقه على مذهب الشافعي، ثم تحول حنفياً. وتوفي في القاهرة سنة 321 هـ. ومن أهم مؤلفاته (شرح معاني الآثار)، و(مشكل الآثار). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج1، مصدر سابق،ص206.

(2) أبو بكر ابن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي ولدَّ سنة 468 هـ في اشبيلية ويعدُ من حُفاظ الحديث والبارعين في الأدب. ومن أهم كتبه (العواصم من القواصم) و(عارضة الأحوذي في شرح الترمذي) و(أحكام القرآن)، وهو غير الصوفي الشهير (محيي الدين ابن عربي) توفيَّ سنة 543 هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج6، مصدر سابق،ص230.

(3) أبو الحسن البكري المصري، عقدُ الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية، مصدر سابق، ص 12- 14.

ذُكِر وإنَّ حكمها الوجوب في الصلاة المكتوبة بعد التشهدين كما سيتضح في الفرع الثاني لاحقاً.

وقد ذهب جماعة من فقهاء الإمامية رضوان الله عليهم إلى وجوبها، نظراً لوجود أحاديث أو روايات ظاهرة في الوجوب مع عدم القرينة التي يمكن أن تصرفها إلى الاستحباب، مع التسليم بأنَّ بعض الروايات قد يستفاد منها حكم الاستحباب، وقد ادعى المشهور وجود استفاضة في الإجماع المذكور على الاستحباب.

وناقش المحقق الشيخ محمد حسين النائيني[1] هذا الرأي المشهور، وبينَّ أنَّ الإجماع المذكور لا يوجد اطمئنان بحصوله، ويقول المرحوم المحقق بهذا الصدد: "وبالجملة فإنَّ تم الإجماع فهو(أي يصار إلى القول بالاستحباب)وإلَّا فالعمل على الأخبار الدالة على الوجوب، ولا ريبَّ

---

(1) الشيخ محمد حسين النائيني: هو الميرزا حسين ويقال محمد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الملقب بشيخ الاسلام النائيني النجفي، ولدَّ في حدود 1273 في بلدة نائين، وتوفي بالنجف الأشرف ظهر يوم السبت 26 جمادى الأولى سنة 1355 عن نحو 82 سنة، ودفن في بعض حجرات الصحن الشريف. كان عالماً جليلاً فقيهاً أصولياً حكيماً عارفاً أديباً متقنا للأدب الفارسي عابداً مدرساً مقلداً في الأقطار. يُعدَّ النائيني صاحب مدرسة أصولية متميزة، وقد تخرج على يديه فحول الحوزة العلمية أشهرهم السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره الشريف. ومن أهم مؤلفاته تقريرات بحثه في الأصول المسمى أجود التقريرات لتلميذه السيد أبو القاسم الخوئي، و(تنبيه الأمة وتنزيه الملة). راجع: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج6، دار التعارف للمطبوعات بيروت، لبنان،1403 هـ - 1983 هـ، ص54 وما بعدها.

في عدم الاطمئنان بحصوله (أي الإجماع) بعد نقل القول بالوجوب عن جماعة من الفقهاء، فعلى هذا فالأحوط عدم تركها" [1].

ويرى المقدس الأردبيلي [2] قدس سره الشريف أنَّ الوجوب هو أمر محتمل كلما ذُكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك للأخبار الدالة على الوجوب، حيث يقول "ويمكن اختيار الوجوب في كل مجلس مرةً إن صلى آخراً، وإن صلى ثم ذُكر يجب أيضاً كما في تعدد الكفارة"، وقد احتجوا لذلك الرأي برواية صحيحة عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام "وصلِ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك في الآذان أو غيره" [3].

---

(1) الشيخ محمد تقي الآملي، تقريرات الفقه (كتاب الصلاة)، أبحاث البحث الخارج (خارج الفقه) للميرزا محمد حسين النائيني، ج2، مطبعة الحيدري، طهران، 1372، ص 238.

(2) المقدس الأردبيلي: هو أحمد بن محمد الأردبيلي الأذربيجاني، العالم العَلم الفقيه المتكلم المقدس الصمداني، وهو من الفقهاء الثقات ذوي الفضل والزهد والورع والأمانة، صاحب المقامات والكرامات المشهورة التي أشار إليها من ترجم له، ومنها فتح أقفال الروضة الغروية له. توفي في النجف الأشرف في شهر صفر سنة 993 هـ. ومن مؤلفاته مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان. راجع: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج3، ص80. وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج1، مصدر سابق، ص79.

(3) الشيخ أحمد بن محمد مهدي النراقي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، ج5، ط1، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، بيروت ، لبنان، 1429 هـ - 2008 م، ص 336-337. والرواية مروية في كتابي الكافي ومن لا يحضره الفقيه.

وقال المقداد السيوري [1]"والمختار هو الوجوب كلما ذُكر، لدلالة ذلك على التنويه برفع شأنه والشكر لإحسانه المأمور بهما، ولأنَّه لولاه لكان كذكر بعضنا بعضاً وهو منهيٌ عنه في آية النور، ولما رويّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: من ذُكرتُ عنده فلم يصلِ عليَّ فدخل النار فأبعدهُ الله، والوعيد أمارةُ الوجوب". أمَّا عند عدم ذكره، فيستحب استحباباً مؤكداً، لتظافر الروايات على أنَّ الصلاة عليه وآله تهدم الذنوب وتوجب إجابة الدعاء المقرون بها [2].

ويظهر من استعراض الآراء الفقهية السالف ذكرها ما يأتي:

- ثمة اتفاق بين علماء الإسلام، شيعةً وسنةً، على أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبةٌ على كل مسلم، وهذا الوجوب مستفاد من الآية الكريمة وانطلاقاً من مفاد (فعليّ الأمر في الآية): أي صلوا وسلموا، إذ من المقرر والمشهور في علم الأصول أنَّ الأمر للوجوب.

---

(1) المقدار السّيوريّ: هو أبو عبد الله مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي، تفنن في علوم كثيرة، ويُعدُّ من الفقهاء والمتكلمين والأصوليين والنحويين والمناطقة، له مؤلفات كثيرة منها(كنز العرفان في فقه القرآن)، و(اللوامع الالهية في علم الكلام) توفيَّ في نهار الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة 826 ودفن بمقابر المشهد المقدس الغروي على مشرفه أفضل الصلوات والسلام. والسّيوريّ كما هو المشهور نسبة إلى سيور، وهى قرية من قرى مدينة الحلة. راجع: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج7، مصدر سابق، ص171.

(2) المقداد السيوري، كنز العرفان، مصدر سابق، ص195.

- ظهر أنَّ من العلماء من قال، بعد أن سلمَّ بأنَّها واجبة، أنَّها تجب على المسلم والمؤمن في العمر مرةً واحدةً، في حين ذهب آخرون إلى أنَّها تجب كلما ذُكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- يرى بعضهم أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجب في كل مجلس مرةً واحدةً، ثم لا تجب في بقية ذلك المجلس، بل تصبح مستحبة، وذلك لحديث- كما سنشير إليه لاحقاً- رويَّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم "ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلَّا كان عليهم ترةً يوم القيامة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم".

ثانياً: حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة المكتوبة

أجمع الشيعة الإمامية على وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهدين (الأول والثاني) من الصلاة.

وفي السياق ذاته، يرى الإمام الشافعي أنَّ الصلاة على الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم هي واجبة في التشهد الأخير من الصلاة ومستحبة في التشهد الأول. ويقول أحمد بن حنبل بوجوبها في التشهد، أمَّا مالك وأبو حنيفة فإنَّهما يذهبانِ إلى أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي مستحبة في التشهدين[1].

---

(1) المقدار السيوري، كنز العرفان... مصدر سابق، ص192-193.

- الشهيد محمد بن جمال الدين مكي العاملي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج1، تصحيح وتعليق السيد محمد كلانتر، جامعة النجف الأشرف، ص276.

استدل الشيعة الإمامية بجملةٍ من الأحاديث والروايات الشريفة المروية عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، منها ما رواه أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، قال "من تمام الصوم إعطاء الزكاة كما أنَّ الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) من تمام الصلاة ومن صام ولم يؤدها فلا صوم له إذا تركها متعمداً ومن صلى ولم يصلِ على النبي صلى الله عليه وآله وترك ذلك متعمداً فلا صلاة له، إنَّ الله تعالى بدأ بها فقال قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى" (1).

أمَّا المذاهب الإسلامية الأخرى فقد استدلوا على الوجوب بأحاديث منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم "لا تقبل صلاة إلَّا بطهور وبالصلاة عليَّ"، أو قوله صلى الله عليه وآله وسلم "إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله ثمَّ ليُصلِ عليَّ" (2).

وقد زعمَّ القرطبيُّ أنَّ ما عليه الجم الغفير والجمهور الكثير أنَّ ذلك من سُننِ الصلاة ومستحباتها. وقال ابن المنذر (3)"يستحب ألَّا يصلي أحد إلَّا صلى فيها على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فإنَّ ترك

(1) محمد بن الحسن الحر العاملي (1104 هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط 2، 1414 هـ، ج6، ص 407. وأيضاً: المقداد السّيوريّ، ص 192 – 194.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص235.

(3) ابن المنذر: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر : فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة، ولدَّ سنة 242 هـ، وتوفيَّ في مكة سنة 319هـ. له مؤلفات عديدة منها (المبسوط في الفقه)، و(الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج5، مصدر سابق، ص294.

ذلك فصلاته مجزية في مذهب مالك وأهل المدينة وسفيان الثوري[1] وأهل الكوفة من أصحاب الرأي ... وحُكيَّ عن مالك وسفيان أنَّها في التشهد الأخير مستحبة، وأنَّ تاركها في التشهد مُسيء"[2].

ومن الذين يقولون بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة محمد بن المواز[3]من المذهب المالكي، وهو الرأي الذي يقول به ابن العربي (وهو غير ابن عربي الصوفي الشهير)، وقد

---

(1) سفيان الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق، والثوري نسبةً إلى بني ثور بن عبد مناة، من مضر، يكنى بأبي عبد الله، وهو إمام في الحديث. ولدَّ سنة 97 هـ في الكوفة ونشأ بها، ورحل منها إلى مكة والمدينة سنة 144 هـ. كان إماماً في علوم الدين والتقوى، وقال ابن الحجر بعد التّرجمة له بمثل ذلك أنَّه ثقة عابد إمام حجّة من رؤوس الطّبقة السّابعة، وكان ربما دلّس. وقد أختلف فيه، فقيلَّ أنَّه شيعي الهوى ويعمل بالتقية على مسلك أهل الكوفة، كما رويت عنه روايات في كتب الحديث الشيعية، وقد روى صاحب (حياة الحيوان): وكان الثوريُّ كوفيّاً فإنّه سُئل عن عثمان وعلي عليه السّلام فقال: أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان، وأهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السّلام، قيلَّ له: فأنت قال: أنا رجل كوفّي. يعني أنّه يقول بتفضيل علي عليه السّلام. طلبه المنصور العباسي والمهدي فتوارى حيث انتقل إلى مدينة البصرة ومات بها مستخفياً سنة 161هـ. من مؤلفاته (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) في الحديث. راجع: الزركلي، الأعلام، ج3، مصدر سابق،ص104. وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج4، مصدر سابق، ص60.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مصدر سابق، ص235.

(3) ابن المواز: هو محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندراني، المعروف بابن المواز، كان راسخاً في الفقه والفتيا في المذهب المالكي، توفي بدمشق سنة ٢٦٩ أو سنة ٢٨١ هـ. وقد تزهد وآثر الخلوة والانزواء ببعض الحصون الشامية، في أواخر عمره، حتى أدركه أجله. راجع: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 ه)، سير أعلام النبلاء، ج13، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد، ط9، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1413 هـ - 1993، ص6.

ذكر الحافظ الدارقطني[1]، كما يشير القرطبي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام أنَّه قال "لو صليت صلاةً لم أُصلِ فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا على أهل بيته لرأيت أنَّها لا تتم"[2].

وفيما يتعلق بمذهب أهل البيت عليهم السلام، فقد ذهب المولى أحمد النراقي[3] إلى وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهدين، وعدَّ ذلك هو الرأي الأظهر والأشهر عند الإمامية، بل نقل عن بعضهم الإجماع عليه[4].

---

(1) الحافظ الدارقطني: هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الشافعي ويلقب بـ الدَّارَقُطْنِيّ؛ لأنَّه ولدَّ بدار القُطن في مدينة بغداد عام306 هـ. ويُعدُّ من المحدثين والقراء واللغويين والأدباء، له مؤلفات معروفة في علوم القرآن والحديث. توفي سنة 385 هـ. راجع: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص45.

(2) المصدر نفسه، ص236.

(3) المولى أحمد النراقي: هو المولى أحمد بن المولى مهدي بن أبي ذرّ النراقي الكاشاني، ولدَّ في قرية نراق من قرى كاشان في ١٤ من جمادى الآخرة سنة 1150 هـ. قرأ على والده المولى مهدي النراقي الفقه والأصول والحكمة والكلام والفلسفة. توفيَّ في نراق احدى قرى كاشان اثر الوباء آنذاك ليلة الأحد ٢٣ ربيع الآخر عام ١٢٤٥ هـ على ما حققه صاحب الروضات، ودفن بعد نقله إلى النجف الأشرف في الصحن العلوي بجانب والده في الايوان جهة باب الشيخ الطوسي من أبواب الحضرة الشريفة. راجع: المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، مصدر سابق، ص 14 وما بعدها.

(4) المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي(ت1245هـ)، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، مصدر سابق، ص 329-330.

وحكى الشيخ يوسف البحراني[1] صاحب الحدائق إجماع الإمامية على الوجوب في التشهدين، وبعد استعراضه للروايات ذات الصلة المستدل بها بخصوص الموضوع قال "ونحن نقول إنَّه بمعونة هذه الروايات الدالة على جزئيتها(أي جزئية الصلاة على النبي) من الصلاة يجب الحكم بوجوبها وجزئيتها في هذا الموضع[أي التشهدين]"[2].

والواقع إنَّ وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوصفها جزءً من التشهدين الأول والثاني هو أمر ثابت من خلال الإجماع المنقول، الذي تعضده الشهرة المحّصلة، بل بالإجماع المحّصل والأوامر التي تدل على الوجوب سواء في الكتاب العزيز كما في الأمر بالصلاة على النبي في الآية 56 من الأحزاب السالف الإشارة إليها، أو بالروايات الصحيحة مثل "لا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم" [3].

---

(1) الشيخ يوسف البحراني: هو يوسف بن احمد بن ابراهيم الدرازى البحرانى، عالم رباني ومحدث وفقيه من قرية الدّراز في البحرين ولدَّ سنة1107 هـ، عُرفَّ بصاحب الحدائق نسبةً الى كتابه الفقهي القيم(الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة)، كان معدوداً من رموز المدرسة الإخبارية ولكنَّ صاحب الروضات أوضح قائلاً "وكان هو قدّس سرّه أوّلاً اخبارياًّ صرفاً، ثمّ رجع إلى الطّريقة الوسطى" ، وتوفّي في الرابع من ربيع الأول 1186هـ في كربلاء وصلّى عليه الشيخ الوحيد البهباني ودفن بجوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام. وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج8، مصدر سابق، ص203.

(2) الشيخ يوسف البحراني(ت 1186هـ)، الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة، ج8، ط3، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1413 هـ- 1993م، ص418.

(3) الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء(1201 -1262 هـ)، أنوار الفقاهة، ط1، ج2، مركز إحياء التراث، طهران،1436هـ - 2015م، ص 317.

المطلب الرابع : الصيغة الشرعية للصلاة على النبي الخاتم

إنَّ الصيغة الشرعية- أي المقبولة شرعاً حسب تعاليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم- هي تلك الصيغة التي بيّنها الرسولُ الكريم في الأحاديث الشريفة، والتي وردت الإشارة إليها في كتب الخاصة والعامة على حدٍ سواء. حيث تؤكد تلك الأحاديث والروايات الشريفة على أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي تلك الصلاة المقرونة بذكر(آل)النبي، وقد عَدت الروايات أنَّ عدم الصلاة على(الآل) يعني عدم الصلاة على النبي؛ لأنَّها هي الصيغة التي بيّنها هو صلى الله عليه وآله وسلم عند سؤاله، صراحةً من قبل الصحابة، كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟، وبدون الصيغة الواردة في جواب الرسول لا تكون صلاةً شرعيةً وفق الأحاديث النبوية الشريفة، بل صيغة قائمة على الإبتداع.

ذكر البخاري في كتابه الصحيح(كتاب الدعوات) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال "لقيني كعب بن عجرة فقال: ألَّا أهدي لك هديةً؟ إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: فقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنَّك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آلِ إبراهيم إنَّك

حميد مجيد"[1]. وهذا الحديث الشريف رويَّ في أغلب كتب الحديث المتداولة لدى أهل المذاهب السنية الأربعة، مثل صحيح مسلم والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود، والحاكم في مستدرك الصحيحين، وأحمد بن حنبل في مسنده وغيرهم[2].

وروى البخاري في الأدب المفرد بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "من قال اللهم صلِ على محمد وعلى آلِ محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آلِ محمد كما باركت على إبراهيم وآلِ إبراهيم، وترحم على محمد وعلى آلِ محمد كما ترحمت على إبراهيم وآلِ إبراهيم، شهدتُ له يوم القيامة بالشهادة وشفعتُ له" [3]

وروى النسائي بسنده عن موسى بن طلحة عن أبيه قال "قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك، قال: اللهم صلِ على محمدٍ وآلِ محمد كما صليت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وباركْ على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد" [4].

وروى الحاكم في مستدرك الصحيحين بسنده عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل: اللهم صلِ على محمد وعلى آلِ محمد، وبارك على محمد

---

(1) أبو عبد الله محمد إسماعيل البخاري (194-256 هـ)، صحيح البخاري، ط1، دار ابن الأثير، دمشق، 1423 هـ، 2002م، الحديث (6357)، كتاب الدعوات، ص 1084.

(2) السيد مرتضى الحُسيني الفيروزآبادي، فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ج1، منشورات فيروز آبادي، قم، ايران، 1424هـ، ص254.

(3) المصدر نفسه، ص254-255.

(4) المصدر نفسه، ص 255.

وعلى آلِ محمد، وارحم محمداً وآلِ محمد، كما صليت وترحمت وباركت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد"[1].

وروى ابن جرير الطبري في تفسيره بسنده عن إبراهيم، قالوا "يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا اللهم صلِ على عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنَّك حميد مجيد" [2].

ومما تعلمه ابن مسعود من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخصوص التشهد ومحل الشاهد منه ".. أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِ على محمدٍ وعلى أهل بيته كما صليت على إبراهيم إنَّك حميد مجيد، اللهم صلِ علينا معهم، اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما باركت على إبراهيم إنَّك حميد مجيد"[3].

وثمة تحليل مهم ذكره ابن حجر الهيتمي[4] عند استعراضه للآيات النازلة في فضل أهل البيت عليهم السلام، ومنها الآية محل البحث (إنَّ

---

(1) الفيروز آبادي، المصدر السابق، ص257.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ص 258. (نقلاً عن سنن الدارقطني).

(4) ابن حجر الهيتمي: هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه شافعي ولدَّ سنة 909 هـ في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته. والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية (بمصر) تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة سنة 974 هـ. ودفن في مقبرة المعلاة في تربة الطبريين. له تصانيف كثيرة، منها (الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة) و(تحفة المحتاج لشرح المنهاج)

الله وملائكته يصلون..)، حيث أشار إلى رواية(الحاكم في مستدركه)".. فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: اللهم صلِ على محمد وعلى آلِ محمد..."، وقد عقب على ذلك ابن حجر قائلاً "فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم باللهم صلِ على محمد وآل محمد إلى آخره دليل ظاهر على أنَّ الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية(آله) مراد من هذه الآية، وإلَّا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذُكر، فلما أُجيبوا به دلَّ على أنَّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وأنَّه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأنَّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم، ومن ثمَّ لما دخل من مرّ في الكساء قال: اللهم إنَّهم مني وأنا منهم فأجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليّهم" [1].

وقد نقلَّ، في السياق ذاته، عن الفخر الرازي[2] أنَّ أهل البيت عليهم السلام "يساوونه صلى الله عليه وآله وسلم في خمسة أشياء: في

في فقه الشافعية. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج1، مصدر سابق، ص234.

(1) المصدر نفسه، ص 262، نقلاً عن الصواعق، وسنفصل ذلك لاحقاً.

(2) الفخر الرازي: هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر. برع في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ولدَّ سنة 544 هـ في الري وإليها نسبته، ويقال له(ابن خطيب الري) وتوفي في هراة سنة 606 هـ. وكان يحسن الفارسية ويكتب ويلقي خطبه بها أيضاً. من أهم مؤلفاته تفسيره المسمى بـ(مفاتيح الغيب)و(محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء

السلام، قال(السلام عليك أيَّها النبي)، وقال تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ سورة الصافات :الآية 130، وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي الطهارة قال تعالى ﴿طه﴾ سورة طه:الآية1: أي يا طاهر، وقال ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 33، وقال سبحانه ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾"[1].

ومن طرق أهل البيت عليهم السلام وردت العديد من الروايات الشريفة عنهم عليهم السلام بخصوص كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ذلك ما رويَّ في آمالي الصدوق وآمالي ابن الطوسي عن ابن أبي ليلى قال "لقيت كعب بن عجرة، فقال ألَّا أُهدي لك هديةً إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا، فقالنا: يا رسول قد علمتنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟، قال: قولوا: اللهم صلِ على محمد كما صليت على إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وبارك على آلِ محمد كما باركت على آلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد"[2].

وما رويَّ عن صاحب المستدرك عن ابن أبي ليلى يقول " لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألَّا أهدي إليك هدية، قلت بلى قال إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلينا، فقلت يا رسول قد علمنا كيف

والحكماء والمتكلمين). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج6، ص313.

(1) المصدر نفسه، ص263.

(2) الشيخ اسماعيل المعزي الملايري، جامع أحاديث الشيعة في أحكام الشريعة، مطبعة مهر، قم، 1411هـ، ج19، الحديث رقم 27160، ص 551-552.

السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وبارك على محمد وآلِ محمد كما باركت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد"[1].

وقد رويَّ الحديث نفسه عن كعب بن عجرة، ولكن بصيغة أخرى، وفيها "قل اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد كما صليت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد"[2]. ومن طريق الشيعة الإمامية، عن كتاب قرب الإسناد، سمعت أبي عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول، عندما قال بعض أصحابه في محضره عليه السلام " اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد كما صليت على إبراهيم..، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا ولكن قُل: كأفضل ما صليت وباركت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد"[3].

وفي حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلام، قال "هكذا أُنزل بهنَّ من عند ربّ العزة: اللهم صل على محمد وآلِ محمد كما صليت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وبارك على محمد وآلِ محمد كما باركت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وترحم على محمد وآلِ محمد كما ترحمت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وتحنن على محمد وآلِ محمد كما تحننت على إبراهيم

---

(1) المصدر نفسه، الحديث رقم(27161)، ص552.

(2) المصدر نفسه، الحديث رقم(27162)، ص552.

(3) المصدر نفسه، الحديث رقم(27163)، ص552.

وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وسلم على محمد وآلِ محمد كما سلمت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد، قال: أبو خالد عدَّهنَّ بأصابع الكف مضمومة واحدة واحدة مع الإبهام"[1]. وعن الإمام الرضا عليه السلام جواباً عن سؤال في محضر المأمون العباسي، قال "اللهم صل على محمد وآلِ محمد كما صليت (وباركت) على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد"[2]. ورويَّ عن موسى الساباطي قال "كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال له رجل: اللهم صل على محمد وأهلِ بيت محمد، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا لقد ضيقت علينا، أمَّا علمت أنَّ أهل البيت خمسة أصحاب الكساء، فقال الرجل كيف أقول؟، قال: قُل: اللهم صل على محمد وآلِ محمد، فيكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه"[3]. وهذا المقدار كافٍ في تقرير الصيغة الشرعية للصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهي إمَّا الصيغة الإبراهيمية المطولة، أو بالصيغة المختصرة (اللهم صل على محمد وآلِ محمد).

(1) الملايري، المصدر السابق، الحديث رقم (27165)، ص554.
(2) المصدر نفسه، الحديث رقم (27166)، ص555.
(3) المصدر نفسه، الحديث رقم (27173)، ص558- 559.

المطلب الخامس : عدم شرعية الصلاة البتراء

مرَّ بنا، من خلال المطلب السابق، أنَّ الصيغة الشرعية للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي تلك الصيغة التي تشتمل على ذكر آله صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وإذا بتر المصلي الجزء الخاص بالآلِ، فإنَّ صلاته يطلق عليها بـ(الصلاة البتراء)؛ لتمييزها عن الصلاة الشرعية وفق الصيغة التي علمّها النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين والصحابة عندما سألوه عن كيفية الصلاة عليه، وهي صيغة ليس لأحدٍ أن يجتهد فيها، إذ أنَّ مخالفتها تعني مخالفة السنة النبوية وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل يُعدُّ ابتعاداً مقصوداً عن التعاليم التي جاء بها الإسلام، ولا يمكن تبريرها بالخوف من السلاطين والظلمة من بني أمية وغيرهم ممن يعادون أهل البيت عليهم السلام، ويسعون إلى إطفاء نورهم من خلال اسقاط الصلاة عليهم عند الصلاة على جدهم الرسول الكريم رغم أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو الَّا وحيٌّ يوحى. ولقد أمرنا ربُّ العزة جلَّ وعلا أن نأخذ ما أتانا به الرسول، فقال سبحانه وتعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ سورة الحشر: الآية: 7.

وسنتناول الصلاة البتراء، من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ومن ثمَّ استعراض بعض آراء العلماء حول الموضوع تباعاً.

أولاً: المعنى اللغوي للصلاة البتراء : قال ابن منظور في لسان العرب: بتر، البترُ: هو استئصال الشيء بالقطع، والبترُ: قطع الذَّنَبِ ونحوه إذا

استأصله. والانبتار: الانقطاع. وفي الحديث الشريف، بخصوص مواصفات الضحية : أَنَّه نهى عن (المبتورة): وهي التي قُطِـعَّ ذنبها. وكل أمر انقطع من الخير أثره، فهو أَبتر.

وخطبةٌ بتراء: إذا لم يذكر الخطيب فيها الله تعالى ولم يصلِ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخطب زياد بن أبيه (أخزاه الله تعالى) خطبته البتراء: قيلَّ لها البتراء، لأَنَّه لم يحمد الله تعالى فيها، ولم يصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم[1].

ويظهر من المعنى اللغوي أنَّ الصلاة البتراء في مجال الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الصلاة التي لا يذكر فيها جزءٌ اصيلٌ منها وفق الأحاديث الشريفة السابق ذكرها والواردة في الصحاح وكتب الحديث المعتبرة عند جميع المسلمين، حيث يتعمد المصلي بتر كلمة (الآل) منها كما سنرى.

والحق أنَّ هذا البتر المقصود هو عمل يشكل مخالفةً شرعيةً صريحةً للأحاديث النبوية من جهة، ومؤشر على غمط حقوق أهل البيت الشرعية الثابتة لهم بالنص عليهم السلام، بل هو بغض صريح لآلِ محمدٍ رغم أنَّ المسلمين مطلوب منهم، وفق القرآن الكريم، أن يعبروا عن الحب والمودة لآلِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حيث قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ

(1) العلامة ابن منظور(630 هـ-711 هـ)، لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419 هـ- 1999 م، ص 308-309.

فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة الشورى: الآية:23.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للصلاة البتراء: يفهم من كلمة البتراء إذا ما أُضيفت إلى لفظة الصلاة، فيما يخص الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّها الصلاة التي تخلو من ذكر الآل، وبالتالي فهي الصلاة التي لا تراعي الصيغة الشرعية السالف الإشارة إليها في الأحاديث النبوية الشريفة، والتي رُويت في كتب الصحاح والمسانيد أو كتب الحديث عند الشيعة والسنة على حدٍ سواء. فهي بهذا الاعتبار، تُعدُّ بتراء؛ لأنَّه قد أُقتطِع جزءٌ أصيلٌ منها من قبل قائلها إمَّا جهلاً بالحكم الشرعي أو تقيةً أو خوفاً من الحكام النواصب أي الذين ينصبون العداء والكره لآلِ البيت عليهم السلام حسداً من عند أنفسهم، أو نصباً أو كراهةً لذكر المصلي لأهل البيت أو آلِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم[1]،

(1) النواصب: "النصب بمعنى المعاداة، والناصب هو من ينصب ويتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام الذين جُعلَّ حبهم أجراً للرسالة، قال تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة الشورى: الآية:23. أو مواليهم الذين يتابعونهم ويأخذون الدين عنهم كما أوصى بذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين. وقال الطريحي: الناصب هو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام أو مواليهم، لأجل متابعتهم لهم. وروى عن القاموس: النواصب والناصبة وأهل النصب هم المتدينون ببغض علي عليه السلام. فبناء عليه تُعدّ المعاداة لأتباع أهل البيت وشيعتهم نصباً إذا كانت هذه المعاداة بسبب محبتهم لأهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم لهم. ويعتقد النواصب بفسق أو كفر الإمام علي عليه السلام، والاعتقاد بأفضلية الآخرين عليه، وسبّ أهل البيت عليهم السلام ولعنهم، وإنكار فضائلهم وذهب الحسن بن فرحان المالكي، من علماء أهل السنة، أن كل انحراف عن علي وأهل البيت عليهم السلام فهو نصب، فأضاف إلى مصاديق النصب تضعيف الأحاديث الصحيحة في فضل علي عليه السلام، أو عدم تصويبه

ولاسيَّما أنَّ الصلاة عليهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تُعدُّ من أهم فضائلهم عليهم السلام. والواقع إنَّ الظلم الذي وقع عليهم بعد

في حروبه، أو التشكيك في شرعية خلافته وبيعته، أو المبالغة في مدح خصومه. و ذهب مشهور الفقهاء الشيعة إلى أنّ الناصب هو من تظاهر بمعاداة أهل البيت عليهم السلام، أمَّا أهل السنة الذين يحبّون أهل البيت عليهم السلام فهم ليسوا من النواصب. ومن التبعات التي ذكرها الباحثون لظاهرة النصب في العهد الأموي(1- دسّ الأحاديث الموضوعة في مصادر أهل السنة، لغرض الحطّ من شأن أهل البيت عليهم السلام وإنكار فضائلهم على لسان الرواة النواصب. 2- المنع من تسمية المواليد باسم علي عليه السلام، وقتل كل مولود اسمه علي. 3- تعذيب وقتل من ذكر شيئاً من فضائل الإمام علي عليه السلام، أو امتنع عن سبّه، أو امتنع عن ذكر فضيلة لمعاوية. ومن الأمثلة التاريخية على ذلك ضرب عطية بن سعد بالسوط بأمر الحجاج الثقفي، وقتل أحمد بن علي النسائي من أصحاب الصحاح الستة عند أهل السنة). ومن أشهر النواصب معاوية بن أبي سفيان، مؤسس الدولة الأموية، الذي كان يلعن علي بن أبي طالب عليه السلام في نهاية خطبة الجمعة، ومنهم العثمانية، وهم الذين زعموا أنّ الإمام علي عليه السلام قتل عثمان أو أمر بذلك، فامتنعوا عن مبايعته. والخوارج، والحجاج بن يوسف الثقفي، حيث كان يعادي أهل البيت عليهم السلام، ويقتل كل من امتنع عن البراءة من الإمام علي عليه السلام وأصحابه. والمحدث حريز بن عثمان، حيث كان يلعن الإمام علي عليه السلام سبعين مرةً كل صباح، والمغيرة بن شعبة، عامل معاوية في الكوفة، وابن تيمية، من القادة الفكريين للسلفية، نسب له العديد من الفقهاء والقضاة من المذاهب السنية الأربعة الكفر والضلال والبدعة بسبب أفكاره وفتاويه الشاذة، حيث أفتى بكفره 18 قاضياً سنياً؛ لانتقاصه الأنبياء عليهم السلام، ولقوله بالتجسيم، وأنَّ عثمان كان يحب المال، ونسب إليه النفاق لقوله في علي عليه السلام: إنَّه كان مخذولاً حيثما توجه، حيث قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: لا يبغضك إلَّا منافق".

راجع: موقع ويكي شيعة حول مفهوم(الناصبي): https://ar.wikishia.net/w/index حيث يتضمن المصادر المختلفة الشيعية والسنية حول مفهوم النصب والنواصب. وراجع أيضاً: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج1، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، 1414 هـ-1993 م، ص 155 وما بعدها بخصوص ناصبية ابن تيمية الحراني. وأيضاً: الشيخ جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنّحل، ج6،مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ص8 وما بعدها.

التحاق جدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى، وجعل سبهم في خطب الجمعة زمن حكام الجور آل أمية سنةً من سننها، هي من الأسباب التي دفعت أتباع المذاهب السنية الأربعة (سواء العوام منهم أو العلماء) إلى بتر ذكرهم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. والصلاة، بهذا المعنى، تُعدُّ بتراء بالمقارنة مع (الصلاة التامة) الشرعية والمتمثلة بقول المصلي (اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد)، وهو ما يعتمده مذهب الشيعة الإمامية نزولاً عند الحكم الشرعي في الأحاديث الشريفة المتفق عليها.

ويلاحظ، بهذا الصدد، أنَّ هناك من الصيغ الخاصة التي تتصف بكونها بتراء، والتي يكثر استخدامها في كتب المحدثين من أهل المذاهب السنية الأربعة وهي من عجائب أولئك المحدثين بعد روايتهم أنفسهم للأحاديث الصريحة بوجوب ذكر الآل في صحاحهم ومسانيدهم، ومنها:

1- اللهم صلِ على محمد.

2- صلى الله على محمد.

3- صلى الله عليه وسلم[1].

وهي، كما يظهر مما أشرنا إليه، تعتبر من الصيغ غير الشرعية المبتدعة التي استخدمت بسبب الخوف من بطش الحكام الظالمين والتقية منهم، لمعارضتها الأحاديث الصحيحة المتفق عليها، والتي رويت عن العديد

(1) محمد هاشم المدني، الصلاة البتراء، دراسة عقائدية، تأريخية، روائية، وفقهية مقارنة، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، ط1، قم، ايران، 1428هـ -2007م، ص293-294.

من الصحابة منهم (بشير بن سعد وكعب بن عجرة و سهل بن سعد وأبي سعيد وزيد بن خارجة)،حيث تُعدُّ تلك الأحاديث دليلاً كافياً في إثبات بطلان الصلاة دون ذكر الآل عليهم السلام. وإنَّ على الإنسان المسلم والمؤمن أن يتبع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وليس التقاليد الموروثة من زمن الظلم الأموي أو العباسي. ولعَّله من المفيد الإشارة إلى أقوال بعض العلماء حول الصيغة الشرعية، وضرورة ذكر الآل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

1. ما ذكره الإمام الصنعاني في كتابه سبل السلام :[1] حيث ذهبَّ إلى القول، بعد إشارته إلى الأحاديث الشريفة حول الصيغة الشرعية "والحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة، لظاهر الأمر، أعني (قولوا)، وإلى هذا ذهب جماعة من السلف والأئمة والشافعي واسحاق ودليلهم الحديث مع زيادته الثابتة، ويقتضي- وهنا محل الشاهد من كلام الصنعاني- وجوب الصلاة على

---

(1) الإمام الصنعاني: هو محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن. يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله. ولدَّ سنة 1099 هـ بمدينة كحلان، ونشأ وتوفي سنة 1182 هـ في صنعاء. له العديد من المؤلفات منها (سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني) و(المسائل المرضية في بيان اتفاق أهل السنة والزيدية) و(إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج6 ، ص38.

الآل، وهو قول الهادي والقاسم [1]وأحمد بن حنبل"[2]. ثمَّ يكمل استدلاله الفقهي، ويقول "ولا عذر لمن قال بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم مستدلاً بهذا الحديث من القول بعدم وجوبها على الآل، إذ المأمور به واحد ودعوى النووي[3]وغيره الإجماع على

---

(1) الهادي الزيدي: هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي الرسي: المعروف بـ(الهادي إلى الحق) من أئمة الزيدية ولدَّ بالمدينة سنة 220هـ. وكان فقيهاً عالماً ورعاً شجاعاً. كتب العديد من المؤلفات منها(الإحكام في الحلال والحرام والسنن والأحكام) و(المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك)، ولما أراد علي بن الفضل القرمطي هدم الكعبة المشرفة سنة 298، قاتله الهادي وصده، وقد توفيَّ على عجالة في مدينة صعدة ودفنَّ في جامعها سنة 298 هـ. ويروى عنه أنَّه كان قوي الساعد، يمسك الحنطة بيده فيطحنها، وأكثر من ملك اليمن بعده من أئمة الزيدية هم من ذريته. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج8، ص141.

القاسم الزيدي: هو القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي، أبو محمد، المعروف بالرسي: فقيه، شاعر، من أئمة الزيدية. ولدَّ سنة 169 هـ في المدينة، وكان يسكن جبال(قدس) من أطراف المدينة، وهو شقيق ابن طباطبا(محمد بن إبراهيم) ومات في الرس(وهو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة على ستة أميال من المدينة) سنة 246 هـ. له العديد من الرسائل منها(الإمامة) و(الرد على ابن المقفع) و(سياسة النفس). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج5، ص171.

(2) الإمام محمد بن أسماعيل الأمير اليمني الصنعاني(ت 1182 هـ)، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، ج1، دار الحديث، القاهرة، 1994، ص287-288.

(3) الإمام النووي: هو أبو زكريا يحيى بن الشيخ أبي يحيى شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزام الحزامي النووي، ولدَّ سنة 631هـ في نوا(من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته، وهو علامة، فقيه، محدث، شافعي المذهب، توفي سنة 676 هـ في بلدته نوا، وقد ألف النووي في علوم شتى كالفقه والحديث وشرح الحديث والمصطلح واللغة والتراجم والتوحيد وغير ذلك، رغم صغر سنه عند وفاته، مما يدل على العزيمة والهمة العالية،

أنَّ الصلاة على الآل مندوبة (غير واجبة)، غير مسلمة (أي لا تسلم من النقد والدليل المعارض لها)، بل نقول الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم لا تتم ويكون العبد ممتثلاً بها حتى يأتي بهذا اللفظ النبوي الذي فيه ذكر الآل، لأنَّه قال السائل (وهو أحد الصحابة)، كيف نصلي عليه؟، فأجابه (أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بالكيفية إنَّها الصلاة عليه وآله، فمن لم يأتِ بالآل فما صلى عليه بالكيفية التي أمره بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يكون (أي المصلي) مصلياً عليه صلى الله عليه وآله وسلم"[1]. ثُمَّ يذكر لنا الصنعاني حقيقةً يجهلها العديد من المسلمين الذين يصلون بالطريقة غير الشرعية (البتراء)، وهي أنَّ السبب وراء بتر ذكر الآل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الخوف والتقية من جور بني أُمية في حال استخدامها، حيث كانوا نواصباً يبغضون آل محمد صلى عليه وآله وسلم، ويقول، بهذا الصدد "ومن هنا نعلم أنَّ حذف لفظ الآل من الصلاة، كما يقع في كتب الحديث ليس على ما ينبغي وكنتُ سُئِلت عنه قديماً فأجبتُ أنَّه قد صح عند أهل الحديث بلا ريب كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم رواتها (أي الأحاديث) وكأنَّهم (أي أصحاب الحديث) حذفوها خطأً تقيةً لما كان في الدولة الأموية من يكره

وكان معروفاً بالزهد والتقشف صوفي المشرب، ومات اعزباً. ومن مؤلفاته: (المنهاج في شرح صحيح مسلم) و(تهذيب الأسماء واللغات) و(الأذكار النووية) و(التبيان في آداب حملة القرآن). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام ، ج8، ص149.

(1) المصدر نفسه.

ذكرهم(أي ذكر أهل البيت عليهم السلام)ومن ثمَّ استمر عليه عمل الناس(المسلمين السنة) متابعةً من الآخر للأول فلا وجه له"[1].

والذي يظهر من هذه الحقيقة التي ذكرها الصنعاني ما يلي:

- إنَّ المحدثين هم أول من خالف السنة الشريفة والتعليمات النبوية الواردة حول كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد قاموا بحذف لفظ(الآل) منها عمداً، فهم مثل الذين أشار إليهم القرآن الكريم ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾، سورة النمل: الآية:14.

- إنَّ أسباب الحذف هي إمَّا(خطأً) أو (تقيةً)، وفيما يتعلق بالخطأ، فإنَّه أمرٌ مستبعدٌ، حيث أنَّ منطوق الأحاديث وأسانيدها المتفق عليها لا تدعُ مجالاً للاجتهاد أو الخطأ في الفهم. والحق أنَّ ذلك هو نتيجة شيوع ظاهرة البغض والنصب لأهل البيت عليهم السلام عند ملوك بني أمية وبني العباس، والخوف من البطش بهم، ولاسيَّما بعد أن أصبح سبهم من على منابر الجمعة سنةً أمويةً متبعة لما يقارب الثمانين سنة، وهو أمر واضح من التراجم والسير المذكورة والمحفوظة عنهم[2].

---

(1) المصدر السابق.

(2) راجع في ذلك كتاب: قراءة في المسار الأموي، من كتاب(الغدير للشيخ الأميني)، إعداد الأستاذ مروان خليفات، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، ط2، 1425 هـ-2004م، ص 19-20. حيث يشير إلى سياسة تحريف الأحاديث التي اتبعها معاوية بن أبي سفيان، ويشير إلى ما قاله أبو جعفر الإسكافي المعتزلي" إنَّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً(أي رواتب) يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه: منهم أبو

أمَّا حالة(التقية)، فإنَّ كانت أساساً لهذه الصيغة البتراء زمن حكام الجور من بني أمية، فإنَّها من المفروض أن تكون حالة مؤقتة وتنتهي في الأزمان اللاحقة لها، ولا أقل من تصحيح ذلك في الزمن الحالي تمسكاً بالسُنة النبوية، والفرد المسلم في الوقت الحالي يمكن له أن يطلع بسهولة على الحق ليتبعه، حيث أنَّه مأمور بعدم تقليد الآباء والأجداد في الشرع الإسلامي، فقد ذمَّ ربُ العزة جلَّ ذكره طريقة التقليد التي لا تستقيم مع العقل والدين، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ سورة الزخرف: الآية 22.

ومما وردَّ في تفسيرها ما ذكره الطنطاوي "بل إنَّهم اعترفوا بأنَّه لا سند لهم ولا حجة لديهم وأثارةً من علمٍ عندهم سوى أنَّهم قلدوا آباءهم وأسلافهم فيما اعتقدوه، وقالوا إنَّا وجدنا آباءنا على ملةٍ وطريقةٍ وإنَّا تابعناهم وسايرناهم على نهجهم وطريقتهم، وهؤلاء بهذا التقليد قد تركوا التبصر والتدبر فيما يحيط بهم من آيات بينات وحجج واضحات تملأ السموات والأرض"[1].

هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير"، ثم يذكر ما قاله ابن عرفه "إنَّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة، افتعلت أيام بني أمية تقرباً إليهم بما يظنون أنَّهم يرغمون به أنوف بني هاشم". والحق إنَّ العديد من المحدثين ورواة الأحاديث كانوا من جند معاوية ومن النواصب الذين يكرهون علياً عليه السلام، ولاسيَّما محدثي الشام فلاحظ.

(1) محمد سيد طنطاوي(1347 هـ- 1431هـ)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة ، مصر، ج9، ص796.

ويظهر لنا جلياً إنَّ الخوف من بني أمية كان قد بلغ مبلغاً جعل بعض رواة الأحاديث مثل أبي هريرة، كما روى عنه البخاري، أن يخاف التحدث ببعض الأحاديث، حيث رويَّ عنه أنَّه قال "حفظتُ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاءين أمَّا أحدهما: فبثثته، وأمَّا الأخر: فلو بثثته قُطع هذا البلعوم"[1]. ولا شكَّ أنَّ ذكر فضائل آلِ محمد مما يستوجب قطع البلعوم أيضاً لبغض الشجرة الخبيثة لمحمد وآلِ محمد صلى الله عليه وعليهم وسلَّم تسليماً كثيراً.

2. ما ذكره الإمام الشوكاني في كتابه فتح القدير [2]: قال الشوكاني، بعد استعراضه للأحاديث الشريفة حول الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتي تؤكد على الصيغة الشرعية المتضمنة لذكر الآل فيها، قال "وجميع التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة مشتملة على الصلاة على آله معه إلَّا النادر اليسير من الأحاديث فينبغي للمصلي عليه أن يضم آله إليه في صلاته عليه، وقد قال بذلك

(1) المصدر نفسه، المجلد الأول، ص242.

(2) الإمام الشوكاني: هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد سنة 1173 هـ، بهجرة شوكان(من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء وتوفي فيها سنة 1760 هـ. وكان يرى تحريم التقليد، ومن أهم مؤلفاته(نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار) و(فتح القدير) و(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج6، ص298.

جماعة ونقله إمام الحرمين والغزالي[1] قولاً واحداً عن الشافعي، كما رواه عنهما ابن كثير في تفسيره"[2].

3. ما ذكره أبو الفداء ابن كثير الشافعي الدمشقي في تفسيره [3] : حيث تعرض إلى رأي الإمام الشافعي في وجوب الصلاة على النبي

---

(1) إمام الحرمين: هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني الشافعي الأشعري، فقيه وأصولي ومتكلم شافعي. ولد سنة 419 هـ في جوين(من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين، وذهب إلى المدينة المنورة فأفتى ودرس، جامعاً طرق المذاهب، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية فيها، وكان يحضر دروسَه أكابرُ العلماء. توفي بنيسابور سنة 478 هـ. له العديد من المؤلفات منها(غياث الأمم والتياث الظلم) و(العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية) و(نهاية المطلب في دراية المذهب) في فقه الشافعية. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج4، ص160.

- **الإمام الغزالي:** محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. ولدَّ سنة 450 هـ في الطابران(قصبة طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر ، وعاد إلى بلدته التي توفي فيها سنة 505 هـ. وعُرف بالغزالي نسبة إلى صناعة الغزل(لمن شدد الزاي) أو إلى غزالة(من قرى طوس) لمن خفف الزاي. من أهم كتبه(إحياء علوم الدين)و(تهافت الفلاسفة) و(الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة) وله كتب بالفارسية أيضاً. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج7، ص22.

(2) محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250 هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 4، 1428 هـ -2007 م، ص1183.

(3) أبو الفداء ابن كثير الشافعي الدمشقي: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصراوي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام سنة 701 هـ، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق

صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد، ومن ثم قال "حتى أنَّ بعض أئمة الحنابلة أوجب أن يقال في الصلاة عليه كما علمهم (لَمَّا سأَلوهُ) أي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد"[1]. ثُمَّ يكمل حديثه، فيقول "وحتى إنَّ بعض أصحابنا الشافعية أوجب الصلاة على الآل حكاه البندنيجي[2] وسليم الرازي[3] وصاحبه العز بن إبراهيم المقدسي ونقله إمام الحرمين وصاحبه الغزالي قولاً عن الشافعي"[4]. وقد بينَّ أنَّ الجمهور على خلافه، ولكنَّه أنتصر للقول بوجوب الصلاة على الآل، قائلاً "وللقول بوجوبه ظواهر الحديث والله أعلم"[5]. وهكذا يظهر من قوله ما يلي:

سنة 774 هـ. ومن أهم كتبه (البداية والنهاية) و(تفسير القرآن الكريم). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج1، ص320.

(1) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700-774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، ج 6، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، السعودية، 1420 هـ - 1999 م، ص 460.

(2) البندنيجي: محمد بن هبة الله بن ثابت، أبو نصر البندنيجي: فقيه، من كبار الشافعية. ولدَّ سنة 407 هـ ببندنيج (بقرب بغداد)، وتوفي سنة 495 هـ بذي الذنبتين (باليمن) بينها وبين تعز مسيرة يومين. يعرف بفقيه الحرم، لمجاورته بمكة نحواً من أربعين سنة. وكان ضريراً. له كتاب (المعتمد) في الفقه. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج2، ص196.

(3) سليم الرازي: هو سليم بن أيوب بن سليم الرازي: (أبو الفتح الرازي) فقيه، أصله من الري. ولدَّ سنة 365 هـ تفقه ببغداد، ورابط بثغر (صور) وحج، فغرق في البحر عند ساحل جدة ومات سنة 447 هـ. له كتب، منها (غريب الحديث) و(الإشارة). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج3، ص116.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

- إنَّ هناك العديد من أتباع المذاهب كالحنابلة والشافعية من يرى وجوب التقيد بالصيغة الواردة في الأحاديث السالف ذكرها والتي تنص على الصيغة الشرعية: اللهم صلِ على محمدٍ وآلِ محمد.
- إنَّ العلماء المشار إليهم يرونَّ وجوب ذكر(الآل)ضمن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك نزولاً عند الحكم الشرعي والتعاليم التي بيَّنها النّبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين والصحابة عندما سألوه عن كيفية الصلاة عليه، فأجابهم بأنَّ الصيغة هي(اللهم صلِ على محمدٍ وعلى آلِ محمد).

4. **ما ذكره الزركشي في شرحه لمختصر الخرقي الحنبلي**[1] : حيث تناول واجبات الصلاة، وذكر منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد، وقال "لا إشكال في مطلوبية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الأخير، واختلف في حكمها، فعنه(أي الإمام أحمد بن حنبل) أنَّها فرض، وعنه أنَّها سنة، وعنه أنَّها واجبة، وهي إختيار الخرقي"..[2]. وحول الصيغة الواجب استخدامها، قال

(1) شمس الدين الزركشي الحنبلي: هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد، شمس الدين الزركشي المصري، فقيه حنبلي، كان إمامًا في المذهب، أخذ الفقه عن موفق الدين عبد الله الحَجَّاوِيُ وكان عالماً متفنِّنًا في الفقه والحديث وغيره، من أهم مصنفاته: شرح الخرقي، مات بالقاهرة سنة 772هـ. ودفن بالقرافة الصغرى فيها. راجع: محمد بن عبد الله الزركشي المصري، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423 - 2002، ص4.

(2) الخرقي: عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي، أبو القاسم: فقيه حنبلي. ولدَّ في بغداد. ينسب إلى بيع الخرق. ووفاته بدمشق سنة 334 هـ. وقبره بباب الصغير يُزار قريباً من قبور

"فيقول اللهم صلِ على محمد وعلى آلِ محمد.. إلى نهاية الحديث"[1].
ثُمَّ بينَّ أنَّ ذلك هو اختيار أكثر أصحابه من الحنابلة، واستعرض الأحاديث المروية عن كعب بن عجرة، وقال "والمجزئ من ذلك الصلاة عليه وآله وآلِ ابراهيم، وذكر البركة كذلك إلى حميد مجيد"[2].
ويظهر لنا من ذلك أنَّ المعتمد من مذهب الحنابلة هو وجوب الصلاة على الآل ضمن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعبداً بالحديث المروي عن النبي حول الصيغة الشرعية للصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم.

5. ما ذكره الإمام القاسم الرسي الزيدي في الكامل المنير: وهو من قُدامى العلماء المسلمين الذين تناولوا موضوع الصيغة الشرعية للصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقد تناول في كتابه الكامل المنير المخصص للرد على الخوارج[3] والنواصب الذين يكرهون أهل

الشهداء. له تصانيف احترقت، وبقي منها(المختصر) في الفقه، يعرف بمختصر الخرقي. راجع: محمد بن عبد الله الزركشي المصري، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، مصدر سابق، ص5. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج5، ص44.

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) الخوارج: هم فرقة مرقت من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية وفق توصيف الحديث الشريف، وهم "كل من خرج على الإمام الحق، حيث خرجت على علي بن ابي طالب عليه السلام في صفين يوم التحكيم، وكرهوا الحكم والتحكيم وقالوا: لا حكم الَّا لله، وخرجوا عن إمرته وخلافته، ثم كفّروه وكفّروا معاوية وكل من رضي بالتحكيم. ولهم ألقاب متعددة منها(الخوارج): لخروجهم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و(المحكِّمة): لكون شعارهم: لا حكم إلَّا لله، و(الحرورية): لنزولهم بحروراء في أوّل أمرهم، و(الشُراة): لقولهم: شرينا

البيت عليهم السلام ويحاولون جاهدين إبعادهم عن كل الفضائل الثابتة لهم في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الصحيحة المروية عن جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. ويقول، بهذا الصدد، رداً لشبهات الخوارج وغيرهم من أنَّ الصلاة لا تجوز إلَّا على الأنبياء عليهم السلام، "وزعمت الخوارج ومن قال بمقالتهم أنَّ الصلاة لا تجوز على أحد إلَّا على النبيين لا على غيرهم فلعمري ما قصدت الخوارج بهذا المعنى إلَّا بغضةً لآلِ محمد عليه وآله السلام إذ أمر الله رسوله بالصلاة عليهم لأنَّ الصلاة من الله هي الرحمة وكذلك قوله تبارك وتعالى ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ سورة هود: الآية:73، فهذا البيت الذي نزلت فيه الرحمة غير بيت محمد عليه وآله السلام؟"[1]. ثُمَّ يستمر في رده ويستشهد بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً، هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية: 41. ويقول مقرراً "فإذا كانت الصلاة من الله على المؤمنين، فما الذي أخرج أهل بيت النبي

أنفسنا في طاعة الله أي بِعْناها بالجنّة، و(المارقة): لأنَّهم مرقوا من الدين كما يمْرق السهم من الرميّة. والفرقة الباقية اليوم أعني الإباضية يفسّرون الخروج بالخروج عن الدين ويخصّون اللقب بالطوائف المنحرفة الذين خرجوا في عصر الأمويين". راجع: الشيخ جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنّحل، ج ٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ص247 وما بعدها.

(1) الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي الزيدي(246 هـ)، الكامل المنير في إثبات ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والرد على الخوارج، تحقيق عبد الولي يحيى الهادي، ط1، دلتا للطباعة والنشر، 1423هـ- 2002م، ص253.

منها، وهم المؤمنون ولهم آمن المؤمنون؟، فبماذا استوجب الخوارج الدخول في الصلاة ويُخرج منها آلِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟"[1]. وتطرق إلى قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة: الآية: 155-157، وعقب على الآية الشريفة قائلاً "فإذا كانت من الله الصلاة والرحمة والهدى على الصابرين فما الذي أخرج أهل بيت محمد منها وهم الصابرون الذين صبروا على المصائب في الله مع رسوله، ومنذ قبض الله نبيه عليه وآله السلام، على القتل والصلب والحريق والظلم ومنع الحقوق إلى يومنا هذا مع قول النبي عليه وآله السلام: لا تصلوا علي صلاةً بتراء، فقيلَّ: يا رسول الله وما الصلاة البتراء؟ قال: أن تصلوا عليّ وحدي، ولكن صلوا عليّ وعلى أهل بيتي فقولوا: اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنك حميد مجيد"[2].

6- ما ذكره المحدث شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: حيث تناول وجوب الصلاة على الآلِ تبعاً للصلاة على جدهم ومشرفهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعد أن استعرض الروايات الصحيحة المستفيضة حول الصيغة الشرعية للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

(1) المصدر نفسه، ص 254.

(2) المصدر نفسه.

وسلم" ويستفاد من الرواية الأولى، أي: قولوا اللهم صلِ على محمد وعلى آلِ محمد، أنَّ أهل البيت من جملة الآل أو هم الآل، لكن صحَّ ما يصرح بأنَّهم بنو هاشم والمطلب، وهم أعم من أهل البيت، ومرَّ أنَّ أهل البيت قد يراد بهم الآل وأعم منهم"[1]. ثم يسترسل متطرقاً إلى المستند الشرعي لإدراج الآلِ ضمن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول "فمستنده الأمر في الحديث المتفق عليه: قولوا اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد، والأمر للوجوب حقيقةً على الأرجح"[2]. وقال ابن حجر عند تناوله للأحاديث ذات الصلة "دليل ظاهر على أنَّ الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله عقب نزولها... فلما أجيبوا به (أي بالصيغة الشرعية المتضمنة لذكر الآل) دلَّ على أنَّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وأنَّه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه؛ لأنَّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم.."[3]. وقد روى ابن حجر حديثاً غير مسند، والذي سبق وأن أشار إليه القاسم الرسي كما اتضح، وقد استخدم ابن حجر عند التطرق إليه عبارة (ويروى) وهي تُعدُّ من صيغ التمريض في علم الحديث، والتمريض يراد به: إما تضعيف الحديث أو تضعيف الراوي، فهي صيغة تحتمل الشك وعدم الثبوت، حيث ترد غالباً بصيغة (قيلَّ)

---

(1) شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيتمي (ت 974 هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، ط1، 1429 هـ- 2008 م، ص 629.

(2) المصدر نفسه، ص 630.

(3) المصدر السابق، ص424.

أو (ورويَّ عن) أو (ويذكر) ونحوها. وهي صيغ لا يستفاد منها صحة، فقد قال ابن كثير في كتابه اختصار علوم الحديث "وما كان منها بصيغة التمريض فلا يستفاد منها صحة"[1]. والحديث غير المسند الذي ذكره ابن حجر هو "لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء، فقالوا وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صلِ على محمد وتمسكون، بل قولوا اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد"[2] . ونود هنا بيان الآتي:

أ. إنَّ هذه الرواية غير المسندة، من طريق أهل السنة، تؤكد على أهمية ووجوب الالتزام بالصيغة الشرعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة، والتي تنص على وجوب ذكر(الآل)، فهي بهذا الاعتبار تُعدُّ مؤيدةً ولها شواهد صحيحة ثابتة في كتب الحديث المعتمدة.

ب. إنَّ الصيغة الشرعية هي الصيغة التي لا يبتر فيها ذكر(الآل) منها، وعلى هذا فإنَّ الرواية غير المسندة إنَّما تعبر عن حالة عدم الالتزام بالصيغة الشرعية الكاملة، والتي تصبح فيها الصلاة(أي في الحالة المذكورة) بتراء لا تتوافق مع أحكام وتعليمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنته الثابتة.

ج. إنَّ المنع عن الصلاة البتراء يستفاد من الأمر الوارد في الأحاديث الصحيحة، إذ في حالة عدم الالتزام بالوجوب الوارد فيها، فإنَّ المسلم

---

(1) أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير (701هـ - 774م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 32.

(2) ابن حجر المكي الهيتمي، الصواعق المحرقة، مصدر سابق، ص424.

المخاطب بالآية الكريمة يكون محلاً للمؤاخذة شرعاً، ولاشكَّ أنَّه يحرم عليه إسقاط ذكر الآل من الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد ورود الأمر والإيضاح التام من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بوجوب ذكر(الآل) عليهم السلام معه في الصلاة.

وهكذا، يتضح أنَّ الأحاديث الصحيحة تُغني عن هذه الرواية الضعيفة التي لم يذكر لها سند في كتب الحديث السني وإن كانت أعني الرواية غير المسندة من حيث المتن متفقة مع الروايات الصحيحة، فالشطر الثاني منها أي: قولوا اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد متوافق مع ما وردَّ في الأحاديث الصحيحة حرفاً بحرف.

أمَّا الشطر الأول منها(لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء)، فهو متوافق مع مفهوم الصلاة وفق الأمر بالإتيان بها بالصيغة الشرعية، إذ أنَّ قول المسلمين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (فكيف الصلاة عليك؟)،فأجابهم صلى الله عليه وآله وسلم بالصيغة الشرعية الواجب الالتزام بها ومن مفهوم المخالفة[1] هو المنع عن غيرها من الصلاة أو الصلاة التي فقدت أحد مكوناتها(الآل) والتي تطلق عليه الرواية غير المسندة(الصلاة البتراء).

(1) مفهوم المخالفة: هو أنَّ المسكوت عنه يخالف حكم المنصوص عليه بوضوح في المنطوق، فالصلاة البتراء(مسكوت عنها نُطقاً) تخالف الحكم المنصوص عليه صراحةً في الأحاديث المتفق عليها والتي تشير إلى إضافة(الآل) إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد رويَّ عن الإمام الشافعي أبيات شعر يعبر بها عن موقفه الفقهي من ذكر(الآل) في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي من محاسن الأشعار:

يا أهل بيت رسول الله حُبكم

فرضٌ من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنَّكم

من لم يصلِ عليكم لا صلاة له

وهنا، نود الإشارة الى ما قاله ابن حجر الهيتمي، إذ يقول "فيحتمل لا صلاة له صحيحة، فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على الآل، ويحتمل لا صلاة له كاملة فيوافق أظهر قوليه.." [1].

وتعليقاً على رأي الشافعي بوجوب الصلاة على الآل عند الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال ابن قيم الجوزية، كما يشير إلى ذلك ابن حجر "وأما قول عياض[2]: إنَّ الناس(يقصد أصحاب الحديث وغيرهم ممن يبتر الصلاة على النبي) شنعوا على الشافعي(أي بقوله بوجوب ضم الآل في الصلاة على النبي)، فلا معنى له، فأي شناعة في

(1) ابن حجر الهيتمي، الصواعق، مصدر سابق، ص 428.

(2) القاضي عياض: هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، ولدَّ سنة 476 هـ في مدينة سبتة، وتولى القضاء فيها، ثم القضاء في مدينة قرناطة. كان عالماً بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، وتوفيَّ مسموماً في مدينة مراكش سنة 544 هـ، وقيلَّ أن الذي سمه هو أحد اليهود. له مؤلفات منها(ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك) و(الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج5، ص99.

ذلك؟، لأنَّه لم يخالف نصاً ولا إجماعاً ولا قياساً ومصلحةً راجحةً، بل القول بذلك من محاسن مذهبه"[1].

ويبدو أنَّ الشناعة على الإمام الشافعي ترجع إلى تمسكه بالسنة النبوية الصحيحة وأوامر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم اهتمامه بالمسلك البدعي غير الصحيح والمعارض للسنة النبوية، والذي ابتدعه حُكام بني أمية الطُلقاء، وسار عليه الناس زمنهم إمَّا تقيةً وخوفاً من بطشهم، ولاسيَّما بطش معاوية ويزيد والحجاج [2]، ويوسف بن عمر[3] وبسر بن أرطأة[4] أخزاهما الله تعالى، أو جهلاً بالحكم أو تقليداً

(1) المصدر نفسه، ص427.

(2) الحجاج الثقفي: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولدَّ مشؤوماً سنة 40 هـ في مدينة الطائف في الحجاز، وانتقل لاحقاً ليكون أميراً لعسكر عبد الملك بن مروان، الذي أمره بقتال عبد الله بن الزبير، فقتله. وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين، وهو من النواصب المعروفين الذين قتلوا من العلويين ومواليهم الشيعة عدداً كبيراً أخزاه الله بالدنيا والآخرة، مات سنة 95 هـ في مدينة واسط وأجريّ على قبره الماء فإندرس، وبقيت جرائمه ماثلةٌ وثابتةٌ في الكتب وشاهدةٌ على إجرامه. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج2، ص168.

(3) يوسف بن عمر الثقفي: يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب، الثقفي: أمير، من جبابرة الولاة في العهد الأموي. كانت منازل أهله في البلقاء(بشرقي الأردن)، وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، يقال: أتيه من أحمق ثقيف! قال الذهبي: كان مهيباً جباراً ظلوماً قتل يحيى بن زيد عليه الرحمة. استمر بعمله إلى زمن يزيد بن الوليد، فعزله يزيد(في أواخر 126) وقبض عليه، وحبسه في دمشق، وأرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثأر أبيه(خالد بن عبد الله القسري) أمير الكوفة الذي قتله يوسف الثقفي. مات سنة 127هـ. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج8، ص243.

(4) بسر بن أرطاة: العامري القرشي، أبو عبد الرحمن: قائد فتاك من الجبارين. ولد بمكة قبل الهجرة وأسلم صغيراً، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين(في مسند أحمد)، ولكنَّ

لبعض النواصب الذين لا يطيقون ذكر آل محمد عليهم السلام إلى وقتنا الحاضر، حسداً من عند انفسهم، كما قال تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء: الآية: 54. ومن ثمَّ أصبح عدم ذكر الآل مسلكاً مخالفاً لسنة الرسول وسائداً عند أتباع المذاهب السنية الأربعة، خلافاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام التي تُعدُّ الصلاة الكاملة الصحيحة من ركائز مذهبهم نزولاً عند الحكم الشرعي وتعليمات الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلَّا وحي يوحى.

الواقدي نفى أن يكون صاحبياً، حيث كانت ولادته المشؤومة قبل سنتين أو ثلاث من رحيل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لذا رفض بعض المؤرخين، وشكّك البعض الآخر بأن يعدّوا بسراً صحابياً. ثم كان من رجال المهمات القذرة للناصبي معاوية بن أبي سفيان وجرائم بسر يندى لها الجبين(عليه لعائن الله تعالى) حيث هاجم المدن المقدسة مكة والمدينة، واليمن، وقام بقتل مجموعة من الأنصار الذين بايعوا واتبعوا أمير المؤمنين عليه السلام، وسبى نساءهم، ولم يسلم من يدي بسر أحد، حتى الصغار فارتكب جريمته بذبح ولديّ عبيد الله بن عباس عليهما الرحمة. وقد بلغ عدد من قُتل على يديه ما يقارب الثلاثين ألفاً أو أكثر. شارك في معركة صفين ضد الإمام علي عليه السلام ولكنَّه افتُضِح فيها بكشف عورته في سبيل الفرار من مبارزة الإمام علي عليه السلام. مات مجنوناً سنة 86 هـ، وقال الثقفي "وقد كان علي عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطاة - لعنه الله - فيما بلغنا فقال: اللهم إن بسراً باع دينه بدنياه وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله، فما لبث بعد وفاة علي عليه السلام إلَّا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله". راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج2، ص51. وأيضاً: أبو إسحاق إبراهيم محمد الثقفي الكوفي(ت283 هـ)،الغارات، ج2، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملى، ايران، ص640.

7. ما ذكره ابن القيم الجوزية في كتابه جلاء الأفهام: حيث يقول تعقيباً على قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح الثابت أي: قولوا اللهُ صلِ على محمد وآلِ محمد، قال "فأمَّا الصلاة على آله من تمام الصلاة عليه وتوابعها، لأنَّ ذلك مما تقر به عينه ويزيده الله به شرفاً وعلواً صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً"[1].

ويفهم من قوله:

- إنَّ الصلاة التي لا تتضمن ذكر الآل تعدُ ناقصةً وغير تامةٍ (مبتورة) أو (بتراء)، وهو ما يفهم من قوله (من تمام الصلاة عليه).

- إنَّ ذكر الآل مما يفرح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتقر به عينه، وإنَّ ذكرهم عليهم السلام هو من الزيادة في شرفه وعلو مقامه صلى الله عليه وآله وسلم.

- ومع أنَّ هذا هو قول ابن قيم الجوزية، فإنَّ المرء يستغرب عندما يرى كتبه مشحونةً بالصيغةِ البتراءِ غير الشرعية التي تخالف الأحاديث الثابتة في كتب الصحاح. قال سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة الصف: الآيات 2 و3.

---

(1) ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، مصدر سابق، ص340.

ثالثاً: أسباب ظهور استخدام الصيغة غير الشرعية-الصلاة البتراء

إنَّ الثابت تاريخياً أنَّ دولة بني أمية والسياسة التي اتبعتها كانت تقوم على محاربة أهل البيت عليهم السلام وطمس فضائلهم ومنع الناس من التحدث بها وذكرها علناً. ولا شكَّ أنَّ مثل هذه السياسة لا تطيق رفع شأن من رفعهم الله أو عظمهم من خلال الصلاة الشرعية غير البتراء، حيث أنَّها تعني الرحمة والشرافة والدعاء بالرحمة والتي تخالف سياسة اللعن التي اتبعتها دولة بني أمية طيلة ثمانين سنة، وبقيت رواسبها فيما بعد لغاية الآن. وهذا السبب هو من أهم الأسباب الكامنة وراء عدم اعتماد الصيغة الشرعية من قبل العلماء أو عوام الناس منذ تلك العصور باستثناء أهل البيت أنفسهم أو شيعتهم، حيث يلاحظ أنَّ أهل العلم، إلَّا من أختصهم الله برحمته، والذين يفترض بهم ألَّا يخافوا في الله لومة لائم، ولا يحرفوا سنة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، قد سلكوا طريق الحُكام وأهل الدنيا وأُخرست السنتهم وجفت أقلامهم فيما يتعلق بالأحاديث التي تتناول فضائل الإمام علي وبنيه صلوات ربي عليهم أجمعين.

وسنتناول هنا، وعلى نحوٍ موجزٍ، بعض الأمثلة من سياسة العداء والنصب أو الكراهية لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجز وطهرهم تطهيراً، والتي أصبحت فيما بعد (أعني النصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام)، مسلكاً شيطانياً يدافع عنه من في قلبه مرض،

بل إنَّ بعض العوام كان يرى أنَّ ترك سياسة اللعن هو ترك للسنة النبوية كما سيتضح، وما عشت أَراكَ الدهرُ عجباً!!!.

وسيتضح للقارئ الكريم أنَّ السياسة التي كانت متبعة آنذاك جعلت من الإنسان المسلم واقعاً تحت أوامر حكومية ترى في ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام جريمةً يعاقب عليها بالقتل أو التنكيل أو منع العطاء والإبعاد والحرق، ومن أمثلة تلك السياسة الأموية المخالف للقرآن والسنة النبوية، نذكر هنا ما يلي:

1- تعليمات السلطة الأموية إلى كبار موظفي الدولة: ذكر المدائني في كتابه (الأحداث)، أنَّ معاوية بن أبي سفيان (المعروف بنصبه أشهر من نار على علم) أرسل تعليماته إلى عماله (كبار الموظفين) فيما يخص لعن علي عليه السلام والوقيعة بأهل بيته عليهم السلام، حيث يقول المدائني "كتب معاوية نسخةً واحدةً إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب أي علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، فقامت الخطباء في كل كورة-أي في كل مكان- وعلى كل منبر (منابر الصلاة للمسلمين) يلعنون علياً و يبرئون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته"[1].

ويظهر من ذلك، أنَّ الأمويين هم من وضعوا الخطوط العريضة للنواصب أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وجعلوا سبّهم عملاً

---

(1) محمد هاشم المدني، الصلاة البتراء، مصدر سابق، ص312. نقلاً عن شرح النهج لأبن أبي الحديد.

يقرب من السلطان ويزيد من الحظوة لديه، وإن كان مآله الخسران والخزي في النار.

2- عدم احتمال الدولة الأموية لسماع فضائل أهل البيت عليهم السلام: قال المغيرة لأحد أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، واسمه صعصعة بن صُوحان[1]، "وإياك أن تُظهر شيئاً من فضل عليّ، فإنَّك لست بذاكر من فضل علي شيئا أجهله، بل أنا أعلم بذلك، ولكنَّ السلطان(معاوية) قد ظهر(أي ملك السلطة الدنيوية)، وقد أخذنا(أي أمرنا) بإظهار عيبه للناس، فنحن ندع شيئاً كثيراً مما أمرنا به ونذكر الشيء الذي لا نجد منه بُداً ندفع به هؤلاء القوم(يعني بني أمية) عن أنفسنا، فإنَّ كنت ذاكراً فضله(أي فضل علي عليه السلام)، فأذكر بينك وبين أصحابك في منازلكم سراً، وأمَّا علانيةً في المسجد، فإنَّ هذا لا يحتمله الخليفة لنا"[2].

---

(1) صعصعة بن صوحان: هو صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي: من سادات عبد القيس. من أهل الكوفة. مولده في دارين(قرب القطيف)، كان خطيباً بليغاً عاقلاً، له شعر. شهد(صفين) مع الإمام علي عليه السلام، وقبره لا يزال معروفاً في بلدة تسمى(الكلابية) بالبحرين. وقيلَّ: مات بالكوفة سنة 56 هـ. وفي تاريخها أن مسجده لا يزال معروفاً فيها إلى الآن. وقال أبو عبد الله(عليه السلام): ما كان مع أمير المؤمنين(عليه السلام) من يعرف حقه إلَّا صعصعة وأصحابه. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج3، ص205. وأيضاً: أبو القاسم الموسوي الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط5، ج10، 1413 هـ - 1992 م، ص112 وما بعدها.

(2) العلامة عز الدين أبو الحسن الجزري الشيباني، ابن الأثير(555-630 هـ)، الكامل في التأريخ، ج3، بيت الأفكار الدولية ، الأردن، عمان، ص 430.

فذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام علانيةً، كما في الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هو أمر لا تحتمله السلطة الأموية أو تقبل به سمعاً أو تحدثاً أو كتابةً، مما ولدَّ لاحقاً سنةً منحرفةً أمويةً في صيغة الصلاة البتراء.

3- **الأمر بسب أهل البيت عليهم السلام**: قال صاحب العقد الفريد: "لما مات الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقيلَّ له: إنَّ ههنا سعد بن أبي وقاص، ولا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه وخذ برأيه، فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لأخرجنَّ من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر ففعلوا"[1].

وقد أصبح سب علي عليه السلام(سنة عند العوام من غير شيعته)، بل الأدهى من ذلك أنَّها عندما توقفت كظاهرة بأمر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز قال الناس أنَّه(ترك السنة!!)، وهو ما يظهر درجة النُصب والعداوة التي تفشت في المجتمع آنذاك بسبب سياسات الناصبي الطليق معاوية الذي سنَّ سياسة لعن أهل البيت عليهم السلام على المنابر فباء بسخطٍ من الله وله في الأخرة عذاب عظيم. وقد أورد ابن

(1) أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت328 هـ)، العقد الفريد، تحقيق عبد المجيد الترحيني، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1404 هـ - 1983 م، ص114-115.

أبي الحديد مرويةً عن الزهري أنَّه قال" قال ابن عباس لمعاوية ألَّا تكف عن شتم هذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير، فلمَّا وليّ عمر بن عبد العزيز كفَّ عن شتمه، فقال الناس: ترك السنة"[1].

4- استمرار المنهج الأموي في العصر العباسي: إنَّ كتمَّ فضائل علي عليه السلام وأهل بيته من بني الزهراء فاطمة(صلى الله على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها) قد أصبح سنةً سيئةً سار عليها الفقهاء والمحدثين في الأزمان اللاحقة لبني أمية، نظراً لاستمرار الحقد زمن بني العباس ومعاداتهم للعلويين وآل البيت، ولاسيَّما الأئمة عليهم السلام. فمن ذلك ما أورده ابن زولاق الفقيه المصري[2]قال "لما أُحرِقت(بفعل فاعل) دار عبد الله بن لهيعة[3]، أرسلَّ الليث بن سعد إليه بألف دينار،

---

(1) محمد هاشم المدني، الصلاة البتراء، مصدر سابق، ص321. نقلاً عن شرح النهج لابن أبي الحديد، ج. 13، ص222.

(2) ابن زولاق الليثي: هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن زولاق أبو الفقيه الليثي المصري. ولدَّ بفسطاط مصر سنة 306 هـ، وتوفي في سنة 387 هـ. من كتبه(فضائل مصر وأخبارها وخواصها). راجع: ابن زولاق الليثي، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ص7-8.

(3) عبد الله بن لهيعة: عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري، أبو عبد الرحمن: قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره. ولدَّ سنة 97 هـ، وتوفي في القاهرة سنة 174 هـ. وهو من عائلة تُعد من أشهر بيوتات العلم للشيعة في مصر. قال الإمام أحمد بن حنبل: ما كان محدث مصر إلَّا ابن لهيعة وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. ولي قضاء مصر للمنصور العباسي سنة 154 هـ، واحترقت داره وكتبه سنة 170 هـ، قال

وقال: استعن بهذه، وأعفنا من فضائل علي بن أبي طالب، فأخذها عبد الله بن لهيعة وأنفذ إليه حديثاً من فضائل علي رضي الله عنه، ليغيض به الليث"[1].

وخلاصة ما تقدم من الأسباب السالف ذكرها:

- إنَّ القوم أي معاوية وشيعته من رجال الحكم وكبار الموظفين وعامة الناس الذين اتبعوا المسلك الأموي كانوا لا يطيقون ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولاسيَّما فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام، فكيف لهم أن يذكروه ويشملونه وذريته في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟.

- إنَّ بتر ذكر(الآل)هو مخالفة شرعية لسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الثابتة، وقد أسس تلك المخالفة معاوية وشيعته من النواصب حسداً من عند أنفسهم وبغضاً بمحمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم بعد

الذهبي: كان ابن لهيعة من الكتّاب للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج4، ص115.

(1) الحسن بن إبراهيم(ابن زولاق) أبو محمد الفقيه الليثي المصري(306- 387 هـ)، فضائل مصر وأخبارها وضواحيها، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، 2015، ص48.

الليث بن سعد: هو الليث بن سعد عبد الرحمن الفهمي: بالولاء، أبو الحارث: إمام أهل مصر في عصره، حديثاً وفقهاً. أصله من خراسان، ومولده في قلقشندة سنة 94 هـ، ووفاته في القاهرة سنة 175 هـ، حيث دفن في القرافة الصغرى وعلى قبره أقيمَّ مسجد وقبة لغاية الآن. وكان من الكرماء الأجواد، وعدّه الشافعي أفقه من مالك، لكنَّ أصحابه لم يدونوا فقهه وعلمه. أخباره كثيرة، وله تصانيف. ولابن حجر العسقلاني، كتاب (الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام،ج5، ص248.

ما تبينَّ لهم الحق وفق التعليمات الواردة في الأحاديث المتفق عليها حول كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- إنَّ السياسية التي رُبيَّ عليها الصغير وهرم عليها الكبير(بمعنى مضي عدة أجيال على تلك البدعة الأموية) هي المنع من ذكر الفضائل الخاصة بأهل البيت عليهم السلام، ولاشكَّ أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصيغة الشرعية الكاملة غير البتراء هي من أهم مراتب التعظيم والشرف التي خَصَّ الله جلَّ جلاله بها أهل البيت عليهم السلام.

ونختم ذلك بما ذكره صاحب العقد الفريد بشأن ما قاله أحدهم لولده "يا بني إنَّ الدنيا لم تبنِ شيئاً إلَّا هدمه الدين، وإنَّ الدين لم يبنِ شيئاً فهدمته الدنيا، ألَّا ترى أنَّ قوماً(يعني الأمويين وشيعتهم) لعنوا علياً ليخفضوا منه فكأنَّما أخذوا بناصيته إلى السماء"[1] .

رابعاً: الروايات المانعة من الصلاة البتراء

هناك العديد من الروايات التي أكدت على عدم جواز الصلاة البتراء، وسوف نشير إلى بعض منها هنا، وذلك إتماماً للفائدة وترسيخاً للسنة النبوية الشريفة:

فمن ذلك ما رواه الطبراني في الأوسط عن علي عليه السلام (موقوفاً) قال "كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد"،

---

(1) ابن الأثير، العقد الفريد، المصدر السابق، ص115.

قال الهيتمي: رجاله ثقات[1]. وروى البيهقي بسنده عن أبي مسعود قال "لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد لرأيت أن صلاتي لا تتم" رواه الدارقطني أيضاً في سننه.[2]

ورويّ أيضاً عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى صلاة لم يصلِ فيها عليَّ ولا على أهل بيتي لم تقبل منه"[3]. وروى صاحب ذخائر العقبى عن الصحابي جابر الأنصاري أنَّه كان يقول "لو صليت صلاةً لم أصلِ فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنَّها تقبل" [4].

ومن طرق مذهب أهل البيت عليهم السلام، نجد أنَّ هناك العديد من الروايات الشريفة التي تبين المنع من الصلاة البتراء، فقد روى الشيخ الكليني أعلى الله مقامه في الكافي عن ابن القداح عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، قال "سمع أبي رجلاً متعلقاً بالبيت، وهو يقول: اللهم صلِ على محمد، فقال له أبي: يا عبد الله لا تبترها، لا تظلمنا حقنا، قُل: اللهم صلِ على محمدٍ وأهل بيته" .[5]

---

(1) مرتضى الحسيني الفيروز آبادي، فضائل الخمسة من الصحاح الستة، مصدر سابق، ج، ص243.

(2) المصدر نفسه، ص 245.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

(5) الشيخ الكليني، الكافي، ج2، مصدر سابق، ص495.

وروى الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة عن عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من قال: صلى الله على محمد وآله، قال الله جلَّ جلاله: صلى الله عليك فليكثر من ذلك، ومن قال: صلى الله على محمد ولم يصلِ على آله لم يجد ريح الجنة، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام"[1]. ورويَّ عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال "لا تصلوا عليّ صلاةً مبتورةً، بل صلوا على أهل بيتي، ولا تقطعوهم، فإنَّ كل نسب وسبب يوم القيامة منقطع إلَّا نسبي".[2]

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذات يوم لعلي عليه السلام "ألَّا أبشرك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأمي، فإنَّك لم تزل مبشراً بكل خير. فقال: أخبرني جبرئيل آنفاً بالعجب. فقال له علي عليه السلام: وما الذي أخبرك يا رسول الله؟ قال: أخبرني أنَّ الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي، فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإن كان مذنباً خطاءً، ثم تحات (تتساقط) عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لبيك يا عبدي وسعديك، ويقول الله لملائكته: يا ملائكتي، أنتم تصلون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة. وإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي، كان بينها وبين

---

(1) الحر العاملي، وسائل لشيعة، ج7، مصدر سابق، ص 203.

(2) المصدر نفسه، ص207.

السماء سبعون حجاباً، ويقول الله جلَّ جلاله: لا لَبَّيكَ ولا سَعدَيك، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلَّا أن يلحق بنبيّ عترته، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي .[1]"

المطلب السادس: الآثار والفضائل الأخروية والدنيوية للصلاة على النبي

إنَّ ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو في الواقع راجع إلى المصلي؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى خصَّ النبي وآله بالفضل والشرف. وقد ذُكرت للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم آثارٌ وفضائلٌ وبركاتٌ كثيرة في القرآن والسنة النبوية الشّريفة، ومن المهم بالنسبة لهذه الدراسة أن تتناول تلك الآثار والفضائل في مطلب مستقلٍ، وذلك لحث المسلمين والمؤمنين على الالتزام بالصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم، وتحبيباً لهم على جعلها ورداً دائماً لهم بوصفها من الذكر لله تعالى، وطريقاً للوصول إليه جلَّ جلاله، وتعظيماً لحق نبيهم وآله عليه وآله الصلاة والسلام، وفي أدنَّاه أهم ما استطعنا العثور عليه من فضائل في مؤلفات العلماء من مختلف المذاهب والمشارب.

(1) الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت381 هـ)، الأمالي، ج1، ط 1، مؤسسة البعثة ، قم، ايران،1417 هـ، ص676.

الفضيلة الأولى: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى

إنَّ الآية المباركة من سورة الأحزاب قد وضحت لنا أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي أمر واجب على كل مسلم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ولاشكَّ أنَّ إطاعة أوامر المولى عزَّ وجلَّ نتيجته الفوز بالجنة، قال تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية:71، فبالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحقق الامتثال لأمر الله تعالى في القرآن الكريم.

الفضيلة الثانية: التخلق بأخلاق الله عزَّ وجلَّ والملائكة

إنَّ قيام المسلم بالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هي من الأخلاق التي علمنا إياها الله عزَّ وجلَّ بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. ومن هنا، فقد رُوِّيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنَّه قال "إذا ذُكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكثروا الصلاة عليه، فإنَّ من صلى على النبي صلاةً واحدةً صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلق الله إلَّا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، ولا يرغب عن هذا إلَّا جاهل مغرور قد بريء الله منه ورسوله"[1].

(1) الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381 هـ)، ثواب الاعمال وعقاب الأعمال، ط 5، طليعة النور، إيران، قم، ص186. وأنظر أيضاً: علي

الفضيلة الثالثة: صلاة الله تبارك وتعالى على المسلم المصلي

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث كثيرة في صلاة الله سبحانه وتعالى على العبد المصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فمن ذلك ما ذكره اسماعيل القاضي عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال "أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء يوماً والبِشرُ يُرى في وجههِ، فقالوا: يا رسول الله إنَّا نرى في وجهك بشراً لم نكن نراه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أجل إنَّه أتاني ملكٌ فقال: يا محمد إنَّ ربك يقول: أما يُرضيك ألَّا يُصلي عليك أحدٌ من أُمتك إلَّا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك إلَّا سلمت عليه عشراً"[1]. وروى صاحب إرشاد القلوب عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال في حديث طويل فيه جواب اليهودي الذي سأل عن فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومحل الشاهد منه".. فلا يصلي عليه أحد في حياته، ولا بعد وفاته، إلَّا صلى الله عليه بذلك عشراً، وأعطاه من الحسنات عشراً، بكل صلاة صلى عليه، ولا يصلي عليه أحد بعد وفاته، إلَّا وهو يعلم

الإبراهيمي، بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار، 1423 هـ، بلا مطبعة، ص 11 وما بعدها.

(1) القاضي أبي اسحاق أسماعيل بن أسحاق الازدي المالكي(199 هـ- 282 هـ)، فضل الصلاة على النبي، تحقيق: حسين بن محمد علي شكري، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2008، ص20. وقد رواه عن جملةٍ من أصحاب السنن كالدارمي ومسند أحمد والنسائي، والحاكم، وقال صحيح الأسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

بذلك، ويرد على المصلي والسلام مثل ذلك، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ، جعل دعاء أمته فيما يسألون ربهم، جلَّ ثناؤه، موقوفاً عن الإجابة، حتى يصلوا عليه صلى الله عليه وآله، فهذا أكبر وأعظم مما أعطى الله آدم.." [1].

الفضيلة الرابعة: إثقال ميزان حسنات المسلم المُصلي

تُعدُّ الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الحسنات الكبيرة التي تثقل ميزان الحسنات يوم القيامة، وقد وردت بهذا المعنى أحاديثٌ كثيرةٌ، منها ما رواه الشيخ الكليني في الكافي عنه عليه السلام قال "ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآلِ محمد، وإنَّ الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به، فيخرج صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح به"[2]. وهو ما يوضحه ما رويَّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "أنَّا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئتُ بالصلاة عليّ حتى أثقل بها حسناته" [3].

الفضيلة الخامسة: صلاة الملائكة على المسلم المصلي

ففي حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال "من صلى عليَّ وعلى آلي صلت عليه الملائكةُ ومن صلت عليه الملائكة صلى اللهُ عليه ومن صلى الله عليه لم يبق في السموات والأرض ملك إلَّا ويصلون

---

(1) الشيخ اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج19، الحديث رقم (27123)، ص 541 - 542.

(2) المصدر نفسه، الحديث رقم(27100)، ص 536-537.

(3) المصدر نفسه، الحديث رقم(27102)، ص 537.

عليه، ومن صلى عليَّ وعلى آلي واحدةً أمر الله تعالى حافظيه ألَّا يكتبا عليه ثلاثة أيام"[1]. كما رويَّ عن عبد الرحمن ابن عوف، قال "أتيت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد، فأطال السجود، قال: أتاني جبريل قال: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدتُ لله شُكراً"[2].

الفضيلة السادسة: رفع الدرجات وزيادة الحسنات ومحو السيئات

رويَّ عن أنس أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال "ما من عبدٍ يذكرني فيصلي عليَّ إلَّا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات"[3]. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "من صلى عليَّ صلاةً صلى الله بها عليه عشر صلوات ومحا عنه عشر سيئات وأثبت بها عشر حسنات واستبق ملكاه الموّكلانِ به أيَّهما يبلغ روحي منه السلام"[4].

---

(1) المصدر نفسه، الحديث رقم(27126)، ص 542-543.

(2) الإمام اسماعيل بن اسحاق القاضي(199 هـ-282 هـ)، فضل الصلاة على النبي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1389هـ- 1969 م، الحديث رقم(7) ، ص27.

(3) الشيخ عبد الله سراج الدين، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أحكامها وفضائلها وفوائدها، مصدر سابق، ص101. والمصدر نفسه، الحديث رقم (12)، ص30، ولكن بلفظ آخر.

(4) الشيخ اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج19، مصدر سابق، الحديث رقم (27128)، ص 543.

الفضيلة السابعة: إجابة دعاء المسلم المصلي

إنَّ الدعاء المسبوق بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الدعاء الذي يكون محل عناية الله عزَّ وجلَّ، وإجابته، حسب الروايات الشريفة، قد تحقق بفضل الله تعالى وكرمه إذا سبقته الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "صلواتكم عليَّ مجوّزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأبدانكم"[1]. ورويَّ عن أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال "لايزال الدعاء محجوباً حتى يصلي عليَّ وعلى أهل بيتي"[2]. وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، قال:"كل دعاء يدعى الله عزَّ وجلَّ به محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد"[3]. ورويَّ عن ابن مسعود أنَّه قال "إذا أراد أحدكم أن يسأل الله تعالى، فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو أهله، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يسأل بعدُ، فإنَّه أجدر أن ينجح أو يصيب"[4].

(1) المصدر نفسه، الحديث رقم(27121)، ص 541.

(2) المصدر نفسه، الحديث رقم(26376)، ص 286.

(3) اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة ، ج19، الحديث رقم(26377)، ص 286.

(4) عبد الله سراج الدين، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أحكامها وفضائلها وفوائدها، مصدر سابق، ص124.

الفضيلة الثامنة: نفي صفة البخل عن المسلم المصلي

فقد رويَّ عن علي بن الحسين عليهما السلام عن أبيه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:"إنَّ البخيل لمن ذُكِرتُ عنده فلم يصلِ عليَّ"[1] .

الفضيلة التاسعة: نفي صفة النفاق عن المسلم المصلي

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "الصلاة عليَّ وعلى أهل بيتي تُذهب بالنفاق"[2]. ورويَّ أيضاً عنه عليه السلام أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليَّ فإنَّها تُذهب بالنفاق" [3].

الفضيلة العاشرة: إبعاد شياطين الأنس عن المسلم المصلي

فقد جاء في رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "إنَّ الشيطان اثنان، شيطان الجن ويُبعد بلا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم، وشيطان الأنس ويُبعد بالصلاة على النبي وآله"[4].

الفضيلة الحادية عشرة: هدم الذنوب ومحق خطايا المسلم المصلي

تُعدُّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأعمال العظيمة التي يستعان بها على غفران الذنوب وهدمها وإزالة تبعات الخطايا من صحيفة المسلم المصلي. وقد وردت أحاديث كثيرة تؤكد على ذلك، منها

---

(1) اسماعيل القاضي، فضل الصلاة على النبي، مصدر سابق، الحديث رقم(31)، ص 41.

(2) اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج19، الحديث رقم (27113)، ص 539.

(3) المصدر نفسه، الحديث(27112)، ص 539.

(4) الشيخ اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج19،الحديث(27114)، ص 539.

ما رويَّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال "الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من عتق (عشر) رقاب، وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من مهج الأنفس أو قال ضرب السيوف في سبيل الله"[1].

وفي رواية أخرى عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال "من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمدٍ وآله، فإنَّها تهدم الذنوب هدماً"، وقال: "الصلاة على محمد وآل ومحمد تعدل عند الله عزَّ وجلَّ التسبيح والتهليل والتكبير"[2]. وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " صلوا عليَّ، فإنَّ الصلاة عليَّ كفارة لكم، فمن صلى عليَّ صلى الله عليه عشراً"[3]. والواقع إنَّ هدم الذنوب ومحق الخطايا، وكلاهما يشمل جميع أنواع العمل السيء المعاقب عليه شرعاً من جهة، وزيادة الحسنات بسبب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة أخرى، يؤديان إلى التخلية: والتي هي طهارة النفس من الأدناس والمساوي والذنوب، وإلى التحلية: والتي هي الاتصاف بالفضائل والكمالات ومحاسن الأُمور، وكلاهما (التخلية والتحلية) تؤديانِ إلى كمال النفس ووصولها إلى مقامات القرب من

(1) المصدر نفسه، الحديث (27105)، ص 537-538.

(2) المصدر نفسه، الحديث (27107)، ص 537-538.

(3) الشيخ عبد الله سراج الدين، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أحكامها وفضائلها وفوائدها، مصدر سابق، ص110.

الله تعالى[1]. ومن هنا، فقد ذهب علماء العرفان إلى أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السلوك إلى الله تعالى، يقول بعضهم "عليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي سُلّمٌ ومعراجٌ وسُلوكٌ إلى الله تعالى إذا لم يلقِ الطالب شيخاً مرشداً"[2].

ويرى بعض العارفين أنَّ هناك من الأمور أو الأعمال التي تؤثر في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية ولا تحتاج إلى إذن أُستاذ ولها آثار، وهي[3]:

الأول: الاستغفار: أستغفر الله ربي وأتوب إليه.

الثاني: ذكر الصلوات: اللهم صلِ على محمدٍ وآلِ محمد.

الثالث: إعطاء الصدقة.

الفضيلة الثانية عشرة: معرفة النبي باسم المصلي وأبيه

إنَّ المسلم الذي يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجب أن يعرف أنَّ صلاته سيتم إبلاغها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ضريحه المبارك، وإنَّ اسمه واسم أبيه سيُعرضانِ عليه

---

(1) المصدر نفسه، ص111.

(2) الشيخ أبي العباس أحمد زروق الفاسي(846-899)، تأسيس القواعد والأصول وتحصيل الفوائد لذوي الوصول(قواعد التصوف وشواهد التعرف)، تحقيق: نزار حمادي، المركز العربي للكتّاب، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ص187.

(3) السيد إبراهيم حسين سرور، سيرة العرفاء في أذكارهم وأورادهم، دار الكتّاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1429 هـ-2008 م، ص67، حيث ينقل ذلك عن العارف السيد مرتضى الكشميري رحمه الله تعالى.

صلوات ربي عليه وآله وسلامه، مما يتوجب عليه الاهتمام بصلاته فلا يبترها بعدم ذكر آله عليهم السلام. وقد روى الحافظ الهيثمي حديثاً عن الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضوان الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إنَّ الله وكلَّ بقبري ملكاً أعطاه أسماع الخلائق، فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلَّا أَبلغني باسمه واسم أبيه، هذا فلان بن فلان قد صلى عليك"(1).

وفي السياق ذاته، رويَّ عن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال "وكَّل اللهُ بقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملكاً يقال له ظهليل إذا صلى عليه أحدكم وسلّم عليه قال: يا رسول الله فلان سلَّم عليك وصلى عليك، قال: فيرد النبي بالسلام"(2).

الفضيلة الثالثة عشرة: كفاية هموم المسلم المصلي

رويَّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "أتاني آتٍ من ربي فقال: ما من عبد يصلي عليك صلاةً إلَّا صلى الله عليه بها عشراً، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله أجعل نصف دعائي لك؟ قال: إنَّ شئت قال: أَلَّا أجعل ثلثي دعائي لك؟ قال: إن شئت، قال: أَلَّا أجعل دعائي لك كله؟ قال: إذن يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة"(3).

---

(1) الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي،(735 – 807 هـ)، كشف الاستار عن زوائد البزاز على الكتب الستة، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ج4، مؤسسة الرسالة، ط1، 1405 هـ - 1985 م، بيروت- لبنان، الحديث(3162)، ص 47.

(2) اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج19، الحديث رقم (27096)، ص 540.

(3) الإمام أسماعيل بن اسحاق القاضي، فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مصدر سابق، الحديث رقم(13)، ص30-31.

وقد رويَّ عن أُبي بن كعب قال "كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ذهب ربع الليل، وفي رواية: ثُلثا الليل، قام فقال: يا أيَّها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه، قال أُبي بن كعب: فقلت: يا رسول الله إني أُكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت قال: الرُبعَ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك، قلت: فالنصف قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك، قال: قلت: فالثلثين، قال: ما شئتَ، وإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلَّها، قال: إذاً تُكفى همك ويغفر لك ذنبك"[1]. وتعليقاً على ما وردَّ في الحديث الشريف أعلاه، قال بعض الشراح في معنى قول السائل: إني أُكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي. أنَّ المراد بها "أي الصلاة هنا: الدعاء، أي كم أجعل لك من دعائي صلاةً عليك؟، أمَّا المراد بقوله(أجعل لك صلاتي كلها): أي أصلي عليك بدل الدعاء لنفسي في الوقت المخصص من قبلي للدعاء لشؤوني الدينية والدنيوية. أمَّا قوله صلى الله عليه وآله وسلم (إذاً تُكفى همك): أي ما أهمك من أمر دينك ودنياك، لأنَّ الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهي في المعنى إشارةً له بالدعاء لنفسه، كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم حكايةً

---

(1) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، مصدر سابق، ص257. وقد ذكر له طُرقاً مختلفة.

عن الله عزَّ وجلَّ :"من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين"، فقد علمتَّ أنَّك إن جعلت الصلاة على نبيك معظم عبادتك، كفاك الله تعالى همَّ دنياك وآخرتك"[1]. ويستفاد من هذا الحديث، وفق رأي الحافظ السخاوي، "أنَّه تأصيل لأصل عظيم، حيث يدعو المصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب قراءته لصيغة الصلاة (المقبولة شرعاً)، فيقول داعياً: اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي ثبوت الثواب على فعل الطاعة للذي عَلمه ذلك وهو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ما يعني زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان شرفه ومقامه ثابتاً مستقراً وحاصلاً[2]". وقد رويَّ الحديث من طرق الشيعة أيضاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه الميامين عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها ما رويَّ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام "ما معنى أجعل صلاتي كلها لك؟ قال: يقدمه بين يدي كل حاجة، فلا يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه وآله، فيصلي عليه ثم يسأل الله حوائجه". وعن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام " إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، إني جعلت ثلث صلاتي لك، فقال له: خيراً، فقال له: يا رسول الله، إني جعلت نصف صلاتي

---

(1) المصدر نفسه، ص 287- 288.

(2) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المصدر السابق، ص288.

لك، فقال له: ذاك أفضل، فقال إني جعلت كل صلاتي لك، فقال: إذن يكفيك الله عزَّ وجلَّ ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك، فقال له رجل: أصلحك الله، كيف يجعل صلاته؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل الله عزَّ وجلَّ إلا بدأ بالصلاة على محمد وآله"[1].

ومقتضى تفسير الصلاة بالدعاء وفق ما وردَّ في الأحاديث السابق الإشارة إليها، يستلزم اعتماد تفسير الإمام الصادق عليه السلام، حيث يكون المراد أنَّ دعائي يكون دوماً مقترناً بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الاقتران سبب كبير في استجابة الدعوات الدنيوية والأُخروية، فالدعاء الذي لم يسبقه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يصعد إلى السماء أو هو محجوب أو معلق بين السماء والارض كما في بعض الروايات، منها ما رويَّ عن الإمام علي عليه السلام قال "كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد"[2].

ويمكن الجمع بين التفسيرين إذا أخذنا معنى الصلاة بأنَّها الصلاة المخصوصة بالصيغة الشرعية (أي قول المصلي: اللهم صلِ على محمد وآله وسلم)، فهي بهذا الاعتبار تُعدُّ سبباً تاماً في رفع الهموم الأخروية والدنيوية مع كونّها في الوقت ذاته دعاء كما مرَّ بنا مسبقاً في المباحث السالف ذكرها فراجع.

---

(1) الشيخ الحر العاملي، وسائل الشيعة، مصدر سابق، ج7، ص93.

(2) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، مصدر سابق، ص223. وقد ذكر له طُرقاً مختلفة.

الفضيلة الرابعة عشرة: قضاء حوائج المسلم المصلي

إنَّ للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أثراً ملحوظاً في قضاء الحوائج وتيسير الأمور، فقد رويَّ عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "من صلى عليَّ في كل يوم مئة مرة قضى الله له مئة حاجة، سبعين لآخرته وثلاثين لدنياه"[1]. وعن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال "من صلى على محمد وآلِ محمد قضى الله عزَّ وجلَّ له مئة حاجة"[2]. وهو ما رويَّ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أيضاً [3].

الفضيلة الخامسة عشرة: الصلاة على النبي تُعدُ عملاً صالحاً محبوباً

حيث رويَّ أنَّ العمل الصالح هو قول "اللهم صلِ على محمدٍ وآلِ محمد"[4]. وأخرج الديلمي أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال "قلت لجبريل: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ؟ قال: الصلاة عليك يا محمد، وحُبُ علي بن أبي طالب"[5].

(1) ابن حجر الهيتمي الشافعي، الدُر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، مصدر سابق، ص175.

(2) المصدر نفسه، ص 175-176.

(3) الشيخ الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج19، مصدر سابق، ص546.

(4) الشيخ الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج19، المصدر السابق، الحديث رقم (27146)، ص547.

(5) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود..، مصدر سابق، ص176.

الفضيلة السادسة عشرة: قُرب المسلم المصلي من النبي

فقد أكدت بعض الروايات أن القرب منه صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة منوط بجملة أمور منها الصلاة عليه، إذ رويَّ أنَّه قال "أكثركم عليَّ صلاةً، أقربكم مني غداً"، ومنها قوله " أقربكم مني يوم القيامة في كل موطنٍ أكثركم عليَّ صلاةً في الدنيا"[1].

الفضيلة السابعة عشرة: إدراك بركاتها لولدِ المصلي وولدِ ولده

فقد رويَّ عن حذيفة بن اليمان أنَّه قال "الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تُدرك الرجل وولده وولد ولده"[2]. وبحسب هذا الحديث، الذي يضعفه البعض، فإنَّ بركات الصلاة على النبي تمتد إلى أجيال ثلاثة (المصلي ذاته وأولاده وأولاد أولاده)، ومن جميل ما قيلَّ في شرحه ومضمونه ما قاله بعضهم حول مفهوم الحديث الوارد "هو أَنَّ صلاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لتدرك الرَّجل وولده وولد ولده، يعني أنَّ دعاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لرجل ينفعه وينفع ولده وولد ولده. أمَّا الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإنَّها تنفع المصلي وولده وولد ولده إن شاء الله تعالى، لِأَنَّ المصلي على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمكثر منها هو عبد صالح، والله تعالى يقول في سورة الكهف ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾. يقال أنَّه الجد السابع"[3]. وهو رأي يتفق مع

---

(1) المصدر نفسه، ص178.

(2) المصدر نفسه، ص178.

(3) الشيخ أحمد شريف النعسان، إجابة سؤال حول الحديث أعلاه، راجع موقعه الرسمي:

القرآن الذي يقرر أنَّ صلاح الأب يؤثر في مستقبل الذرية وإلحاقهم بدرجة أبيهم، كما قال أيضاً في كتابه العزيز ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾، سورة الطور: آية:21.

الفضيلة الثامنة عشرة: منع الحسرة يوم القيامة

رويَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "ما من قومٍ اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزَّ وجلَّ ولم يصلوا على نبيّهم إلّا كان ذلك المجلس حسرةً ووبالاً عليهم"[1].

وفي روايةٍ أخرى عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيّهم إلّا كان مجلسهم عليهم ترةً يوم القيامة، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء أخذهم" [2].

الفضيلة التاسعة عشرة: الصلاة على النبي طريق إلى الجنة

إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترمي بصاحبها المصلي على طريق الجنة من جهة، كما إنَّها تخطيء بمن تركها طريق الجنة.

---

https://www.naasan.net/index.php

(1) الشيخ اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج.19، مصدر سابق، الحديث رقم (27003)، ص503.

(2) إسماعيل بن إسحاق القاضي، فضل الصلاة على النبي، مصدر سابق، الحديث رقم (54)، ص53، والترة: الحسرة أو التبعة.

وقد رويَّ عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من ذكرت عنده نخطئ الصلاة عليَّ، خطئ طريق الجنة"[1].

ومفاد الحديث أنَّه سمع ذكره صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنَّه تلاهى عن الصلاة عليه على نحو التقصير فلم يصلِ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهي أحاديث غير ناظرةٍ إلى مجرد النسيان، بل التشاغل عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاستهتار بها كمن يلعب الشطرنج الذي شغله عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم[2].

الفضيلة العشرون: نفي الفقر عن المصلي

وقد رويَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ رجلاً جاءه فقال "يا رسول الله ما أقرب الأعمال إلى الله؟، قال: صدق الحديث وأداء الأَمانة، قلت يا رسول الله زِدنا، قال: صلاةُ الليل وصوم الهواجر، قلت يا رسول الله زدنا، قال: كثرة الذكر والصلاة عليّ تنفي الفقر".[3]

الفضيلة الحادية والعشرون: جريان ثواب الصلاة المكتوبة في كتاب

أشارت العديد من الروايات والأحاديث الشريفة إلى الثواب المترتب على تثبيت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب، ولا شكَّ

(1) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود.. ، مصدر سابق، ص 192.

(2) المصدر نفسه، ص 193، مع العلم أنَّ أخطاء يخطئ إذا سلك سبيل الخطاء عمداً وسهواً، وقيل: خطئ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد.

(3) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود.. المصدر السابق، ص 177.

أنَّ المراد بذلك الصيغة الشرعية التي أمر بها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الواردة في الأحاديث الصحيحة المتفق عليها، أي الصيغة الكاملة غير البتراء. وقد رويّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "من صلى عليَّ في كتابٍ لم تزل الملائكةُ يستغفرون له ما دام إسمي في ذلك الكتاب"[1]. وفي حديث أخر، قال صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام إسمي في ذلك الكتاب".[2]

والذي يفهم من الحديثين السالف الإشارة إليهما ما يلي:

- إنَّ الصلاة على النبي المرتبة لآثارها من استغفار الملائكة وجريان ثوابها للمصلي هي الصلاة المأمور بها شرعاً، وليس الصيغ المبتدعة.
- ولترتيب الأثر فلابدَّ من تثبيتها في كتاب ما، وتفيد لفظة (كتاب) الواردة بصيغة (النكرة) العموم، بمعنى أي كتاب يضم بين دفتيه الصيغة الشرعية للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- توحي لغة الحديث أنَّ ذكر اسم النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب وغيرها هو أمرٌ مهمٌ من الناحية الشرعية لمكان توقير النبي ورفع ذكره ومنزلته وتعريف العالم بالرحمة المهداة صلوات الله وسلامه عليه وآله.

---

(1) ابن قيم الجوزية، جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على محمدٍ خير الأنام، مصدر سابق، رقم الحديث(441)، ص575. وأيضاً: المحدث الشيخ عباس القمي(1294-1359هـ)، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، ط3، ج5، قم، ايران، ص172، حيث أورد نفس الحديث مع الاختلاف في كلمة(يستغفرون) حيث وردت(تستغفر).

(2) المصدر نفسه(ابن القيم)، ص575-576.

الفضيلة الثانية والعشرون: ثبوت الشفاعة للمسلم المصلي

إنَّ صلاة الإنسان المؤمن على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تُعدُّ طريقاً ضامناً لشفاعة سيد الخلق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي أي الشفاعة توفر حماية للمسلم يوم القيامة إذا أحاطت به الذنوب وتبعاتها والسيئات والخطايا، حيث يكون الإنسان بأمس الحاجة إلى شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم، لعدم إمكانية الدخول إلى الجنة اعتماداً على العمل الذي لا تعرف نيته ومدى قبوله من عدمه عند الله تعالى، فدخول للجنة إنَّما يكون متحققاً برحمة الله عزَّ وجلَّ.

ولاشكَّ أنَّ المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الكرام هم محال رحمة الله تعالى، قال سبحانه وتعالى ﴿وما أرسلناك إلَّا رحمةً للعالمين﴾ سورة الأنبياء: الآية: 107. وقد رويَّ عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال في وصيته لعلي عليه السلام "يا علي من صلى عليَّ كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر"[1]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليّ أو سأل لي الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم القيامة"[2].

(1) الشيخ اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج19، مصدر سابق، الحديث رقم(27117)، ص540 .

(2) الشيخ إسماعيل بن إسحاق القاضي، فضل الصلاة على النبي، مصدر سابق، الحديث رقم (50)، ص51.

الفضيلة الثالثة والعشرون: إضفاء النور على المسلم المصلي

إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم تُضفي على الإنسان المسلم المصلي نوراً وهالةً وضاءةً، وبهذا وردت العديد من الروايات منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم "أكثروا الصلاة عليَّ، فإنَّ الصلاة عليّ نورٌ في القبر ونورٌ على الصراط ونورٌ في الجنة"[1]. وفي حديث أخر، قال صلى الله عليه وآله وسلم "الصلاة عليَّ وعلى آلي نورٌ على الصراط"[2].

وفي رواية أخرى أنَّ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم قال "زينوا مجالسكم بالصلاة عليَّ، فإنَّ صلاتكم نور لكم يوم القيامة" [3].

الفضيلة الرابعة والعشرون: تيسير مرور المسلم المصلي على الصراط

من المعلوم أنَّ الصراط والسير عليه هو من أهوال يوم القيامة التي تحتاج إلى عناية ربانية وعمل صالح من أجل السير عليه والوصول إلى الرحمة الإلهية ودخول الجنة، ولاشكَّ أنَّ تحصيل الأعمال التي تُيسر التخلص من هذه العقبة هو مما يجدر بكل مسلم ومؤمن السعي إليها. وقد رويَّ عن الشفيع محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال في حديث طويل يصف أحوال أمته يوم القيامة والأعمال المنجية لعقباتها "...

---

(1) الشيخ اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج. 19، الحديث رقم(27135)، ص 544.

(2) المصدر نفسه، الحديث رقم (27137) ، ص545.

(3) الشيخ عبد الله سراج الدين، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أحكامها وفضائلها وفوائدها، مصدر سابق، ص116.

ورأيتُ رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرةً ويحبو مرةً، فجاءته صلاته عليَّ فأخذت (أي الصلاة نفسها) بيده فأقامَتهُ على الصراط حتى جاز" [1].

الفضيلة الخامسة والعشرون: طهارة قلب المسلم المصلي من الصدأ

فقد وردَّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "لكل شيء طهارة وغُسل، وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ الصلاة عليَّ"[2].

الفضيلة السادسة والعشرون: كثرة أزواج المسلم المصلي في الجنة

حيث جاء في بعض الأحاديث النبوية الشريفة أنَّ كثرة الصلاة ينتج عنها كثرة الأزواج لمن يصلي على النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إذ يقول "أكثركم عليَّ صلاةً أكثركم أزواجاً في الجنة" [3].

الفضيلة السابعة والعشرون: أمان للمسلم المصلي من سخط الله تعالى

فقد رويَّ عن علي عليه السلام أنَّه قال "سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال جبريل عليه السلام: يا محمد إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: من صلى عليك عَشرُ مراتٍ استوجب الأمان من سخطي"[4].

---

(1) الشيخ عبد الله سراج الدين، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أحكامها وفضائلها وفوائدها، المصدر السابق، ص 119-120.

(2) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود.. ، مصدر سابق، ص 180.

(3) المصدر نفسه، ص 173.

(4) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود..، المصدر السابق، ص 170-171.

الفضيلة الثامنة والعشرون: العفو عن المسلم المصلي عليه

فقد رويَّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال "من قال يا رب صلِ على محمدٍ وأهل بيته عفا الله له البتّه، فقلت له البتّه؟، فقال : كذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" [1].

الفضيلة التاسعة والعشرون: فتح أبواب العافية للمسلم المصلي عليه

فقد رويَّ عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "من صلى عليَّ مرةً فتح الله عليه باباً من العافية" [2].

الفضيلة الثلاثون: ثبوت صفة الخِلة بين الله تعالى والمسلم المصلي

فقد رويَّ عن الإمام علي بن محمد العسكري عليه السلام أنَّه قال "إنَّما اتخذ الله عزَّ وجلَّ إبراهيم عليه السلام خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم" [3].

الفضيلة الواحد والثلاثون: أمان للمسلم المصلي من العطش يوم القيامة

ففي حديث قدسيّ طويل، ومحل الشاهد منه ".. يا موسى أتحب ألَّا ينالك عطش يوم القيامة؟ قال: إلهي نعم، قال: فأكثر من الصلاة على محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم"[4].

---

(1) الشيخ اسماعيل الملايري، جامع أحاديث الشيعة، ج. 19، الحديث رقم(27167)، ص555 وفي رواية أخرى: (غفر) بدلاً من (عفا)، والمراد بـ(البتّه): أي أمراً قطعياً لا رجعة فيه.

(2) المصدر نفسه، الحديث رقم(27154)، ص 550.

(3) المصدر نفسه، الحديث رقم (26820)، ص 549-550.

(4) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود.. ، مصدر سابق، ص 172.

الفضيلة الثانية والثلاثون: معرفة النبي بنسب عشيرة المسلم المصلي

رويَّ عن أنسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إنَّ أقربكم مني يوم القيامة مجلساً أكثركم صلاةً عليَّ في الدنيا، من صلى عليَّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة، قضى الله له مئة حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدُنيا، يُوكلَّ بذلك ملكاً يدخله عليَّ في قبري كما تدخل عليكم الهدايا ويخبرني بمن صلَّى عليَّ باسمهِ ونَسبهِ إلى عشيرته، فأُثبته عندي في صحيفةٍ بيضاء" [1].

الفضيلة الثالثة والثلاثون: وقاية المسلم المصلي من حرِ جهنَّم

فقد رويَّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال " ألَّا أُعلمك شيئاً يقي اللهُ به وجهك من حرِ جهنَّم، قال: قلت: بلى، قال: قل بعد الفجر: اللهم صلِ على محمدٍ وآلِ محمد مائة مرة يقي الله به وجهك من حرِ جهنَّم "[2].

(1) الحافظ أبي القاسم ابن بشكوال الأنصاري (ت 578 هـ)، القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمدٍ سيد المرسلين، تحقيق: حسين محمد شكري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2010 (مطبوع ضمن مجموعة كتب ورسائل)، ص 148-149.

(2) الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج91، مصدر سابق، ص 58.

المطلب السابع : أثر الصلاة على النبي الخاتم في تيسير السلوك إلى الله تعالى

تناول العديد من العلماء الكرام الأثر الكبير الذي ينتج عن جعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورداً يومياً في تيسير الوصول إلى الله تعالى والقرب منه سبحانه وتعالى. وهذا الأمر قد يكون أمراً مسلماً به بعدما عرفنا في المطلب السالف فضائل الصلاة على النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. والواقع إنَّ تناوله في هذا الكتّاب هو من أجل لفت النظر إلى مدخليّة أو طريقيّة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العرفان والسلوك إلى الله تعالى، وإذا كان لهذا الموضوع رجاله وفرسانه، فإنَّني أحببت التطرق إليه من باب ما قاله الإمام الشافعي:

أُحِبُّ الصالِحينَ وَلَستُ مِنهُم   لَعَلّي أَن أَنالَ بِهِم شَفاعَه

وسوف نتناوله في فقرات متتالية.

أولاً: تعددية الطرق إلى الله تعالى

إنَّ الوصول إلى الله تعالى إنَّما يكون بطرقٍ متعددةٍ غير محصورةٍ، وهو ما يعبرون عنه في كتبهم، أعني العرفاء، بعدد أنفاس الخلائق، وهو تعبير قد يرجعه بعضهم الى حديثٍ شريفٍ مرويّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه "الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق"،

أو حسب قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام "العلم: أي المعرفة بالله تعالى، نقطة كثرها جهل الجهال"[1]. وهو، كما يظهر من عبارات بعضهم، لا يصح كحديثٍ، حيث تفرد به من الشيعة الإمامية المولى أحمد النراقي في أحد كتبه بالفارسية الموسوم بـ "مثنوي طاقديس" وهو كتاب أشعار وحكم عرفانية وليس كتاب حديث، إذ أشار إليه بعبارة "بيان حديث الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق" ومن ثم شرح مفهومه بقصيدة عرفانية في تسعة وثلاثين بيتاً باللغة الفارسية، وخلاصة ما يفهم من كلامه رحمه الله: أنَّ هناك طرق عديدة للوصول ولكنَّ الوجهة واحدة، أي أنَّ الأمر أشبه بفروعٍ متفرعةٍ عن طريقٍ سريعٍ، وهذا الطريق إلى حضرة الحق تعالى هو طريق الرسل والأنبياء عليهم السلام، وبالتالي، فالطريق الصحيح هو طريق المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمرتضى علي وأولاده الأحد عشر[2]. وقد بينَّ بعضهم أنَّ المراد بالطريق هو(الصراط المستقيم) وإنَّ الطرق الفرعية المتصلة به هي طرق كثيرة، وإنَّ لكل إنسان قابلية واستعداد خاص به بحيث يتخذ طريقاً فرعياً متناسباً مع امكانياته للوصول إلى الطريق المستقيم طريق الله تعالى، وهذا المعنى قد لا يتوافق مع منطوق

(1) السيد حيدر الآملي، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ترجمة السيد جواد الطباطبائي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ- 2005 م، ص7-8.

(2) عالم رباني حاج ملا احمد فاضل نراقى، مثنوى طاقديس، به همراه منتخبى از غزليات، موسسه انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٦٢ (1362) هجرى شمسى، ص206-207.**(باللغة الفارسية).**

الحديث، بعد التسليم بصحته، حيث يحتاج إلى بذل الجهد لإيضاحه وتحقيقه. فالعرفاء والمتصوفة الذين تطرقوا إليه لم يبينوا أهمية ارتباط الطرق الفرعية بالطريق الأصلي الرئيسي. وبحسب القرآن الكريم والسنة المطهرة، فإنَّ هناك، في مجال المعرفة، ثلاثة طرق أصلية للوصول إلى المعارف الحقة وهي:

1-طريق معرفة النفس: طريق علمي

2- طريق معرفة العالم: طريق علمي

3- طريق المجاهدة والتزكية: طريق عملي:

أي تسخير الجهود كلها من أجل تطبيق الأوامر والتعاليم الإلهية في الحياة (المعرفة الشهودية: أي الوصول إلى أعلى درجات معرفة الله) [1]، إنَّ جميع الطرق يجب أن تسير على منهاج واحد، كل بحسب قابليته، وفق تعاليم الصراط المستقيم الواحد الذي وضعه سبحانه وتعالى عن طريق رسالاته وكتبه وبينه للناس عن طريق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أجمعين، وبغير ذلك يصعب القول بكونها طرقاً إلى الله عزَّ وجلَّ. ويرى بعضهم أنَّ المراد بحديث الطرق بعدد أنفاس الخلائق أنَّ الإنسان الطالب للحقيقة والمعرفة الإلهية (يترقى في المعارف بين لحظة وأخرى وبين نفس وآخر) كما رويَّ "العلم نور يقذفه الله في قلب من

(1) العلامة محمد الريشهري، موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة، ج3، دار الحديث، قم، ايران، 1429 هـ- 1387 شمسي، ص109-111.

يشاء"، أو قوله صلى الله عليه وآله وسلم "علم الباطن سر من أسرار الله عزَّ وجلَّ وحِكمٌ من حِكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده"[1].

وهو تفسير قد يختلف عن الآخر الذي يرى أن توجه كل طائفة إلى "النقطة الحقيقية التوحيدية كتوجه الخطوط من الدائرة المحيطة إلى النقطة المركزية"[2]. وهو ما يعني أنَّ جميع الطوائف الساعية إلى الوصول إلى الله تعالى وإن اختلفت مرتكزاتها ومصادرها، فإنَّها جميعاً طالبة للحقيقة والطريقة المثلى.

والواقع إنَّ الإنسان المسلم مطالب بإتباع طريق شرعي يتمثل بالقرآن الكريم وأهل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من خلال التمسك بالأحاديث والتوصيات والتعليمات الواردة عنهم والمروية عن جدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طريقهم عليهم السلام، فإنَّ ذلك هو باب العلم الحقيقي للوصول إلى الله تعالى كما في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة آل عمران:الآية:31. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم "أنا مدينة العلم وعليٌ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه"، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم "إنِّي تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى

---

(1) الشيخ طلال الحسن، من الخلق إلى الحق: رحلات السالك في أسفاره الأربعة، أبحاث السيد كمال الحيدري، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، ص113.

(2) السيد حيدر الآملي، جامع الأسرار، مصدر سابق، ص7.

الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألَّا إنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض"[1].

وقد ساق السيد كمال الحيدري مثالاً توضيحياً حول المقولة المشهورة "الطريق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق"، حيث يقول "ويمكن أن نمثل لذلك بمثالٍ قريبٍ من الحس وهو أنَّ درجة النجاح عادةً تكون(50 درجة) فصاعداً وبذلك فدرجة(50)هي طريقة للنجاح ودرجة(51) طريقة أخرى أفضل ودرجة(52) أفضل وهكذا في المقام فالجميع يمتحن في تركة القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام وتبقى درجة النجاح عائدة إلى همة الشخص ومعرفته وطاعته"[2].

وهو في الواقع مثال جيد في توضيح الموضوع وتقييم كل سالك بحسب طريقه الشرعي حسبما يعتقده من أصول(الشيعة: طريقهم القرآن والسنة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق أهل البيت عليهم السلام، والإجماع والعقل) و(وأتباع المذاهب الإسلامية السنية: القرآن والسنة المروية عن الرسول عن طريق الصحابة، والإجماع والقياس ومذهب الصحابي ومذهب من قبلنا، وسد الذرائع الخ)، ولـكنَّه، على أية حال، لا يوضح لنا معنى تعددية الطرق إلى الله تعالى، وكيف أنَّها جميعاً موصلةً إلى الله عزَّ وجلّ، مع صراحة الحديث المشهور عند الفريقين الشيعة والسنة بوجوب التمسك بالقرآن وأهل البيت عليهم

---

(1) راجع بشأن مصادر الأحاديث، طلال الحسن، من الحق إلى الخلق، مصدر سابق، ص106. وهي مروية في كتب الحديث السنية(الصحاح والمسانيد) والشيعية من عدة طرق.

(2) طلال الحسن، من الحق إلى الخلق، المصدر السابق، ص113.

السلام لتجنب الضلال حسب الحديث الشريف، أو الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي يقرر أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو مدينة العلم وأنَّ الإمام علي عليه السلام هو باب المدينة، وهو ما يشير إلى أنَّهما معاً طريق العلم الحقيقي بالله والوصول إليه تعالى.

ومن هنا فإنَّ السيد الحيدري، وادراكاً منه لذلك، يقرَّ "أنَّ السالك المنحرف عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام قد يمضي في سلوكه ولكنَّه سير غير مستقيم، فمثل هذا السالك لا يوجد ضمان واطمئنان بسيره، لأنَّه لا يدخل في حصنٍ حصينٍ، لأنَّه لم يأتِ البيوت من أبوابها"[1].

ويظهر مما مرَّ ذكره، أنَّ الواجب على السالك إلى الله تعالى أن تكون جميع أحواله ورياضاته (أوراده وأذكاره وخلوته وصمته وصومه وغيرها) متوافقة مع الشرع الحنيف وضمن الأُطر الشرعية التي رسمها الشارع المقدس في مصادره التشريعية والتي أهمها القرآن الكريم والسنة الشريفة : أي أقوال وأفعال وتقريرات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام)[2]، فالسالك يجب أن تكون رياضاته متوافقة مع الموازين الشرعية ومن هنا "ربما يوجد عند بعض أهل هذا الطريق وجوه من الرياضات ومسالكٍ مخصوصةٍ لا تكاد توجد أو لا توجد في

(1) طلال الحسن، من الحق إلى الخلق، المصدر السابق، ص109.
(2) المصدر نفسه.

مطاوي الكتاب والسُنة، ولم يشاهد في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل بيته عليهم السلام"[1].

ولعلَّ ذلك يُعدُّ من أهم الأسباب التي توجب على السالك أن يكون سلوكه إلى الله تعالى تحت تربية أستاذٍ عالمٍ بالشرع المقدس، إذ وفق عقيدة أهل السير والسلوك "لابدَّ للسالك من معلم يرشده إلى طريق السلوك عارفاً كيفياته غير معوجٍ عن طريق الرياضات الشرعية فإنَّ طرق السلوك الباطني غير محصورةٍ وبعدد أنفاس الخلائق"[2]. وهو ما يؤكده السيد الشهيد محمد صادق الصدر قدس سره الشريف[3]،

---

(1) العلامة محمد حسين الطباطبائي، رسالة الولاية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1407 هـ-1987 م، ط1، ص69.

(2) الإمام السيد روح الله الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ-2006 م، ص160.

(3) السيد الشهيد محمد الصدر: هو محمد بن محمد صادق بن محمد مهدي بن إسماعيل الصدر: الشهيد الصدر، هو مرجع شيعي، فقيه، أصولي، مفسر، أخلاقي، ومصلح رباني، عارض، من داخل العراق بشجاعة قلَّ نظيرها، نظام صدام في العراق، واحدث ثورةً في تصحيح السلوك العام في المجتمع العراقي وأقام السنن المعطلة كصلاة الجمعة التي أصبحت منبراً للتوعية والإصلاح واهتدى على يديه خلق كبير من العراقيين وغيرهم. تشرف الكاتب بحضور مجلسه في البراني وصلاة الجمعة مرات عدةٍ مأخوذاً بهيبته وسيماء الصلحاء الأتقياء لطلعته. ولدَّ قدس الله تعالى نفسه الشريفة في 23 آذار 1943 م الموافق 17 ربيع الأول 1362 هـ، في مدينة الكاظمية المقدسة، وهو سليل أسرة علمية دينية مشهورة منهم مراجع تقليد وأعلام وفلاسفة، منهم والده محمد صادق الصدر والسيد الشهيد آية الله العظمى محمد باقر الصدر. يرتقي نسبه إلى الحسين القطعي بن موسى بن إبراهيم المرتضى الأصغر بن موسى الكاظم عليه السلام. درس على يد عدد من العلماء الشيعة الأصوليين الكبار ومنهم روح الله الخميني والسيد محمد باقر الصدر والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد محسن الحكيم. كتب في الفقه والأصول دورات وفي التفسير والأخلاق والفقه والتاريخ والعقائد منها : ما وراء الفقه (10 أجزاء)، منهج الأصول (5

إذ يقول "والحاجة إلى المرشد أو الشيخ ضرورية، حتى قيلَّ في الحكمة المتداولة : من لا شيخ له فشيخه الشيطان"[1].

والحق إنَّ وجود المرشد أو الشيخ المربي هو مما يتوافق مع الشرع والعقل أيضاً، حيث يقرر ربُّ العزة ذلك في كتابه العزيز في قوله تعالى ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ سورة الكهف: الآية:66. يقول العلامة الطباطبائي في تفسيرها "الرشد خلاف الغي وهو إصابة الصواب، وهو في الآية مفعول له أو مفعول به، والمعنى قال له موسى هل اتبعك اتباعاً مبنياً على هذا الأساس وهو أن تعلمني مما علمت لأرشد به أو تعلمني مما علمت أمراً ذا رشد"[2]. فهي تشير للحاجة إلى المعلم المرشد، وهذا من الناحية النص الديني، أمَّا عقلاً فمن الثابت أن العقل يحكم برجوع الجاهل إلى العالم.

ثانياً: الرابطة بين الصلاة على النبي وترقية السالك

ومن جانب آخر يلاحظ أنَّ "سر مشروعية الصلاة على الأنبياء على نبينا وآله وعليهم السلام أنَّ روح الإنسان ضعيفة لا تستقر لقبول الأنوار

أجزاء)، منهج الصالحين(5 أجزاء)، موسوعة الإمام المهدي، فقه الأخلاق. استشهد قُدس سره الشريف في يوم الجمعة الرابع من ذي القعدة الموافق 19 شباط 1999 حيث قام جلاوزة نظام صدام باغتياله هو ووليديه السيدين مؤمّل ومصطفى رحمهم الله تعالى في سيارته عائداً إلى منزله في منطقة الحنانة إحدى مناطق محافظة النجف .

(1) الشهيد السيد محمد صادق الصدر، فقه الأخلاق، ج 2، دار مكتبة البصائر، بيروت - لبنان، 1432 هـ- 2011م، ص290.

(2) السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج13 ، مصدر سابق، ص342.

الإلهية فإذا استحكمت العلاقة بين روحه(السالك)وروح الأنبياء بالصلاة فإنَّ الأنوار الفائضة من عالم الغيب على أرواح الأنبياء تنعكس على أرواح المصلين عليهم"[1]. ومن ذلك يظهر أنَّ الترابط بين حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسالك ينير روحه وقلبه، ليتلقى الفيوضات الإلهية.

أمَّا من سبق منه كثرة الآثام والأوزار فيتوجب عليه عند سلوكه أن يكثر من الاستغفار إلى أن يظهر عليه ثمرته[2]، وقد أوصى بعضهم في وصيته "وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي سلّم ومعراج وسلوك إلى الله تعالى إذا لم يلقِ الطالب شيخاً مرشداً"[3].

والواقع أنَّ هناك من المدارس العرفانية ما قد بُنِيّ على الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويمكن للقارئ مراجعة أمهات كتبهم لمعرفة ذلك لمن أراد التوسع في هذا المسلك، وقد اتخذ العديد من العلماء والفقهاء الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورداً، نظراً لعظيم منزلتها ولكونها فتحاً ونوراً للسالك إلى الله تعالى، والسبب في ذلك، فضلاً عما مرَّ ذكره "أنَّها تنزلت في حَقِّنا منزل السجود لآدم، لأنَّها عبودية ،أي عملاً عبادياً مرغوباً فيه، تعلقت صورتها بواسطة فمن

---

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) الشيخ أحمد زَرُّوق، عُدة المريد الصادق، مصدر سابق، ص88.

آثرها كان محققاً في العبودية ممكناً في القُرب ومن أباها كان شبيهاً بإبليس في إبائه"[1].

وأخيراً، لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ من علامة محبة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كثرة ذكره على الدوام، وقد رويَّ أنَّ بعضهم كان ورده من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف مرة ليلاً ومثلها نهاراً "حتى فاض عليه من أنوار ذكر المصطفى ما أرجو أن يكون من أهل الصفا"[2]، وبعبارة بعضهم "فمن سلك معراجه الأكبر (أي معراج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)سلك معارج الكل ومن تخلى عنه وتمسك بمعارج الفروع كان السير عليه صعباً ولا يخفى ما فيه من القواطع، وبُعد المسافة والتيه والطنين والثقل ولابدَّ من صحيح الدليل فيه من شيخٍ كاملٍ مُربٍّ أو من صادقٍ عارفٍ بأصول التحقيق وبعد ذلك لا يرى ما يدله إلَّا بعد كدٍ عظيم"[3].

(1) المصدر نفسه، ص89.

(2) أبو العباس محمد بن أبي بكر القسطلاني(851هـ-923هـ)، مسالك الحُنفا إلى مشارع الصلاة على المصطفى، تحقيق: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1426هـ-2005، ص34-35.

(3) أبو عبد الله سيدي محمد بن القاسم القندوسي(ت1378هـ-1881م)، شراب أهل الصفا في الصلاة على النبي المصطفى، مصدر سابق، ص24.

المطلب الثامن: قصص ومنامات عن بركات وآثار الصلاة على النبي وآله

إنَّ الغاية من ذكر بعض القصص والحكايات والمنامات حول آثار وبركات الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الحض والتشجيع عليها ولتثبيت الفؤاد واتخاذها ورداً ووسيلةً في قضاء حاجات الدنيا والآخرة، وقد رويَّ عن الجُنيد البغدادي[1]أنَّه سُئل "ما للمريدين في مجاراة الحكايات؟، فقال: الحكايات جُند من جنود الله تعالى تُقوى بها قلوب المريدين، فقيلَّ له: فهل لك في ذلك شاهد؟ فقال: نعم قوله تعالى ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ سورة هود: الآية:120"[2]، والواقع إنَّ القرآن الكريم قد اعتمد أُسلوب القصص في العديد من الآيات المباركة من أجل إيصال الموعظة الحسنة وبيان السنن الكونية الإلهية في الخلق، فالقصص بوصفها منهجاً تعليمياً تُعدُ "قوالبَ حافظة للقيم الحسنة وإنَّها قنوات لنقل المفاهيم التربوية السامية إلى الإنسان في المجتمع من كل جيل، ثم جاء تجسيد

(1) الجنيد البغدادي: الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين. مولده ومنشأه ووفاته ببغداد سنة 297 هـ. أصله من نهاوند، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير. وعرف الجنيد بالخزاز، لأنَّه كان يعمل الخز. ويُعدُّ شيخ مذهب التصوف، من كلامه: طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج2، ص141.

(2) الشيخ جلال الدين الكركي، لسان التعريف بحال الولي الشريف(إبراهيم الدسوقي)، تحقيق: عاطف وفدي، مكتبة الرحمة المهداة، المنصورة، مصر، 2003، ص382-383.

الرجال الصالحين لهذه القيم والمفاهيم ليصبح قصصاً وخواطر ترشد الآخرين نحو المزيد من الاستمرار على نهج الربانية"[1]. فالقصص تقوي في الإنسان المؤمن العاقل ملكة التفكير المطلوبة فيه قال تعالى ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف:الآية:176.

وقد حَفِلت كتب العلماء على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، بذكر منامات وقصصٍ لعلماء مشهود لهم بالصلاح والصدق فيما يذكرونه من آثارٍ وبركاتٍ تتوافق مع ما أكدت عليه الأحاديث الشريفة، وهي منامات وقصص تعمق الفهم وتقوي العزيمة في الإكثار من الصلاة على النبي محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم، وإنَّما نستعرضها لهذه الغاية، وإلَّا فإنَّ في الأحاديث الشريفة كفاية.

أولاً: منام حول فضيلة الإكثار من الصلاة على النبي

ذكر الميرزا الشيخ حسين النوري[2] في كتابه (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام): في زينة الأعياد في أعمال يوم الجمعة وفضائلها للعالم

---

(1) الشيخ عبد العظيم المهتدي البحراني، قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين، مؤسسة البلاغ، لبنان- بيروت، ط2، 1430هـ-2009م، ص17.

(2) الشيخ حسين النوري: هو الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا علي محمد بن تقي النوري الطبرسي إمام أئمة الحديث والرجال في الأعصر المتأخرة ومن أعاظم علماء الشيعة وكبار رجال الإسلام في هذا القرن . ولدَّ في (18 شوال 1254)في قرية (يالو) من قرى نور احدى كور طبرستان ونشأ بها يتيماً، قال عنه تلميذه الشيخ كاشف الغطاء "علامة الفقهاء والمحدثين، جامع أخبار الأئمة الطاهرين، حائز علوم الأولين والآخرين، حجة الله على اليقين، من عقمت النساء عن أن تلد مثله، وتقاعست أساطين الفضلاء فلا يداني أحد فضله ونبله، التقي الأواه المعجب ملائكة السماء بتقواه، من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نوري، مولانا ثقة

الفاضل الصالح الشيخ أحمد بن شكر بن الحسين النجفي بعد ذكر شطر وافرٍ في فوائد الصلوات على محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين ما لفظهُ:
"ومن طريف ما اتفق في أيام كتابتي في فضل الصلاة على محمد وآله: أنَّ بعض الأتقياء من الإخوان العارفين والعلماء العاملين والأصفياء المحبين للأئمة الطاهرين تلوت عليه شطراً منها، فابتهج وفرح فرحاً عظيماً، واستبشر وانشرح وارتاح ارتياحاً جسيماً، ثم اتفق لي في يوم الجمعة أني قصدته زائراً له، فلقيته حامداً شاكراً مسروراً فسألته؟ فقال:

الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري ..". وقال تلميذه الشيخ آغا بزرك الطهراني "كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر ، فقد امتاز بعبقرية فذة وكان آية من آيات الله العجيبة، كمنت فيه مواهب غريبة وملكات شريفة أهلته لأن يُعد في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين والمذهب وحياته صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة". ومن أهم كتبه، وهي كثيرة جداً، (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل) في الحديث، و(نفس الرحمان في فضائل سيدنا سلمان رضوان الله تعالى عليه)، و(دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام)، فرغ من تأليفه بسامراء في 1292.
توفي رحمه الله في ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الثانية 1320، وهو ابن ست وستين سنة، ودفن بوصية منه في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. ومن كرامات جثمانه ما نقله الشيخ الطهراني عن العالم العادل والثقة الورع السيد محمد بن أبي القاسم الكاشاني النجفي ما لفظه "لما حضرت زوجته (أي زوجة الشيخ حسين النوري) الوفاة أوصت أن تدفن إلى جنبه، ولما حضرت دفنها، وكان ذلك بعد وفاة الشيخ بسبع سنين، نزلت في السرداب لأضع خدها على التراب، حيث كانت من محارمي لبعض الأسباب، فلما كشفت عن وجهها حانت مني التفاتة إلى جسد الشيخ زوجها، فرأيته طرياً كيوم دفن، حتى إنَّ طول المدة لم يؤثر على كفنه ولم يمل لونه من البياض إلى الصفرة). راجع: مقدمة كتابه الذي حققه جواد قيومي، الشيخ الميرزا حسين النوري، نفس الرحمن في فضائل سلمان رضوان الله تعالى عليه، ط1، 1411هـ، مؤسسة الكواكب، إيران، ص 7 وما بعدها.

إني أكثرت من الصلاة على محمد وآله في النهار، وداومت على ذلك ليلتي، وكانت ليلة جمعة قال: وبقيت أَلهجُ بها حتى أخذني النُعاس، فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأمير والزهراء عليهما السلام جميعاً قد هبطوا من السماء وجلسوا حولي، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ في مكالمتي ومؤانستي كأني متأهلٌ عليه صلوات الله عليه وآله وسلم، فأخذت أسأله ويجيبني حتى بشرني بالبشارة السارة البارة التي أحيت فؤادي، وأثلجت كبدي، ثم ذكر رؤياه على طولها وما اشتملت عليه من أنواع المفرحات والمبشرات إلى أن قال: ورأيت شخصاً من أخص إخواني المتصلين بي الملازمين وأنا أعرفه حال الرؤيا، وهو أشبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في نورانيته وحسنه، قال لكني لما استيقظت ما عرفت من يكون؟ فبقيت على ما كنت عليه من الصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن غلبني النوم، فرأيت تفسير رؤياي في نومي في ذلك الشخص الذي يشبه النبي الذي لا أعرفه، فأخبرت أنَّه هو عملي من الصلاة قد صوره الله تعالى بهذه الصورة الحسنة، قال: ثم إني بقيت على ما كنت عليه من المداومة على الصلاة عليه وآله صلى الله عليه وآله وسلم، فرأيت في الليلة الثانية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام، فقال لي شخص: ارفع رأسك وانظر: أتعرف هذا الذكر الذي يذكرون الله به؟، فقلت: لا، فقال: أنهم يذكرون الله تعالى بنفس الذكر الذي تذكر

به من الصلاة عليهم (أي الصلاة على النبي وآله)، قال: فسررت بذلك وحمدت الله على توفيقي بذلك"[1].

ثانياً: رؤية الشيخ الأوحد للأمام السجاد عليه السلام

وروى المحدث النوري أيضاً عمّا حدثه به مشافهةً وحيد العصر وفريد الدهر الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين[2] قال: "رأيت في المنام سيدنا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، فشكوت إليه عدم الاعتداد من حمل الزاد ليوم المعاد، وعدم التوفيق للتوبة الخالصة والأعمال الصالحة، فأجابني سيد الساجدين عليه السلام بأنَّ الذي عليك أن تُكثر من الصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن نَعمل بذلك، ونجعله لك عوض صلواتك على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم الدين"[3].

---

(1) المحدث الميرزا حسين النوري (ت1320هـ)، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ط3، مطبعة المعارف الإسلامية، قم، ج2، ص111-112.

(2) الشيخ الأوحد: أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الإحسائي البحراني: فقيه محدث عارف وحيد في معرفة الاصول الدينيّة. ولد في احدى قرى البحرين في رجب سنة 1166 هـ. يُعتبر عميدًا لأحدى المدارس الكلامية التي عرفت بعد وفاته بالشيخية. وصف بأنَّه "ترجمان الحكماء المتألهين ولسان العرفاء والمتكلمين غرة الدهر وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني". ومن مصنّفاته كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة)، وكتاب (الفوائد) وشرحه في الحكمة و الكلام. توفي قرب مدينة خيبر ونقل الى المدينة حيث دفن في مقبرة البقيع في شهر ذي القعدة سنة 1241. السيد الخونساري، روضات الجنات، ج 1، ص 97.

(3) المحدث النوري، دار السلام، مصدر سابق، ص112-113.

ثالثاً: قضاء الدين ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في تاريخ المدينة لعبد الحق الدهلوي[1] أنَّ بعض العلماء "كان عليه دين ثلاثة آلاف دينار، نخاصمه غريمه وأتى به إلى القاضي، فأمهله شهراً، فلما خرج من عنده ذهب إلى محرابه متضرعاً إلى الله تعالى مصلياً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرأى في ليلة السابع والعشرين من الشهر في المنام أنَّ قائلاً يقول أنَّ الله تعالى يقضي دينك، اذهب إلى علي بن عيسى الوزير، وقل: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اقضِ ديني إلى ثلاثة آلاف دينار، فلمّا انتبه وجد أثر الفرح في نفسه، وتفكر أنَّه لو قال لي: ما علامة صدق تلك الواقعة ما أقول له؟ فحفظ نفسه في ذلك اليوم، ثم رأى في الليلة الثانية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأمره بمثل ما أمره في الليلة الأولى، فانتبه مسروراً إلَّا أنَّه بمقتضى الطبع البشري لم يملك نفسه فلم يذهب إلى علي بن عيسى في هذا اليوم أيضاً، فرآه صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة الثالثة، فسأله عن سبب عدم ذهابه إليه؟ فقال: أسألك علامة لصدق هذه الواقعة: فاستحسن ذلك، وقال: إن سألك عن هذا فقل: إنَّك بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس تصلي عليَّ (أي على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة

---

(1) عبد الحق الدهلوي: هو عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي: فقيه حنفي، ولدَّ سنة 959 هـ في دلهي بالهند، حيث كان محدث الهند في عصره. جاور في الحرمين الشريفين أربع سنوات، وأخذ عن علمائهما. توفي في الهند سنة 1052هـ. وقد بلغت مصنفاته مئة مجلد باللغتين العربية والفارسية، من أهمها:(مقدمة في مصطلح الحديث) بالعربية. راجع: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج3، ص280.

آلاف مرة قبل أن تتكلم مع أحد، ولا يعلم ذلك إلّا الله والكرام الكاتبين، فلمّا كان اليوم الثالث ذهب عنده وقص عليه ما رآه، وذكر له العلامة ففرح وقال: مرحباً برسول الله حقاً، قال: ثم أعطاني ثلاثة آلاف دينار، وقال هذه في قضاء دينك، ثم أحضر ثلاثة أخرى وقال: انفق هذه على عيالك، ثم اعطاني ثلاث آلاف أخرى وقال: اجعلها رأس مالك واتجر بها، ثم عهد عليّ أن لا أقطع مودتي منه وارفع إليه كل حاجة تعرض لي..."[1].

رابعاً: بياض الوجه عند الموت ببركة الصلاة على محمد وآله

في تاريخ المدينة المسمى بـ(جذب القلوب إلى ديار المحبوب) للشيخ عبد الحق الدهلوي "أنَّه وجد رجلاً لا يدعو في الطواف والسعي وسائر المواقف غير الصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم، فقيلَّ له: لم لا تدعو بشيء من المأثور؟ فقال: عاهدت أن لا أُشرك مع الصلاة دعاء آخر، فإنَّ والدي لما توفى رأيت وجهه كالحمار، فغمني ذلك، ورأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتمسكت بعطفه وشفعت لوالدي، وسئلت عن سببه؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: كان يأكل الربا وكل من أكله كان هذا جزاؤه في الدنيا والآخرة، ولكنَّ والدك كان يصلي عليّ في كل ليلة عند المنام(مائة مرة) ولذا قبلت شفاعتك، فرأيت وجهه كالبدر وسمعت من هاتف عند دفنه أنَّ

---

(1) المحدث النوري، دار السلام، مصدر سابق، ص120.

سبب عناية الله وغفرانه لوالدك صلواته وسلامه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[1].

خامساً: رفع العذاب عن المقبرة ببركة الصلاة على النبي

عن كتاب رياض الأذهان أنَّ "امرأةً رأت بنتها في المنام وهي معذبة بأنواع العذاب فانتبهت باكية حزينة عليها ثم رأتها بعد يوم وليلة في المنام مسرورة فرحة تتنزه في روضة من رياض الجنان، فسألتها عن ذلك؟ فقالت: كنت معذبة للجرائم والعصيان، واليوم مرَّ شخص على المقابر وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مراتٍ، فقسم ثوابها على أهلها فانقلب عذاب أهلها إلى الحور والقصور"[2]. والمنام يشير إلى أهمية إهداء الذكر، بمختلف أنواعه ومن أهمها الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم، إلى الأموات ووصول ثوابه لهم إذا نوى الذاكر أن يكون الثواب الذي يجعله الله تعالى برحمته الواسعة للذكر هديةً للأموات، فمن المتفق عليه وصول ذلك إليهم وانتفاعهم به كما سنرى ذلك في المطلب التاسع لاحقاً.

سادساً: تقبيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفم المصلي عليه

وعن كتاب(شفاء الأسقام) عن محمد بن سعيد قال: "عاهدت على نفسي أن أصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل النوم بعدد

(1) المصدر نفسه، ص94-95.

(2) المصدر نفسه، ص188.

معين، فنمت ليلي مع أهلي في بعض الغرف، فرأيته صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل فيها وأشرف بنور جماله جدرانها، فالتفت إليّ وقال: أين الفم الذي كان يصلي عليّ حتى أقبله؟ فاستحييت من تقديم الفم، فقدمت وجهي فقبله، فانتبهت من كثرة الفرح وأنبهت أهلي، فكانت الغرفة تفوح من طيب رائحته كأنَّها مُلِئت من المسك الأذفر، وكانت تلك الرائحة تفوح من وجنتي إلى ثمانية أيام تشمها كل الأنام".[1]

سابعاً: الشفاء من رمد العين ببركة الصلاة على النبي

نُقل عن أحد المؤمنين الثقاة قال: "ابتليت برمدٍ شديدٍ حتى خيف على بصري كله فرأيت في المنام قائلاً يأمرني بمداومة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً فداومت عليها مدة قليلة فشافاني الله تعالى ببركتها وهي هذه(اللهم صلِ على محمد وآل محمد بعددِ كل داء ودواء.[2]"

ثامناً: دخول الجنة بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حُكيَّ عن الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن الحسن الصفار أنَّه قال: "لما مات أبو العباس أحمد بن منصور العابد[3] في المحراب في

(1) المحدث النوري، دار السلام، مصدر سابق، ص188.

(2) علي الإبراهيمي، بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار، مصدر سابق، ص44.

(3) أبو العباس أحمد بن منصور الشيرازي العابد: هو أبو العباس أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي، ويعدُ من العلماء ومن رواة الحديث توفي سنة 382 هـ في شيراز. كان صوفي المشرب ويلبس الرقعة، وكان ذا رحلة واسعة في طلب الحديث، وأكثر من السماع والجمع

جامع شيراز، رأيته في المنام وعليه حُلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر، فقلت له: ما فعلَّ الله بك؟ فقال: غفر لي وتوّجني وأدخلني الجنة، فقلت له: بماذا ؟ فقال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[1].

تاسعاً: الأمر بحضور المجالس التي يُكثر فيها الصلاة على النبي

حُكيَّ عن الحافظ رشيد الدين أنَّه قال: "كان بمصر شخص يسمى أبا سعيد الخياط، وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس، ثم إنه داومَّ على حضور مجلس ابن رشيق[2]، فتعجب الناس منه وسألوه عن ذلك

للأحاديث، وروي أنَّه كتب عن الطبراني ثلاثمائة ألف حديث. راجع: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، ج6، ص29 وما بعدها.

(1) الشيخ زين الدين أبي سعيد بن محمد القريشي الشافعي الأنباري(ت828هـ)، شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام، ضمن كتاب(خمسة نصوص إسلامية نادرة في معجزات الرسول وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه)، تحقيق: هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، ص35.

(2) ابن رشيق: هو الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي: ويُعدُّ من الأدباء والنقاد والباحثين، كان أبوه من موالي الأزد. ولد في المسيلة (بالمغرب) سنة 390 هـ، وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيروان سنة 406 ومدح ملوكها، واشتهر فيها. انتقل إلى جزيرة صقلية وتوفي هناك في إحدى مدنها سنة 463 هـ. من أهم كتبه(العمدة في صناعة الشعر ونقده) و(قراضة الذهب) في النقد، و(الشذوذ في اللغة) و(شرح موطأ مالك). راجع: الزركلي، ج2، ص191.

فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال لي: احضر مجلسه فإنَّه يكثر فيه الصلاة عليَّ صلى الله عليه وآله وسلم"[1].

عاشراً: الشافعي والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حُكِيَّ عن المزنيَّ[2] أنَّه قال: "رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بصلاة صلَّيتُها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتاب (الرسالة)، وهي: اللهم صلّ على محمد كلّما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون، وكان الشافعي يبتدئ دعاءه بقوله: اللهم صلّ على سيدنا محمد بحر أنوارك، ومعدن أسرارك ولسان حجتك، وعروس مملكتك، وإمام حضرتك، وعلى آلِ سيدنا محمد وسلم"[3].

حادي عشر: إعراض النبي عمن ذكره ولم يُصلِ عليه

حُكِيَّ عن الحسن بن علي العطار أنَّه قال: "كتبَ إليّ أبو طاهر المخلص آخر الخطبة فرأيت فيها إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(1) الشيخ زين الدين الأنباري، شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام، مصدر سابق، ص35.

(2) المزني: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزني نسبةً الى مزينة من مضر: صاحب الإمام الشافعي. ولدّ سنة 175 هـ في مصر، وتوفيَّ فيها سنة 264 هـ، كان معدوداً من الزهاد والعلماء المجتهدين يتمتع بقوة الحجة، حيث وصفه الشافعي بأنَّه(لو ناظر الشيطان لغلبه!). ومن أهم كتبه (الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(المختصر)، و(الترغيب في العلم). راجع: الزركلي، الأعلام ، ج1، ص329.

(3) المصدر نفسه، ص36.

قال: صلى الله عليه (وآله) وسلم كثيراً كثيراً كثيراً، فسألته عند ذلك وقلت له: لم تكتب هكذا؟ فقال: كنت في حداثتي أكتب الحديث وكنت إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أصلي عليه، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبلت عليه فسلمت عليه فأدار وجهه عني، ثم درت إليه من الجانب الآخر فأدار وجهه عني فاستقبلته ثالثةً فقلت: يا نبيّ الله لم تدير وجهك عني؟ فقال: لأنَّك إذا ذكرتني لا تصلي عليَّ، فقال أبو طاهر: فمن ذلك الوقت ما ذكرته إلَّا كتبت: صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً"[1].

ثاني عشر: إعاقة اليد بسبب البخل بالصلاة على النبي

حُكيَّ عن يحيى بن مالك، وقيلَّ عن أبي زكريا العابدي، أنَّه قال "كان لنا صديق من أهل البصرة يحدثنا بأنَّ رجلاً من أهلها كان يكتب الحديث ويتعمد إسقاط الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكره ويحذف ذلك شحاً منه بالكاغد (أي الورق)، قال: فعهدي به وقعت الآكلة في يده اليمنى حتى ذهبت من الألم"[2].

ثالث عشر: تجسد الصلاة على النبي بصورة حسنة

رويَّ عن الشبلي[3] قال: "مات رجل من جيراني فرأيته في المنام، فقلت له ما فعل الله بك؟ فقال يا شبلي مرت بي أهوالٌ عظيمةٌ،

(1) المصدر السابق، ص37.

(2) المصدر نفسه، ص39، والآكلة: هي داء يصيب العضو فيتأكل منه، وقيلَّ هو الجرب.

(3) الشبلي: هو دلف بن جحدر الشبلي (أو جعفر بن يونس: كما مكتوب على قبره في مقبرة أبي حنيفة النعمان): أحد أشهر الزُهاد والمتصوفة في وقته. كان والياً في دنباوند، ولكنَّه

وذلك أن ارتج عليّ عند السؤال فقلت في نفسي: من أين أُتي عليَّ، ألم أمت على الإسلام؟ فنوديت: هذه عقوبة إهمالك للسانك في الدنيا، فلما هَمَّ بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة، فذكَّرني حجتي فذكرتها، فقلت من أنت رحمك الله؟ قال أنا شخص خُلقت لكثرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كرب"[1].

رابع عشر: شفاء اليد ببركة الصلاة على النبي

ذكر أبو عبد الله بن النعمان أنَّه سمع الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد يقول: "أصابني وجع في يدي من وقعةٍ وقعتها في حمام، فورمت يدي، فبت ليلة متوجعاً، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله !!، فقال: أوحشتني صلاتك

ترك الولاية وعكف على العبادة، وكتب الشعر الصوفي، أصله من خراسان، ونسبته إلى قرية(شبلة) من قرى ما وراء النهر. ولدَّ في سامراء سنة 247 هـ، وتوفي سنة 334 هـ في بغداد ودفن ضحى في مقبرة الخيزران. ومن جميل شعره:

عيدي مُقيم وعيد الناس منصرف والقلب مني عن اللذات منحرف

لي قرينان مالي منهما خَلَفٌ طُولُ الحميِم وعينٌ دمعها يكِـــــف

راجع: كامل مصطفى الشيبي، ديوان أبي بكر الشبلي، ط1، دار التضامن ، بغداد، 1967، ص 30 وص78. وراجع: الزركلي، الأعلام، ج2، مصدر سابق، ص341.

(1) الشيخ شمس الدين محمد القسطلاني، مسالك الحنفا...، مصدر سابق، ص197-198.

عليّ يا ولدي، فأصبحت وقد زال الورم والوجع ببركته صلى الله عليه وآله وسلم"[1].

خامس عشر: النجاة من العمل السيء بكثرة الصلاة على النبي

رويَّ أنَّ بعض الصالحين رأى" صورةً قبيحةً في المنام، فقال لها: ما أنتِ؟ فقالت: أنا عملك القبيح، قال لها: فيمَّ النجاة منكِ؟ قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم"[2].

سادس عشر: النجاة من الغرق ببركة الصلاة على النبي

قال الشيخ موسى الضرير "في أحد الأيام ركبت السفينة مع عدد من أصحابي وأهل بيتي، فلما توسطنا البحر، فجأةً تغيرت حالةُ البحر، وبدأت الأمواج تظهر وتعلو شيئاً فشيئاً، حتى أخذت السفينة تمايل يميناً وشمالاً ونحن نتمايل معها، إلى أن صرنا في حالة يئسنا فيها من الحياة، لهذا أخذ بعضُنا يودع البعض الآخر ويطلب منه براءة الذمة، ثم توجهنا إلى الله جلَّ جلاله بكل خشوع وتضرع ودعاء وبكاء طالبين منه النجاة من الغرق والموت، حيث صرنا مصداق الآية المباركة ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ سورة العنكبوت: الآية: 65، بعد شدة

---

(1) المصدر نفسه، ص201.

(2) المصدر نفسه، ص197.

الاضطراب والخوف أُغميَّ عليَّ في عالم المنام فرأيت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فالتجأتُ إليه طالباً منه الشفاعة في نجاتنا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قُل لأهل السفينة أن يقرأوا هذه الصلاة(ألف مرة) لكي ينجوا من الغرق(اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآلهِ صلاةً تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك في أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات وبعد الممات) يقول الشيخ: قمت من نومي وجئت أصحابي، قلت لهم ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لي، فأخذنا نقرأ الصلاة بصوتٍ واحدٍ، وبعد مدةٍ قليلةٍ، وإذا بالبحر يهدأ ويعود إلى حالته الأولى، ونحن لم نقرأ الصلوات أكثر من ثلاثمائة مرة"[1]، هكذا وردت في كتاب علي الإبراهيمي من حيث الصيغة الواجب قولها، ولكنَّ حسب المصادر الأخرى التي ذكرت القصة، فإنَّ الصيغة هي "اللهم صلِ على سيدنا محمد وعلى آلِ سيدنا محمد صلاةً تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات"[2] .

---

(1) علي الإبراهيمي، بركات وآثار الصلاة...، مصدر سابق، ص50-51.

(2) الشيخ علي بن سالم المالكي الفاكهاني(ت734هـ)، الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص22.

سابع عشر: الأمن من اللصوص وقطاع الطرق ببركة الصلاة على النبي

رويَّ عن أحد الصالحين-الشيخ حسين الكاشفي"أنَّه هاجر مع أهله وأطفاله من مدينة إلى أخرى في طرق مليئة باللصوص وقطاع الطرق، وأنَّهم بعد مشقةٍ وعناءٍ وصلوا إلى المدينة المرجوة، وبعد مدة من الزمن أرادوا الرجوع إلى المدينة الأولى، وكانوا في حيرةٍ من أمرهم بخصوص الطريق الذي يسلكوه عند الرجوع، وبينما الشيخ حسين في تفكير وحيرة غلبه النعاس ونام قال: في عالم المنام جاءني أحد المؤمنين، وقال لي: اقرأ هذه الصلوات لكي تنجو (اللهم صلِ على النبي محمد وآله كما أمرتنا أن نصلي عليهم، وصلِ على محمد النبي وآله كما ينبغي أن نصلي عليهم، وصل على محمد النبي وآله بعدد من لم يصل عليهم وصل على محمد النبي وآله كما تحب أن نصلي عليهم)، قمت من النوم والصلوات في ذهني وعلى لساني، دون أن أسمع مثلها من قبل ولم اقرأها في الكتب الموجودة، خرجنا من تلك المدينة، فأخذت اقرأ الصلوات وأهلي يقرأون معي ومشينا في الطريق الخطر، مررنا بمجموعتين من اللصوص وقطاع الطرق، كنّا نراهم ونسمع كلامهم، ولكنَّهم لا يرونا ولم يعلموا بنا أبداً، حتى وصلنا إلى مدينتنا بكل سلام وأمان ببركة الصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم"[1].

---

(1) علي الإبراهيمي، بركات وآثار الصلاة...، مصدر سابق، ص66-67.

ثامن عشر: الصلاة على النبي الخاتم في الكتب وغفران الذنوب

حُكِيَّ عن أحمد بن عطار أَنَّه قال: "سمعت عبد الله بن صالح يقول: رُئِيَ بعض أصحاب الحديث في المنام بعد وفاته إلى رحمة الله تعالى، فقيلَّ له ما فعل الله تعالى بك؟ قال: غفر لي فقيلَّ: بأي شيء غفر لك؟ قال: بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم" [1].

تاسع عشر: البراءة من النار ببركة الصلاة على النبي

حُكِيَّ عن عبد الرحمن المغربي، قال "بلغني أَنَّ خلاد بن كثير كان في النزع (مرحلة خروج الروح) فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير، فسألوا أهله ما كان عمله؟ قال أهله: كان يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل يوم جمعة (ألف مرة) يقول فيها: اللهم صلِ على محمد النبي الأمي"[2] .

العشرين: الإمام أحمد بن حنبل والصلاة في الكتب

حُكِيَّ عن الحسن بن محمد الزعفراني أَنَّه قال: "رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، فقال لي: يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب كيف تزهر بين أيدينا؟"[3]. هذا وقد أشار المحدث الخطيب في كتابه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب

---

(1) زين الدين أبي سعيد بن محمد الشافعي، شفاء السقام..، مصدر سابق، ص40.

(2) المصدر السابق، ص41.

(3) زين الدين القريشي الشافعي، شفاء السقام..، مصدر سابق، ص42.

السامع)قال: "رأيت بخط أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل في عدة أحاديث اسم النبي ولم يكتب الصلاة عليه وبلغني أنَّه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم نُطقاً لا خطاً، وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك".[1]

الواحد والعشرين: ضرورة ضم السلام إلى الصلاة على النبي

حُكيَّ عن الإمام الحافظ أبي القاسم المصري أنَّه قال: "كنت أكتب الحديث فأصلي فيه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي لم لا تتم الصلاة عليّ؟ فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه إلَّا وكتبت(وسلم)"[2]. والواقع إنَّ إتمام الصلاة ليس بالسلام، بل بعدم بتر ذكر(آله عليهم السلام).

الثاني والعشرين: فضيلة السلام في الصلاة على النبي

حُكيَّ عن أبي سليمان الحراني أنَّه قال: "رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، فقال لي: يا أبا سليمان، إذا ذكرتني في الحديث وصليت عليَّ لم لا تقول وسلم، وهي أربعة أحرف بكل حرفٍ عشر حسنات تترك أربعين حسنة"[3].

---

(1) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت 392-463 هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآدب السابع، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 1416 هـ - 1996م، ص422.

(2) المصدر السابق، ص45.

(3) المصدر نفسه.

الثالث والعشرين: غضب النبي الخاتم على من لم يذكر آله في الصلاة عليه

نُقِلَّ عن بعض الحفاظ أنَّه قال:" كنت أكتب الحديث، فاكتب الصلاة فقط أي الصلاة على النبي دون آله، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، فقال لي: أما تُتِمَّ الصَّلاة في كتابك؟ فما كتبت بعد ذلك إلاّ صليت عليه وعلى آله وسلمت"[1].

(1) واصف أحمد كابلي، سراج المريدين في الصلاة والسلام على سيد المرسلين، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، بلا مطبعة، 2007، ص31.

المطلب التاسع: الفوائد والشبهات المرتبطة بالصلاة على النبي

إتماماً للبحث نرى ضرورة التطرق إلى بعض الفوائد والشبهات المرتبطة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والغاية من ذلك هي تنقية الصلاة من الشوائب التي اُلصقت بها نتيجة الإضافات غير الشرعية والتحسينات والأهواء المذهبية الداخلة في مجال البدع المحرمة.

استحباب إضافة السيادة إلى النبي عند الصلاة على النبي وآله

ذهب بعض العلماء إلى أنَّ من الأدب والتوقير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره بالصلاة عليه أن يُقرن اسمه الشريف بلقب السيادة، أي أن يقول(اللهم صلِ على سيدنا محمد وآلِ سيدنا محمد)[1]، وقد يستدل على ذلك بأدلة عديدة، منها قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ سورة النور: الآية 63، حيث أنَّ معنى ذلك "لا تدعوه كما يدعو بعضكم بعضاً باسمهِ وكنيتهِ بل ادعوه بألقابه، فقولوا يا نبي الله، يا رسول الله، لأنَّه أقرب إلى التعظيم، وأَدخل في التفخيم"[2]، ولا يخفى أنَّ ذلك دليل عام على التوقير والتفخيم للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، والحق أنَّ مقام إجلاله وتوقيره صلى الله عليه وآله وسلم "لا يقبل النقص

---

(1) الشيخ عبد الله سراج الديني الحسني الحلبي، الصلاة على النبي، مصدر سابق، ص34.

(2) الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي، مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة، تعليق: محمد اسماعيل المازندراني، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط 4، 1422 هـ ق، ص116.

والتبعيض فإذا حصل الخلل في جهة، سرى إلى الجميع فلم يكن المرء قائماً بالشكر، ولا عاملاً على مقام الإجلال والتوقير، ولما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يحب أن يسمى الرجل بأحب أسمائه إليه وأحب كناه"[1]، وحيث أنَّ السنة الشريفة قضت بأن "يدعى المسلم بأحسن أسمائه إليه من الكنى وألقاب التعظيم والتكريم، بحسب عرف أهل كل وقت وبلد، ومن ذلك الشيخ والسيد"[2]، وهو صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم على نبينا وآله وعليه السلام، ومن هنا "تحرم التسمية بسيد الناس وسيد الكل كما يحرم سيد ولد آدم، فإنَّ هذا، أي التسمية المشار إليها، ليس لأحد إلَّا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحده فهو سيد ولد آدم فلا يحل لأحد أن يطلق على غيره ذلك"[3]، ومن فضائله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ السيادة لقب له فهو قد سادَّ الكل وقال صلى الله عليه وآله وسلم "أنا سيد ولد آدم ولا فخر"، "والسيد من اتصف بالصفات العليَّة والأخلاق السنَّية، وهذا مشعرّ بأنَّه أفضل منهم في الدارين، أمَّا الدنيا فلما اتصف به من

(1) واصف أحمد فاضل كابلي، سراج المريدين في الصلاة على سيد المرسلين، مصدر سابق، ص24.

(2) المصدر نفسه.

(3) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية (691-751هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، ط1، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، 1391هـ-1971م، ص115.

الأخلاق العظيمة، وأمَّا في الآخرة فلإنَّ الجزاء مرتبٌ على الأخلاق والأوصاف..."[1].

وفي معنى السيد آراء كثيرة سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية، حيث وردَّ في القرآن الكريم قوله تعالى﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾سورة آل عمران: الآية:39،"فالسيد من يسود قومه ثم أُطلق على كل فائق في الدين أو الدنيا كما قال بعض المحققين، ويمكن أن يجتمع فيه الآمران: الرياسة في قومه، والتفوق في الدين، فإنَّه نبي الله تعالى ومن الصالحين"[2]، وقيلَّ السيد: الحليم لا يعصيه شيء. وقال الضحاك: الحسنُ الخُلُق. وقال ابن مبارك: هو الذي يطيع ربه ولا يعصيه. وقال ابن عباس ومجاهد هو الكريم على ربه، وقال ابن المسيب: هو الفقيه العالم، وقال سفيان: الذي لا يحسِد أحداً، وقال الزجاج: الذي يفوق قومه بالخير، وقيلَّ: السخي، وقيلَّ: التقي[3].

وقد وردَّ في حديث ابن مسعود أنَّه علم الناس تحسين الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: اللهم صلِ على سيد المرسلين، وهو أمر تعضده الأخبار الصحيحة الواردة في استخدام لقب: سيد،

(1) العلامة العز عبد العزيز بن عبد السلام السّلمي الشافعي، بداية السُّول في تفضيل الرسول، تحقيق: محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بلا سنة ومطبعة، ص33-34.

(2) راجع التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مصدر سابق، ج1، ص562.

(3) شيخ الإسلام محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(صاحب القاموس: ت817هـ)، الصِلاتُ والبُشَر في الصلاة على خير البشر، سماح للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1429هـ-2008م، ص155.

وهي أحاديث كثيرة تطرق إليها العلماء وفيها دلائل واضحة على جواز تحسين الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويقول العلامة الفيروز آبادي "وإن من منع منه مانعٌ دُفعَ إلى إقامة دليل"[1].

ونختم ذلك بما وردَّ في أهم كتب أئمة الشافعية وشروحه، إذ أنَّ المعتمد عند الشافعية هو استحباب زيادة لفظ **سيدنا** في الأذان والتشهد وغيرهما قال الرملي في نهاية المحتاج "والأفضل الإتيان بلفظ السيادة كما قاله ابن ظهيرة وصرح به جمع وبه أفتى الشارح لأنَّ فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الإخبار بالواقع الذي هو أدب فهو أفضل من تركه، وإن تردد في أفضليته الأسنوي وأمَّا حديث لا تُسيدوني في الصلاة فباطل ولا أصل له كما قاله بعض متأخري الحفاظ، وقول الطوسي: إنَّها مبطلة غلط".

ثمَّ علق الشارح علي الشبراملسي في حاشيته على نهاية المحتاج "قوله لأنَّ فيه.....الخ يؤخذ من هذا سن الإتيان بلفظ السيادة في الأذان وهو ظاهر، لأن المقصود تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم بوصف السيادة حيث ذكر، لا يقال: لم يرد وصفه بالسيادة في الأذان لأنَّا نقول كذلك هنا وإنَّما طلب وصفه بها للتشريف وهو يقتضي

---

(1) الفيروز آبادي، الصِلاتُ والبُشَر في الصلاة على خير البشر، المصدر السابق، ص156، وبخصوص الصيغة التي وردت عن الصحابي ابن مسعود فإنَّها جاءت بلفظ "اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد عبدك ورسولك إمام الخير، وقائد الخير ورسول الرحمة، كما صليت على إبراهيم إنَّك حميد مجيد" وقد أورده ابن ماجد في سننه بالرقم (906)، راجع ، المصدر نفسه، ص168-169.

العموم في جميع المواضع التي يذكر فيها اسمه عليه وآله الصلاة والسلام"[1]. وقد وردَّ في ادعية أهل بيت العصمة عليهم السلام إضافة لفظ (السيادة) عند الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ذلك ما وردَّ في دعاء الأمام السجاد علي بن الحسين عليهما السلام (دعاء استكشاف الهموم) من الصحيفة السجاديّة، إذ وردت صيغة الصلاة في أخره".. وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله المصطفى وعلى آله الطاهرين".

عدم أكل الأرض للجسد الطاهر للنبي الخاتم

وردَّ في الأحاديث الشريفة أنَّ أجساد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام لا تقربها الديدان أو تتفسخ في القبر لمكانتهم وحرمتهم عند الله تعالى، فقد رويَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "حياتي خير لكم ومماتي خير لكم، قالوا يا رسول الله وكيف ذلك؟ فقال: أمَّا حياتي، فإنَّ الله عزَّ وجل يقول﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ سورة الأنفال: الآية:33، وأمَّا مفارقتي إيَّاكم فإنَّ أعمالكم تعرض عليّ كل يوم فما كان من حسنٍ استزدت الله لكم، وما كان من قبيحٍ استغفرت الله لكم قالوا: وقد رممت يا رسول الله، يعنون صرت رميماً، فقال: كلا إنَّ الله تبارك

(1) محمد بن أبي العباس الرملي المنوفي المصري (الشافعي الصغير ت: 1004 هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج1، ط3، 2003م - 1424 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص530.

وتعالى حرَّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئاً"[1]. وكذلك قول الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال "إنَّ الله تعالى حرَّم عظامنا على الأرض وحرّم لحومنا على الدّود أن تطعم منها شيئاً". وتعليقاً على الحديثين الشريفين قال العلامة محمد تقي المجلسي الأول[2] رحمه الله "والظاهر من الخبر الأول حرمة اللحم على الدود، ومن الخبر الثاني حرمته على الأرض، ولا منافاة بينهما بأن يكون حراماً عليهما معاً، وظاهر هذا الخبر وغيره من الأخبار عدم تفسخ لحوم الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم، وظاهر(أي الأحاديث الأخرى) نقل عظام يوسف وآدم عليهما السلام يدلان على التفسخ، فيمكن أن يراد بنقل العظام نقل الأجساد كناية، لأنَّها معظمها(أي معظم الجسد) كما هو

(1) الشيخ محمد تقي المجلسي(ت1110هـ-1410م)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه للصدوق، مؤسسة الكتاب الإسلامي، ط1، 2008، قم، ج2، ص375-376.

(2) الشيخ محمد تقي المجلسي: هو محمد تقي بن مقصود علي المجلسي المولود سنة1003 هـ والمتوفي سنة 1170هـ، وهو رجل دين وفقيه ومُحدّث ومُتكلّم شيعي، يُسمّى المجلسي الأول تمييزاً له عن المجلسي الثاني وهو ابنه محمد باقر المشهور بلقب العلامة المجلسي(صاحب بحار الأنوار)، ينتهي نسبته من جهة الأب إلى الحافظ النبيل أبي نعيم الأصفهاني(صاحب حلية الأولياء)، ومن أهم كتبه(روضة المتقين: شرحٌ على كتاب من لا يحضره الفقيه)، و(شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه) وصفَّ بـ"مولانا الأجلّ محمّد تقي بن المجلسي كان فاضلاً عالماً محقّقاً متبحّراً زاهداً عابداً ثقةً متكلّماً فقيهاً له كتب". وقد نسب إلى التصوّف كما اشتهر بين جملة ممّن يقول بهذا القول، ولكنَّ ولده العلامة المجلسي نفى ذلك وبينَّ أنَّه "كان يظهر أنّه منهم لأجل التوصّل إلى ردّهم من اعتقاداتهم الباطلة". راجع: محمد باقر الخونساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج2، مصدر سابق، ص118-119.

شائع في عرفنا أيضاً وأن يكون عدم التفسخ من خصائص نبينا وأئمتنا(صلوات الله عليهم"[1].

وقد وردَّ من طرق أهل المذاهب الأربعة السنية أيضاً أحاديث كثيرة، ومنها ما رويَّ عن أوس بن أبي أوس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خُلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفحة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ، قالو يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرَمتَ؟ يعني وقد بليت، فقال: إنَّ الله تعالى حرَّم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء"[2]، وقال صاحب روح البيان في إجابته على السؤال الذي طُرح من قبل البعض ومفاده: السلام مخصوص بالحي، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ميت، حيث أجابَّ "بأنَّ المؤمن لا يموت حقيقةً وإن فارق روحه جسده، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مصون بدنه الشريف من التفسخ والانحلال في الحياة البرزخيّة، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم "إنَّ لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام"، وفي الحديث الآخر "ما من مسلم يسلم عليَّ إلاّ رد الله عليَّ روحي حتى أرد

(1) الشيخ محمد تقي المجلسي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه للصدوق، ج2، ص377.

(2) الإمام محمد بن أحمد القرطبي(ت:671هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، المجلد الأول، مكتبة دار المنهاج، ط1، الرياض، 1425هـ، ص448-449.

عليه السلام"، ويؤخذ من هذا الحديث أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم حيٌّ على الدوام في البرزخ الدنيوي؛ لأنَّه محال عادةً أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي في ليل أو نهار"[1].

شبهة الفصل بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله بـ(على)

التزمت طوائف من المسلمين بإدخال حرف الجر(على) بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين آله عليهم السلام، وهذا المسلك كما صرحَّ بعضهم إنَّما يرجع إلى مخالفة الشيعة الذين لا يستخدمون، عادةً، الفصل بـ(على) عند صلاتهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويقول أحدهم وهو صاحب روح البيان الشيخ البروسوي "وينبغي أن يقول المصلي اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد بإعادة كلمة(على)، فإنَّ أهل السنة التزموا إدخال(على) على الآل رداً على الشيعة، فإنَّهم منعوا ذكر(على) بين النبي وآله، وينقلون في ذلك حديثاً وهو(من فصل بيني وبين آلي بعلى لم ينل شفاعتي)، قاله القُهُستاني والعصام وغيرهما"[2].

وقال المناوي "فإن قلت: هل لإتيانه بلفظ(على) هنا فائدة؟ قلت: نعم وهي الإشارة إلى مخالفة الرافضة والشيعة، فإنَّهم مطبقون

---

(1) الشيخ إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح البيان، مصدر سابق، ص221.

(2) المصدر نفسه، ص221.

على كراهة الفصل بين النبي وآله بلفظ (على) وينقلون في ذلك حديثاً كما بينه المحقق الدواني، وصدر الأفاضل الشيرازي وغيرهما"[1].

والواقع إنَّ هذا الرأي السالف ذكره، والذي كما يظهر من كلمات أصحابه السالف الإشارة إليهما، يستند إلى التعصب المذهبي كما تشير إلى ذلك عبارة (رداً على الشيعة) وعبارة (مخالفة الرافضة والشيعة)، فضلاً عن الإرث التاريخي الذي يرجع إلى المسلك الناصبي الأموي- الذي سبق وأن أشرنا إليه- الذي كان يتصف بالنصب والعداوة لأهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولاسيَّما أولاد علي وفاطمة عليهما السلام.

وقد دأب هذا المسلك المنتشر وبشكلٍ صريح لدى المحدثين، وهو من عجيب فعلهم، على العمل على التفكيك بين النبي وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين بمختلف الطرق والآراء التي لا تصمد أمام الدليل، ولاسيَّما وأنَّ القرآن الكريم صرَّح بأنَّ النفس الشريفة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم هي ذات النفس الشريفة لأهل بيته عليهم السلام، حيث قال الله سبحانه وتعالى في آية المباهلة مع نصارى نجران ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران: الآية:61،

(1) العلامة عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار المعرفة، ط2، بيروت- لبنان، 1391هـ-1972م، ج1، ص17-18.

حيث روى مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال "أَمَرَ مُعاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تُسب أبا تُراب؟ فقال: أمَّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلن أُسُبَّهُ لإن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُ إليَّ من حُمرِ النَّعم، سمعت رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ له، خَلَّفهُ في بَعضِ مغازيهِ، فقال لهُ عليٌّ: يا رسولُ اللهِ! خَلّفتني مَعَ النساء والصّبيان؟ فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارونَ من مُوسى إلَّا أنَّهُ لا نبوَّة بعدي، وسمِعتهُ يقولُ يوم خَيبرَ: لأعطينَّ الرَّايةُ رجُلاً يحبُ الله ورسولهُ ويحبهُ الله ورسولهُ، قال فتطاولنا لها فقال: ادعُو لي علياً فأُتي به أَرمد، فبصق في عينيه ودفَعَّ الراية إليه ففتح اللهُ عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهُمَّ هَؤلاءِ أهلي"[1].

فقد عبَّر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول الآية الشريفة، وبشكلٍ واضحٍ لا لبس فيه، بأنَّ الحسن والحسين عليهما السلام أبناءهُ وأنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام تمثل (النساء) أو بتعبير الآية الكريمة (نَساءَنا)، أمَّا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فهو نفس الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ولهذه المزية الكريمة

(1) الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206-261هـ)، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1412هـ-1991م، كتاب فضائل الصحابة، الحديث رقم (32)، ص1871.

استحق أهل بيته عليهم السلام الاقتران الدائم والأبدي بالرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. إنَّ هذه الظاهرة "تنضوي على مضمون رسالي كبير يحمل دلالات فكرية وروحية، وسياسية مهمة، إنَّ المسألة ليست مسألة قرابة، بل هو إشعار رباني بنوع وحقيقة الوجود الامتدادي في حركة الرسالة، هذا الوجود الذي يمثله أهل البيت عليهم السلام بما حباهم الله تعالى من إمكانات تؤهلهم لذلك" [1].

ومن هنا، فقد ذهب الشيعة الإمامية إلى اعتبار أهل البيت عليهم السلام الامتداد الحقيقي للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما هو ثابت في محله، ولاسيَّما حديث التمسك بالثقلين(كتاب الله وعترتي أهل بيتي) لمنع الانحراف العقائدي والضلال عن الأمة الإسلامية.

يقول السيد محمد مهدي بحر العلوم[2] في ارجوزته(الدرة النجفيّة) فيما يخص الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(1) الشيخ صالح الكرباسي، ما هي آية المباهلة وفي مَن نزلت هذه الآية؟، مقالة على صفحة مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، الموقع في 2021/5/29 .

www.Islamyu.com/ar/a/mojib

(2) هو السيد محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم، وينتهي نسبه إلى السيد ابراهيم الملقب بـ(طباطبا) بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام. ولدَّ في مدينة كربلاء المقدسة قبيل الفجر من ليلة الجمعة من شهر شوال سنة 1155 هـ. درس عند أعلام الأمامية في النجف الاشرف كالشيخ مهدي الفتوني المتوفي سنة 1183 هـ، والشيخ محمد تقي الدروقي المتوفي سنة 1186 هـ والشيخ محمد باقر الهزار المتوفي سنة 1205هـ، والوحيد البهبهاني ويوسف البحراني ووالده المرتضى.

وفي الصلاة أضف الآل إلى

محمدٍ من غير فصلٍ بعلى [1].

وقال العلامة محمد باقر المجلسي[2] "اعلم أنَّه اشتهر بين الناس عدم جواز الفصل بين النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم بـ(على) مستدلين بالخبر

لقب ببحر العلوم من قبل الفيلسوف السيد محمد مهدي الاصفهاني لما طلب منه المترجم له أن يدرس عنده ولاحظ معلوماته الغزيرة فلقبه ببحر العلوم، فشاع ذلك بين العلماء ووقع في نفوسهم موقع القبول. عاش في مكة مدة سنتين، وكان له كرسي يحاضر في فقه المذاهب المختلفة. ومن أهم كتبه(تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام)،و(حاشية على ذخيرة الحجة السبزواري) و(الدرة النجفية) توفي السيد بحر العلوم وهو في السابعة والخمسين من عمره الشريف في شهر رجب من عام 1212 هـ ، ودفن في جامع الشيخ الطوسي حيث مرقده الشريف اليوم.

راجع :فاطمة الخفاجي وفاطمة الغزي، السيد محمد بحر العلوم سيرته وإجازاته، مجلة تراث كربلاء، العدد 3، 1439 هـ- 2018 م، ص216 وما بعدها.

(1) العلامة محمد مهدي بحر العلوم، الدرة النجفية، مؤسسة التحقيقات والنشر لمعارف أهل البيت عليهم السلام، تنسيق علي صراط الحق، القسم (146).

(2) الشيخ محمد باقر المجلسي: هو أبو عبد الله محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلس الأصفهاني، ولدَّ في مدينة أصفهان في شهر رمضان سنة 1037 هـ، هو محدث وفقيه ومرجع شيعي. لُقب بالعلامة المجلسي، والذي يقول العلامة المجلسي عنه "إنّه لمّا كان جدّه (مقصود علي) بصيراً ورعاً مروجاً لمذهب الإثني عشرية جامعاً للكمال والحسن في المقال وكان له أبيات رائعة بديعة ولحسن محاضرته وجودة مجالسته سمّي بالمجلسي فصار هذا لقباً في هذه الطائفة الجليلة والسلسلة العلية". أو أن سبب التسمية يرجع إلى قرية تسمى مجلس في أصفهان كان أبوه محمد تقي يقطنها لقبت الأسرة بها. ويرجع بنسبه إلى أبي نعيم الأصفهاني مؤلف(حلية الأولياء في طبقات الأصفياء). درس على أعلام عصره منهم الحر العاملي والفيض الكاشاني وعلي خان المدني ومحمد صالح المازندراني، له مؤلفات كثيرة أهمها (بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار (توفي في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة 1111 هـ، وكان عمره 73 عامًا. راجع ترجمته في(كتاب الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي)

المشهور بينهم ولم يثبت عندنا هذا الخبر وهو غير موجود في كتبنا، ويروى عن شيخنا البهائي[1] أنَّ هذا من أخبار الإسماعيلية[2] لكن لم نجد في الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة صلوات الله عليهم الفصل بها إلَّا شاذاً وتركه (أي الفصل) أولى وأحوط"[3]، وهذا الرأي الذي

لخاتمة المحدثين الشيخ حسين النوري، والمنشور في المجلد 102 من بحار الأنوار للعلامة المجلسي، مصدر سابق، ص 6 وما بعدها ـ و ص 105 وما بعدها.

(1) الشيخ البهائي: هو بهاء الدين محمد بن حسين الحارثي المعروف بالشيخ البهائي أو بهاء الدين العاملي. عالم دين وفقيه ورياضياتي وفيلسوف شيعي. قال عنه الشيخ محمد تقي المجلسي، المعروف بالمجلسي الأوّل "كان شيخ الطائفة في زمانه، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه ووفور فضله وعلوّ مرتبته أحداً". ولد سنة 953 هـ في مدينة بعلبك اللبنانية. وتوفي سنة 1030 هـ في مدينة أصفهان، ثمّ نُقل جثمانه من أصفهان إلى مشهد الإمام علي الرضا عليه السلام عملاً بوصيّته، فدُفن في داره القريبة من الحضرة المشرفة، وقبره معلوم يُوقَف عنده لقراءة الفاتحة مِن قبل الزوّار له اكثر من خمسين كتاباً في مختلف الفنون والعلوم منها (الكشكول)، و(حاشية كتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق) ومن جميل شعره:

يا ربِّ إني مُذنبٌ خاطئٌ ــــ مقصِّرٌ في صالحاتِ القُرَبْ

وليس لي مِن عملٍ صالحٍ ــــ أرجوه في الحشر لدفع الكُرَبْ

غيرَ اعتقادي حبّ خيرِ الورى ــــ وآلِه.. والمرءُ مَعْ مَنْ أحبْ

راجع: الشيخ البهائيhttps://ar.wikishia.net/view/، حيث يشير إلى ترجمته بشكل وافٍ.

(2) الإسماعيلية: هي إحدى الفرق الشيعية الثلاث الإمامية، الزيدية والإسماعيلية اعتقدت بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام أو ابنه محمد بعده وهم يعتمدون الباطن في تأويل وتفسير القرآن الكريم.

(3) العلامة محمد باقر المجلسي (ت1110هـ)، الأربعين، دار الكتاب الإسلامي، ط1، بيروت- لبنان، 1412هـ-1992م، ص591.

اعتمده العلامة المجلسي لم يحظَ بقبول بعض علماء الإمامية حيث علق عليه السيد عبد الله شبر بالقول "أقول بل الفصل بها(أي بحرف الجر على) موجود في كثير من الأدعية والأذكار ولاسيَّما الصحيفة السجاديّة، ولولا خوف الإطالة لتلوت عليك من ذلك شطراً وافراً"[1]، ثم تعقبه السيد حسن الشيرازي في رسالته القيمة حول الموضوع، وقال "وأمَّا ما اشتهر بين الناس فلا حجة فيه ما لم ينهض عليه دليل صالح معتبر، فرب مشهور لا أصل له، وقد عرفت حال مستندهم في ذلك"[2]، وفيما يخص الفصل بـ(على)، يقول "فإنَّ الأدعية المأثورة والأحاديث المشهورة قد تضمنت الفصل، وحسبك من ذلك قول زين العابدين وسيد الساجدين عليه الصلاة والسلام في الصحيفة المباركة، زبور آلِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم،(فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم) وقوله عليه السلام (فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك) وقوله:(وصلى الله عليه وعلى آله) وغير ذلك مما يقف عليه المتتبع في مطاوي الأدعية الشريفة، يُظهر أنَّ الاحتياط المذكور(أي احتياط العلامة المجلسي) لا محل له في المقام، وأنَّه لا وجه لأولوية الترك(أي ترك استخدام حرف الجر: على)، إذ لم يقم دليل على ذلك

(1) العلامة السيد عبد الله شُبَّر (ت1342هـ)، مصابيح الأنوار في حلِ مُشكلات الأخبار، تعليق آية الله السيد علي شُبر، مكتبة بصيرتي، قم- إيران، ص419.

(2) السيد حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي، إقناع الرافض بجواز عطف الظاهر على الضمير المخفوض من دون إعادة الخافض، رسالة منشورة في مجلة تراثنا، مؤسسة أهل البيت، ج48، 1405 هـ، ص271.

سوى حديث منكر، آثار الوضع تلوح عليه بوضوح"[1]، ومع ذلك فقد ذكر المحدث النوري "وجدتُ بخط نخر المحققين في أجوبته لمسائل السيد حيدر الآملي ما لفظه: فقد نُقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: لا تفرقوا بيني وبين آلي بعلى"[2]، وهناك صيغة أخرى تروى "من فصل بيني وبين آلي بعلى فقد جفاني"، وهي الصيغة التي يقول عنها السيد علي خان المدني صاحب رياض السالكين "وأمَّا ما زعمه بعضهم من أنَّ الشيعة تلتزم بعدم إعادة الخافض وهو(على) في مثل هذه العبارة-يقصد صلى الله عليه وآله- بحديث يأثرونه، وهو "من فصل بيني وبين آلي بعلى فقد جفاني"، فزعم محض لا عين له ولا أثر، إذ لا تعرف الشيعة هذا الخبر ولم ترد به رواية من طرقهم، بل ولم يذكر ولا منقطعاً في شيء من كتبهم كيف والأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام مشحونة بإعادة الخافض في مثل ذلك كما سنقف عليه مكرراً في أدعية الصحيفة الشريفة والله المستعان"[3].

والواقع إنَّ عدم الفصل بـ(على) عند الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو مسألة نحوية خلافية، إذ يذهب البصريون

---

(1) المصدر نفسه، ص272.

(2) المحدث الميرزا حسين النوري الطبرسي(ت1320هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط3 ، بيروت- لبنان، 1411هـ-1991م، ج5، ص356.

(3) السيد علي خان المدني الشيرازي، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- إيران، 1435هـ.ق، ج1، ص427.

إلى (وجوب إعادة الخافض في العطف على الضمير المخفوض إلَّا في ضرورة الشعر) في حين يرى الكوفيون جواز حذف الخافض (حرف الجر) في السنة والاختيار[1]. ولتقريب هذه المسألة النحوية على القارئ الكريم يمكن الإشارة على الآراء النحوية ذات الصلة:

أ. **مذهب البصريين**: الأصل هو أنَّك إذا عطفت على ضمير كما في قولنا (صلى الله عليه وآله وسلم) فهنا (آله) معطوفة على (ضمير مجرور هو الهاء) في كلمة (عليه)، فالقاعدة على المذهب النحوي البصري هي وجوب أن تُعيد الجار (على) فتقول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

ب. **مذهب الكوفيين**: لا يرى الكوفيون وجوب إعادة الجار (على) في المثال السابق، وحجتهم في ذلك ما وردّ في القرآن الكريم مثل قوله تعالى ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ سورة البقرة: الآية: 217، حيث قال (المسجد الحرام) دون إعادة ذكر الجار (حرف الباء)، ومثال آخر قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ سورة النساء: الآية:1، بناءً على قراءة حمزة، والذي قرأ "الأرحام بالجر، حيث لم يعاد حرف الجر (الباء)، فلم يقل وبالأرحام" [2].

---

(1) قاسم محمد صالح، إعادة الخافض أو حذفه بين الوجوب والجواز، دراسة تركيبية دلالية: مثل من القرآن الكريم، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 16، العدد: 2، 2013، ص19 وما بعدها.

(2) محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، مجلد 3، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ، ص325-327. حيث يقول بعد استعراض جميع الآراء "إذا عطفنا على ضمير مجرور وجب إعادة الجار على المشهور من كلام النحويين (البصريين)

والواقع إنَّ المستفاد من الشبهة السالف الإشارة إليها أنَّها مسألة نحوية، وإنَّ ما نسبَّ إلى الشيعة لا يوجد له مستند معتد به، بل هو مسألة نحوية، وكان يجدر بأولئك القوم أن يصححوا مسلكهم المتأثر بالنصب الأموي بإسقاط (الآل) من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فالقوم، كما لاحظ بحقٍ بعض الكُتّاب "لا يطيقون نفساً بذكر الآل، وإزاحة هذه البدعة الشنيعة (الصلاة البتراء) وأضرابها جدير بالعناية والاهتمام لا الخوض في إعادة خافض وعدمه"[1]، وهكذا يظهر من البحث السابق:

- إنَّ الحديث المزعوم لم يرد في كتب حديث الشيعة.
- إنَّ المسألة في جوهرها هي مسألة نحوية خلافية بين المدرستين البصرية والكوفية، ولكنَّ التعصب الأعمى جعل منها مسألة خلافية دينية مذهبية لا طائل منها كما مرَّ من الاستعراض السالف لها.
- إنَّ الأدعية والأحاديث لدى الشيعة الإمامية وردت بصيغة عدم تكرار الخافض، وصيغة الفصل بالخافض (على)، الأمر الذي يكذب ما ذكره المناوي والبروسوي فلاحظ.

ولا يجب عند ابن مالك رحمه الله وهو الصحيح". فعلى هذا، فإنَّ الصحيح لدى العثيمين، وهو من السلفية الوهابية، أن يعتمد الصيغة (اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد).

(1) السيد حسن الحسيني، إقناع الرافض..، مصدر سابق، ص301.

فائدة في جواز الصلاة على غير الأنبياء والملائكة على نحوٍ مستقل

بينَّ القرآن الكريم أنَّ الأنبياء والمرسلين صلوات اللّٰه على نبينا وآله وعليهم أجمعين يُصلى عليهم ويُسلَّم، فقد وردَّ في العديد من الآيات القرآنية الكريمة ذلك، كما في قوله تعالى﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ* سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾سورة الصافات: الآية:78-80، وقال تعالى﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ* سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾سورة الصافات: الآيات:108-109، وكذلك قوله تعالى﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ* سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾سورة الصافات: الآيات: 119-120، وقال تعالى﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ سورة الصافات: الآية: 130. وقد قيلَّ أن الذي تركه سبحانه وتعالى على رسله وأنبيائه على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام هو: السلام عليهم، وقيلَّ: الثناء الحسن ولسان الصدق للأنبياء كلهم على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام[1]. ويقول المفسر الطباطبائي في تفسيره الميزان عند تفسير قوله تعالى﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ إنَّ "المراد بالترك الإبقاء وبالآخرين الأمم الغابرة غير الأولين، وقد ذكرت هذه الجملة بعد ذكر إبراهيم عليه السلام أيضاً في هذه السورة وقد بدلت في القصة بعينها من سورة الشعراء من قوله ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ سورة الشعراء: الآية: 84، واستفدنا منه هناك أنَّ المراد بلسان صدق كذلك أن يبعث اللّٰه بعده من يقوم بدعوته ويدعو إلى

---

(1) ابن قيِّم الجوزية، جلاء الافهام، مصدر سابق، ص627-628.

ملته وهي دين التوحيد. فيتأيد بذلك أنَّ المراد بالإبقاء في الآخرين هو إحياؤه تعالى دعوة نوح عليه السلام إلى التوحيد ومجاهدته في سبيل الله عصراً بعد عصر وجيلاً بعد جيل إلى يوم القيامة"[1]. ولاشكَّ أنَّ ذلك يستلزم أيضاً بقاء ذكره ورفع شأنَّه صلى الله عليه وآله وسلم بين أجيال المؤمنين قرناً بعد قرن.

وقد رويَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "صلوا على أنبياء الله ورسله، فإنَّ الله بعثهم كما بعثني"[2]، كما روى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: "ذكرت عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام بعض الأنبياء فصليت عليه، فقال: إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد وآله ثم عليه (أي النبي المعني) صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الأنبياء" [3].

حكم الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشكلٍ مستقل

وقد يطرح سؤال بشأن حكم الصلاة على (آل النبي) صلى الله عليه وآله وسلم بشكلٍ مستقل؟. والحق أنَّ الجواب، وإن كان واضحاً مما مرَّ ذكره من مباحث هذا الكتاب، ولاسيَّما فيما يخص الصيغة الشرعية للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتي لابدَّ من أن تتضمن الصلاة على آله عليهم السلام، وإذا وجب شمولهم بحكم الصلاة على

(1) السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج17، مصدر سابق، ص146.
(2) ابن قيَّم الجوزية، جلاء الافهام، مصدر سابق، ص643.
(3) الحر العاملي، وسائل لشيعة، ج7، مصدر سابق، ص 208.

النبي وفق الصيغة التي علمها هو صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين الأوائل، فإنَّه من باب أولى دخولهم في حكم جواز الصلاة عليهم منفرداً، وهو ما عليه مذهب أهل البيت عليهم السلام، وإنَّما أشرنا ههنا إلى الموضوع؛ لكونَّه يخص الصلاة على أهل البيت صلوات ربي وسلامه عليهم على نحو الاستقلال إذا ما ذُكروا، وإن كان الأكثر استعمالاً هو التسليم عليهم بعبارات مثل(عليه السلام، عليها السلام، عليهم السلام)، حيث أنَّ ذلك من شعار الشيعة الإمامية، فهم يسلمون أو يصلون على أئمتهم عند ذكرهم بأسمائهم، وهو ما يخالفه أتباع المذاهب الأربعة السنية الذين يمعنون ذلك، كما ظهرَّ في عدة قضايا مرَّ ذكرها، بسبب اعتناقهم لنظرية غريبة مفادها مخالفة السنن والأحكام الشرعية إذا ما صارت شعاراً للشيعة كما يعلم ذلك من أمعنَّ في أخبارهم وكتبهم[1]. وهنا، توجد صورتانِ:

الصورة الأولى: الصلاة على الآلِ منفردين: مثل قولك: علي صلوات الله عليه أو: علي صلى الله عليه.

الصورة الثانية: الصلاة على آلِ النبي على نحو المجموع: ومثالهُ قول المصلي(صلى الله على آلِ محمد)، أو(اللهم صلِ على آلِ محمد)، فهنا يُصلى عليهم بغير خلاف بين الأمة الإسلامية على ما حكاه ابن القيم الجوزية[2]، وهذه الحكاية، حسب بعض أتباع المذاهب الأربعة

(1) ابن قيَّم الجوزية، جلاء الافهام، مصدر سابق، ص640.

(2) المصدر نفسه، ص663.

السنية، قد لا تثبت لمعارضتها لبعض الآراء الأخرى التي ترى عدم الجواز، مثل ما رواه البيهقي عن ابن عباس– إن صحت النسبة- أنَّه قال "لا تنبغي الصلاة من أحد على أحد إلَّا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم"، وهو حديث أخرجه البيهقي والطبراني في الكبير، وتعقيباً على قول ابن عباس، قال البيهقي".. وإنَّما أرادوا- والله أعلم- إذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره تحيةً، فإنَّما ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصةً، فأمَّا إذا كان ذلك على وجه الدعاء والتبرك، فإنَّ ذلك جائز لغيره"[1]. ومن الواضح أنَّ توجيه البيهقي فيه تكلف إذا ما علمنا أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصيغة الشرعية يراد بها مجموعة من المعاني وفق العرض المشار إليه في المطالب السالفة، وهي تختلف من حيث المعنى حسب المصلي:الله عزَّ وجل والملائكة عليهم السلام والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. وما رواه عن سفيان الثوري قوله "يكره أن يُصلى إلَّا على نبي"[2].

ولعلَّ التطرق إلى مختلف الآراء ودليلها أولى من الخوض في أقوالٍ لم يقم عليها الدليل الشرعي كقول سفيان الثوري آنفاً، وقد استعرض ابن حجر الهيتمي مختلف الآراء، حسب مسلك المذاهب السنية الأربعة، والتي يمكن إيجازها بالآتي:

(1) الحافظ السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، مصدر سابق، ص86.

(2) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود، مصدر سابق، ص97.

أولاً: الجواز مطلقاً: وهو ما عليه عامة أهل العلم من المذاهب الأربعة السنية، ويدل عليه من القرآن الكريم قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ سورة الأحزاب: الآية: 43.

وقد رويت في كتب الحديث العديد من الأحاديث الصحيحة التي تؤكد على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإنَّما نذكرها هنا من أجل إلفات نظر بعض العوام إلى أنَّ النبي فعل ذلك في أكثر من حالة، وفعله وقوله وتقريره صلى الله عليه وآله وسلم مما تثبت به الأحكام والتعاليم الدينية، فمن ذلك ما رويَّ عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال "اللهمَّ صلِ على آلِ أبي أوفى"، أو قوله صلى الله عليه وآله وسلم "اللهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك على آلِ سعد بن عبادة" وفي حديث رواه مسلم "إنَّ الملائكة تقول لروح المؤمن: صلى الله عليك وعلى جسدك"[1]. ومنها ما رواه أحمد وغيره عن عائشة قالت "خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة، فأرسلت بريرة في أثره، لتنظر أين ذهب، قالت: فسلك نحو بقيع الغرقد، فوقف في أدنى البقيع، ثم رفع يديه، ثم انصرف، فرجعت إلي بريرة، فأخبرتني، فلما أصبحت سألته، فقلت: يا رسول الله، أين خرجت الليلة؟ قال: بعثت إلى أهل البقيع لأُصلي عليهم"[2]. وهي أحاديث كافية في تقرير صحة وجواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(1) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود، مصدر سابق ، ص98.

(2) محمد ناصر الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءً من فقهها وفوائدها، مجلد 4، 1415- 1995م، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الحديث بالرقم(1774)، ص376.

ثانياً: المنع وعدم الجواز.
ثالثاً: لا تجوز استقلالاً وتجوز تبعاً فيما ورد به النص أو أُلحق به، وهو ما اختاره القرطبي.
رابعاً: تجوز تبعاً مطلقاً، ولا تجوز استقلالاً، وهو قول أبي حنيفة.
خامساً: تكره استقلالاً لا تبعاً، وهي رواية عن أحمد.
سادساً: إنَّه خلاف الأولى، وهو رأي ابن حجر الهيتمي[1].

وذهب الشيعة الإمامية إلى جواز الصلاة على آلِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نحو الاستقلال وذكَّر الشريف الجزائري [2]في نور الأنوار أنَّ فخر المحققين قال: "اللائق واللاحق والأولى بالوجوب اختصاص هذه الصيغة بالنبي وآله بتبعيته ومنفردين إجمالاً وتفصيلاً"[3].

---

(1) ابن حجر الهيتمي، الدر المنضود، مصدر سابق ، ص99.

(2) نعمة الله الجزائري: هو السيد نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين المنتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام، المشهور بالمحدث الجزائري، ولدَّ سنة 1050 هـ، ويعد محدثاً وفقيهاً ومفسراً سلك مسلكاً وسطاً بين الإخباريين والأصوليين. توفي سنة 1112 هـ، في قرية جايدر من قرى مدينة لرستان، بعد وفاة شيخه المجلسي بسنتين وكان عمره 62 سنة فدفن بها وبنيت على قبره قبة، وقبره معروف يُزار. له مؤلفات كثيرة منها(النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية) و(عقود المرجان في تفسير القرآن)و(كشف الأسرار في شرح الاستبصار . راجع: محمد باقر الخونساري الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج8، ص150 وما بعدها.
وأيضاً: 96220=https://almerja.com/more.php?idm

(3) السيد نعمة الله الجزائري، نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، دار المحجة البيضاء، ط1، بيروت- لبنان، 1420هـ-2000م، ص60.

والواقع أنَّ الصلاة بأي معنى من المعاني السالف الإشارة إليها، ولاسيَّما إذا ما أخذنا معناها على إنَّه الدعاء والرحمة، هي جائزة في حق المؤمنين لقوله تعالى﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ سورة الأحزاب: الآية: 43، فمن باب أولى أنَّها جائزة بحق سادة المؤمنين وأمرائهم أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)[1]، الذين أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم، كما روى أصحاب الحديث عن زيد بن أرقم في حديث مفصل حول خطبته في غدير خُم الواقع بين مكة والمدينة، والذي نأخذ محل الشاهد منه كما وردَّ في صحيح مسلم عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم"... أمَّا بعدُ، ألَّا أَيُّها الناسُ! فإِنَّما أَنا بَشَرٌ يُوشك أن يأتي رسول ربِّي فأُجيب. وأنا تاركٌ فيكم ثَقلين (سُميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما): أولُهُما كتابُ الله فيه الهدى والنُورُ، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به فَحَثَ على كتاب الله ورَغَّبَ فيه، ثمَّ قال: وأَهلُ بيتي أُذكرُكُم الله في أهل بيتي أذكرُكُمُ الله في أهل بيتي، أذكُرُكُم الله في أهلِ بيتي، فقال لهُ حُصينٌ: ومَن أهلُ بيته يا زيد؟ أليس نساؤهُ من أهل بيته؟ قال: نساؤُهُ من أهل بيته (بالمعنى العرفي)، ولكنَّ أهلُ بيته (بالمعنى الشرعي) من حُرَّمَ الصدقَةَ بعده. قال: ومَن هم؟ قال : هُم آلُ عليّ، وآلُ عقيلٍ، وآلُ جعفرٍ وآلُ عباسٍ، قال: كُلَّ هؤلاءِ حُرِم الصَّدقَة؟ قال: نعم". ويوضح

(1) الشيخ أحمد بن حسين العيدان، إشراقات من الصلاة على النبي وآله، مصدر سابق، ص456.

المراد بأهل البيت الحديث الأخر قال "دخلنا عليه (أي على زيد بن أرقم) فقلنا له: قد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصليت خلفه. وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان. غير أنَّه قال: أَلَّا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عزَّ وجلَّ هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة. وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا. وأيم الله! إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهل بيته أصله، وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده" [1].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي"[2]. فهذه الأحاديث وغيرها كثير، وهي واضحة الدلالة في المراد من أهل البيت وآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن الواضح أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر المسلمين بأن يوقروا مكانة أحد بعد كتاب الله عزَّ وجل سوى أهل بيته عليهم السلام مع التكرار ثلاث مراتٍ لكونهم الثقل الأصغر وأُمناء الأُمة الإسلامية على الشريعة الغراء وأحكامها صلوات ربي عليهم وسلامه أبد الآبدين، ومع ذلك يلاحظ أنَّ بعض أتباع المذاهب الاسلامية، مع وضوح الأدلة السالف ذكرها المروية في الصحاح "فلا ينفك عنهم مخالفتهم، فقد اعترضوا على

---

(1) الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مصدر سابق، ص1873، الحديث رقم (2408).

(2) محمد ناصر الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٌ من فقهها وفوائدها، مصدر سابق، الحديث بالرقم (1761)، ص 355 وما بعدها.

خصوص إفرادهم بصيغة الصلاة في حقهم عليهم السلام! وما ذلك إلّا عناد منهم ومخالفة وتحامل وانكفاء عن عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم"[1]، ويبدو أنّهمَ ما منعوا الصلاة على آلِ محمد إلاّ تحاملاً وتأثراً بالمسلك الأموي الذي يبغض أهل البيت عليهم السلام، حيث أجازوه على آحاد المسلمين، كما يقول الزمخشري، ولكنَّه "لما اتخذت الرافضة ذلك في أئمتهم منعناه"[2]. ولا يضر الشيعة الإمامية ما قاله الزمخشري وغيره من المتأثرين برواسب مدرسة بني أُمية، والذين ساروا على البدع التي ابتدعها معاوية والأمويين من بعده حيث يخالفون سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا تمسك الشيعة بها، ويتعبدون بتلك المخالفة الشرعية والبدعة ويعتبروها حكماً دون دليل. إنَّ الإمامية قد رفضوا المسلك الأموي الباطل وتمسكوا بالثقلين(القرآن وأهل البيت عليهم الصلاة والسلام)، تمسكاً بما أمرَّ به الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم الذي﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾سورة النجم:الآية:3 و4، وإنَّهم يرفعون من رفعه الله وفضله على غيره، ويقدمون من قدمه الله العزيز المتعال، وهذا شعار الصالحين من شيعة أمير المؤمنين(عليه صلوات الله وسلامه)، والحمد لله الذي جعلنا من شيعته وحشرنا مع الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الكرام عليهم السلام في مستقر رحمته إنَّهُ سميع عليم.

---

(1) الشيخ أحمد بن حسين العيدان، اشراقات..، مصدر سابق، ص456-457.

(2) المصدر نفسه ، ص460.

شبهة السؤال لماذا يحتاج النبي إلى صلاتنا رغم كونه معصوماً

لقد ثبتَّ أنَّ الله تعالى وملائكته هو المصلي على النبي وآله، فما هي حاجته صلى الله عليه وآله وسلم لصلاتنا عليه ؟.

ظهرت شبهة فيما يتعلق بفائدة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فطُرِحَّ سؤال مفاده: هل تنفع الصلاة النبي وآله بحيث تكون سبباً لمزيد من الكمالات وعلو الدرجات والأجر أم إنَّها تنفع، في المقام الأول، المصلي ذاته بحيث يحصل على الأجر والثواب كما عرضته الأحاديث الشريفة؟. والسبب في طرح السؤال المذكور آنفاً هو الاتفاق على أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوم هو وآله عليهم السلام بنص القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ سورة الأحزاب: الآية:33. وهنا آراء نستعرضها تباعاً:

الرأي الأول: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام هم في الواقع قد بلغوا، وفق ما أراده الله تعالى، أعلى مراتب الكمال والفضل بحيث "لا يمكن الزيادة عليها ولا الترقي عنها، فإنَّهم عليهم السلام قد جمعوا الكمالات النفسانية وجميع الفضائل الربانية، فلم يبق كمال إلَّا جاوزوه ولا فضل إلَّا جمعوه، بل هم قد بلغوا مرتبة

لا يمكن لأحد من البشر الوصول إليها فصلواتنا عليهم لا تزيدهم شيئاً، وإنَّما هي باعثة لمزيد أجرنا وثوابنا"[1].

الرأي الثاني: يرى أنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وآله عليهم السلام هي من الأسباب التي تزيد من قربهم وكمالاتهم، وأنَّه "لم يدل دليل على عدم ترقيهم في الكمالات في النشأة الأخرى"[2]، حيث ذهب إلى هذا الرأي العلامة المجلسي وتلميذه الشريف الجزائري عليهما الرحمة، فالصلاة قد يراد بها تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإعلاء ذكره الشريف وإظهار فضيلته بالمقام المحمود، ونشر دين الإسلام وديمومته كشريعة بوصفها آخر الشرائع السماوية[3]. ويقول الشريف الجزائري إنَّ "الأخبار على الأول(أي زيادة المراتب)، لوجود القابل والفاعل؛ لأنَّ مراتب فيضه تعالى لاتقف إلى حد، كيف لا وهو صلى الله عليه وآله وسلم كان يلتمس من صُلحاءِ أُمته الدعاء له، ويقول: إنَّ ربي وعدني مرتبة الشفاعة والوسيلة ولا تنال إلَّا بالدعاء"[4].

وهناك، أوجه أخرى للإجابةٍ على السؤال الذي تتضمنه تلك الشبهة منها:

---

(1) السيد عبد الله شبر، مصابيح الأنوار في حل مشكلات الآثار، مصدر سابق، ص420-421.

(2) المصدر نفسه، ص421.

(3) المصدر نفسه.

(4) السيد نعمة الله الجزائري، نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، مصدر سابق، ص57.

الوجه الأول: أنَّ أمره سبحانه وتعالى إيانا بالصلاة عليه محض تعبد.
الوجه الثاني: أنَّ ذلك على طريقة الشكر له منا، ومكافأة له صلى الله عليه وآله وسلم حسبما يقتضيه الوسع لكل منا، ولاسيَّما تحمله أعباء الرسالة والأذية من الكفار والمشركين.
الوجه الثالث: أنَّ ذلك طلب كمال له في سعة كرمه تعالى، عُلق حصوله على الصلاة مثلًا، لأنَّه يلزم من جمعه للكمالات المفرقة في الملك والبشر ألَّا يكون عنده تعالى زيادة، ولذلك يقولون: الكامل يقبل الكمال.
الوجه الرابع: أنَّ فائدة الصلاة عائدة علينا بسببه صلى الله عليه وآله وسلم حال حياته، وبعد وفاته، لما ورد من أنَّه إذا صلى عليه أحدنا صلاة صلى الله عليه بها عشرًا[1].
الوجه الخامس: ما ذكره النفراوي: حيث أشار إلى أنَّ المراد من الصلاة التعظيم، حيث يقول "أي أنزِل يا الله الرحمة المقرونة بالتعظيم أو مطلقها" [2].
الوجه السادس: ما ذكره الخادمي في بريقة محمودية: حيث يشير إلى أنَّ المراد بذلك الرحمة الخاصة "كسؤال الله تعالى الوسيلة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم"، ويقول مقرراً "نطلب الصلاة، أي الرحمة... ثم المراد

(1) أنظر موقع: إسلام ويب، حيث يشير إلى ما ذكره كل من الخادمي والنفراوي.
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/235348

(2) أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي(ت ١١٢٦هـ)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ج1، دار الفكر، بدون طبعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص7.

من الرحمة، أو من حسن الثناء الرحمة الخاصة، نحو الوسيلة التي أمرنا بسؤالها، بقوله صلى الله عليه وآله وسلم" سلوا لي الوسيلة، والفضيلة، والدرجة العالية الرفيعة" ونحو إبقاء الشريعة، وتكثير الأمة، وتشفيعه، فإنَّه لا نهاية لرحمة الله تعالى، ولا غاية لإحسانه، فيجوز أن يحسنه تعالى بسبب دعائنا غير إحسانه من كرمه، ومن مجازاة أعماله صلى الله عليه وآله وسلم، فنوع من الرحمة منوط بدعاء الأمة، كسائر العاديات على حكمته، ومن الحكمة تثويب المصلي، وتقريبه، وربط علاقة ومحبة بينه وبين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى يكون شفيعه أو صاحبه بل رفيقه ويقضي بها حاجاته"[1].

الوجه السابع: هو ما ذكره الفخر الرازي، إذ قال "نقول: الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ليس لحاجته إليها، وإلَّا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه، وإنَّما هو لإظهار تعظيمه، كما إنَّ الله تعالى أوجب علينا ذكر نفسه، ولا حاجة له إليه، وإنَّما هو لإظهار تعظيمه منا، شفقة علينا ليثيبنا عليه"[2]. وهو وجه لا يختلف عن الوجوه السابقة من حيث فكرة التعظيم والشرافة لمكانة الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(1) محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي(ت ١١٥٦هـ)، بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، مطبعة الحلبي، بدون طبعة، ١٣٤٨هـ، ص13 و14.

(2) القاضي أبي إسحاق إسماعيل الأزدي المالكي (199-282هـ)، فضل الصلاة على النبي، تحقيق حسين محمد علي الشكري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 2008، ص9.

فائدة في الصلاة على النبي بالاسم واللقب والكنية والضمير

إنَّ السؤال الذي يطرح هو هل يشمل الحكم بالوجوب أو الاستحباب في الصلاة على النبي لاسمه العلمي (محمد) أو يتعدى إلى كل من: لقبه أو كنيته أو الضمير الراجع إليه صلى الله عليه وآله وسلم؟.

للعلماء آراء مختلفة بهذا الصدد، نوجزها بالآتي[1]:

الرأي الأول: ما ذهب إليه الشيخ البهائي من أنَّ حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتعدى إلى (محمد وأحمد) وإلى الضمير الراجع إليه صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ما ذهب إليه المحدث الكاشاني[2] أيضاً، حيث قال بأنَّ ذلك يتعدى إلى اللقب والكنية والضمير الراجع إليه.

(1) الشيخ أحمد النراقي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة..، مصدر سابق، ح5، ص338.

(2) الفيض الكاشاني: هو محمد بن مرتضى بن الشاه محمود الكاشاني المعروف بالملا محسن، ولدَّ سنة 1007 هـ، في مدينة كاشان الايرانية في عائلة عرفت بالعلم والتحصيل. ويُعدُّ من العرفاء والحكماء والمحدثين والمفسرين والفقهاء. درس على فطاحل عصره من أمثال الملا صدرا، والشيخ البهائي، والمير فندرسكي، والمير داماد. ويُعدُّ إخبارياً له آراءه الخاصة في الفقه. توفي سنة 1091 هـ، ودفن في كاشان "ومرقده الشّريف معروف بالكرامة والمقامة في دار المؤمنين، موئلاً للزّائرين و العاكفين، ومطافاً لمن كان بين الطّوائف من العارفين". ومسلكه ومشربه عرفاني يقول صاحب روضات الجنات عن ذلك "وكان يشبه مشربه مشرب أبي حامد الغزالي، ويساوق سياقه ذلك السّياق، بل اقتبس منه شاكلة كثير من مصنّفاته، واختلس منه سابلة غفيرة من تصرّفاته وتظرفاته، كما استفيد لنا من التّتبّع لما كتبه مع تشتّت موضوعاته، وإن لم أر إلى الآن من التفت إلى هذه الدّقيقة". ولعلَّ منشأ ذلك هو كتابه (المحجة البيضاء في تهذب الأحياء) أي تهذيب أحياء علوم الدين للأمام الغزالي الشافعي الصوفي الشهير. للفيض أكثر من 200 كتاب ورسالة، ومن أهمها (تفسير الصافي) و(تفسير الأصفى).

الرأي الثاني: هو رأي صاحب الحدائق الشيخ البحراني إذ فصلَّ بالقول:

1- التعدي إلى ما استمرت تسميته وتوصيفه به، واشتهرت في الإطلاق، مثل : المصطفى والنبي والرسول وأبي القاسم ونحوها.

2- عدم تعدي الحكم في غير ما ذكر في أعلاه :كالمختار وخير الخلق وخير البرية والضمائر، ثم قال: والاحتياط لا يخفى[1] .

الرأي الثالث: يرى الشيخ النراقي أنَّ الحق في هذه المسألة هو "التعدي إلى الكل، أي الألقاب والكنية والضمائر، لصدق ذكره صلى الله عليه وآله وسلم، فإنَّه يحصل ذكره في جميع ذلك، ولا يتعدى إلى ما يذكر في ضمن الصلاة عليه بعد ذكره لخروجه بالقرينة الحالية ولزوم التسلسل"[2].

فائدة في الوجوب الفوري للصلاة على النبي عند ذكره

هل وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوري أم لا؟

يظهر، بعد القول بالوجوب، أنَّ الأصل عدم الفورية كما هو معلوم في حكم الوجوب حسبما يرى النراقي[3]، وقال الشيخ البحراني استناداً

راجع: محمد باقر الخونساري الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج6، ص79 وما بعدها. وأيضاً: https://ar.wikishia.net/view/ الفيض الكاشاني.

(1) الشيخ يوسف البحراني، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، مصدر سابق، ج8، ص424.

(2) الشيخ أحمد النراقي ، مستند الشيعة في أحكام الشريعة..، مصدر سابق، ح5، ص338. والتسلسل في علم المنطق: هو اجتماع سلسلة من العلل والمعاليل الممكنة بصورة غير متناهية بحيث يستحيل تحقق أي منها، مثل أن يتوقف(أ) على (ب)، و(ب) على (ج)، و(ج) على (د)، وهكذا إلى ما لا نهاية.

(3) المصدر نفسه، ص339.

إلى ما وردَّ في صحيحة زرارة المروية عن أبي جعفر عليه السلام"... وصلِ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكرته أو ذكره ذاكر عندك في آذان أو غيره"[1]، حيث أنَّ الظاهر هو "وجوب الفورية بها... وممن صرح بذلك أيضاً الفاضل المحقق المولى محمد صالح المازندراني[2] في شرحه على الأصول حيث قال "ثم الظاهر من بعض الأخبار ... هو فوريتها فلو أهمل الفور أثم على تقدير الوجوب ولم يسقط.."[3].

فائدة في لماذا لا نصلي على النبيّ بأنفسنا مباشرةً دون سؤال الله تعالى

قد يتسأل البعض عن الحكمة من أننا كمسلمين أُمرنا أن نصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصيغة الشرعية والتي مفادها سؤال الله

---

(1) نقلاً عن وسائل الشيعة، الشيخ البحراني، الحدائق الناضرة..، مصدر سابق، ص422.

(2) محمد صالح المازندراني: هو المولى محمد صالح بن أحمد المازندراني: محدث وفقيه وأحد شراح الكافي وغيره من كتب الحديث، ويعد من تلامذة الشيخ محمد تقي المجلسي وله منه إجازة الحديث وكان صهره على بنته. ودرس أيضاً عند الشيخ بهاء الدين العاملي والمولى عبد الله التستري. له مؤلفات عديدة منها(شرح أصول الكافي)و(شرح من لا يحضره الفقيه)و(شرح زبدة الاصول)و(شرح معالم الاصول) و(شرح قصيدة البردة) توفي بأصبهان سنة 1086، ودفن في مقبرة المجلسي. وصفه الخونساري فقال "بلغه الله غاية الاماني، ومتعه من القطوف الدّواني كما ملكه في هذه الدّنيا أزمّة المباني والمعاني، كان من العلماء المحدّثين، والعرفاء المقدّسين، ماهراً في المعقول والمنقول، جامعاً للفروع والاصول، ورد ماء مدين اصفهان، وتلمّذ عند علمائها الأعيان مثل المولى عبد الله التستري، وولده المولى حسنعلي، والمولى محمّد تقي". راجع: محمد باقر الخونساري الموسوي، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج8، ص150 وما بعدها. https://www.aqaed.com/faq/516

(3) المصدر نفسه، ص427.

تعالى الصلاة عليه ولا نصلي عليه بأنفسنا بالقول -مثلاً- أصلي على محمد وآله؟.

والجواب: إنَّ العبد المصلي يُعدُّ أقل مرتبةً منه صلى الله عليه وآله وسلم، فالمصلين فيهم العيوب والنقائص، وهو صلى الله عليه وآله وسلم طاهر مطهر، لذا فمن الأدب معه أن نسأل الله تعالى أن يصلي عليه لتكون الصلاة من رب طاهر على نبي طاهر[1]، وهنا يلاحظ أنَّ المطلوب هو أن تكون صلاتنا على لسان رب العزة ليكون، واقعاً، هو المصلي عليه بما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجه الله تعالى عزَّ وجلَّ، فالله هو الأعلم بما يليق به، وهذا في الواقع مصداق التعظيم والتشريف للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فائدة في الفرق بين تشريف النبي وآله بالصلاة وتشريف آدم بالسجود

هل ثمة فرق بين التشريف الذي حظيَّ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾، والتشريف الذي حظيَّ به أبونا آدم صلوات الله وسلامه عليه في قوله تعالى﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ سورة البقرة: الآية: 34 ؟.

الجواب: إنَّ تشريف النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أتم وأجمع من التشريف الذي حظيّ به أبونا آدم (صلوات الله عليه وسلامه)؛ وذلك لأنَّ تشريف آدم عليه السلام إنَّما تم بسجود الملائكة له، ومن

(1) السخاوي، القول البديع..، مصدر سابق، ص154-155.

الواضح أنَّ الله تعالى لا يجوز أن يكون ضمن ذلك التشريف مع الملائكة، أمَّا التشريف للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد تَمَّ بإخبار الله تعالى أنَّه يصلي على النبي مع ملائكته، وبالتالي فهو أبلغ من التشريف الذي تَمَّ لآدم عليه السلام[1]. وقد يضاف إلى ذلك الجواب بأن نقول أنَّ تشريف النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم يتصف بالدوام والاستمرار، أي استمرار الصلاة عليه من قبل الله تعالى وملائكته والمؤمنين؛ لاقتضاء الفعل المضارع الاستمرار كما هو مقرر في محله، في حين أنَّ التشريف لأبينا آدم عليه السلام كانَّ إخباراً عن أمرٍ تم ومضى دون تكرار.

شبهة حول التشبيه الوارد في الصلاة على محمد وآله والصلاة على إبراهيم

إنَّ الثابت حسب قواعد اللغة العربية أنَّ المشبه به ينبغي أن يكون أقوى وأشد من المشبه، والأمر هنا بالعكس لكون نبينا محمد وآله أرفع مقاماً من النبي إبراهيم وآله (صلى الله عليهم وسلم أجمعين) لماذا؟:

(1) المصدر نفسه، ص86-87.

الجواب : هناك العديد من الاجابات ، ويمكن إيجاز أهمها بما يأتي:[1]
أولاً: إنَّ الإشكال يندفع إذا ما علمنا أنَّ هناك العديد من الصيغ الواردة عن أهل البيت عليهم السلام في الأدعية التي تضمنت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حيث وردت فيها صيغة (كأفضل ما صليت) فمن ذلك ما رويَّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال عندما سمع بعض أصحابه يقول "اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد كما صليت على إبراهيم..."، فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لا، ولكن قُل: كأفضل ما صليت وباركت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد"، وكذلك ما رويَّ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال في خطبة يوم الجمعة "اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد، وبارك على محمد وآلِ محمد، وتحنن على محمد وآلِ محمد، وسلم على محمد وآل محمد، كأفضل ما صليت وباركت وترحمت وتحننت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد".
ثانياً: إنَّ الأمر بالصلاة بالصيغة الإبراهيمية هو أمر مولويٌّ واجب التعبد به وإطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتنفيذه بالصيغة المذكورة.
ثالثاً: إنَّ للتشبيه أقسام ومنها (المقلوب) وهو الذي تعود فائدته إلى المشبه به، أي في هذه الحالة يكون المشبه (الصلاة على محمد وآله)،أتم من

---

(1) الشيخ أحمد بن حسين العيدان، اشراقات من الصلاة..، مصدر سابق، ص115-116. حيث يشير إلى العديد من الأدعية والروايات ذات الصلة مع مصادرها.

المشبه به(الصلاة على إبراهيم وآله)، ففي هذه الصورة يتم الحاق ما لم يشتهر(الصلاة على النبي وآله وقت التشريع) بما اشتهر سابقاً(الصلاة على إبراهيم وآله)، ومثال هذه الحالة من التشبيه ما وردَّ في قوله تعالى ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾سورة النور: الآية:35، فمن الواضح هنا أنَّ نور المشكاة لا يقارن بنور رب العزة سبحانه وتعالى، ولكنَّ استعمال التشبيه بها إنَّما جرى من أجل وضوح الأمر وجلاءه في نور المشكاة من الناحية الحسية لدى الإنسان السامع[1]، فهنا يلاحظ "أنَّ المشبَّه به قد يكون أرفع من المشبه، وأنَّ ذلك ليس مطرداً، بل قد يكون التشبيه بمثل المشبه أو بدونه"[2].

رابعاً: إنَّ التشبيه المشار إليه هو في أصل الفعل(أي الصلاة) لا في القدر والكيفية، ومثال ذلك قوله تعالى﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِه﴾ سورة النساء:الآية:163، حيث يظهر هنا أنَّ التشبيه هو في أصل الوحي لا في قدرة وفضيلة الموحى به، ومثاله أيضاً قوله تعالى﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ سورة القصص: الآية:77، إذ من الواضح أنَّ أحداً لا يستطيع أن يكون محسناً بقدر إحسان الله تعالى إليه، وعلى هذا المبنى، فإنَّ المعنى من الصيغة والتشبيه فيها هو "صلِ على سيدنا محمد صلاةً تليق بمقامه وكماله ومنزلته عندك كما صليت على إبراهيم صلاةً لائقةً بمقامه عندك"[3]، وهو ما عبرَّ عنه

(1) الشيخ أحمد بن حسين العيدان، اشراقات من الصلاة..، مصدر سابق، ص110-111.

(2) عبد الله سراج الدين الحسني، الصلاة على النبي..، مصدر سابق، ص191.

(3) المصدر نفسه، ص187-188.

العلامة المجلسي بقوله "والحاصل أنَّ التشبيه لأصل الفعل- فعل الصلاة- بأصل الفعل لا القدر بالقدر".[1]

خامساً: إنَّ نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله عليهم السلام هم أيضاً من جملة آلِ إبراهيم عليه الصلاة والسلام، كما أنَّ جماعة من الأنبياء عليهم السلام أيضاً ضمن آلِ إبراهيم، ومن ثمَّ كانت الصلاة على النبي محمد وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين حاصلة ضمن الصلاة على آلِ إبراهيم على الوجه الأتم والأكمل[2]، وهذا القدر كافٍ في الإجابة عن الأشكال، مع العلم أنَّ القوم أطالوا كثيراً في ذلك.

فائدة في تحديد المراد بالآلِ وأهل البيت

ذهب الإمامية وفق الروايات والأخبار المتواترة والصحيحة عندهم وعند غيرهم إلى أنَّ المراد بآلِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمة من ذرية الإمام علي عليه السلام، ويظهر من الروايات اختصاص مصطلح أهل البيت بأصحاب الكساء الخمسة[3].

---

(1) الشيخ محمد باقر المجلسي، الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة الخيام، قم، 1407هـ، ص213.

(2) المصدر نفسه، ص217.

(3) المصدر نفسه، ص218-219.

وقد اختلفت آراء أتباع المذاهب الإسلامية حول المراد من الآل وكما يلي:[1]

الرأي الأول: هم الذين حُرمت عليهم الصدقة، وهم بنو هاشم، وبنو عبد المطلب، وإليه ذهب الشافعي وأحمد بن حنبل في رواية عنه.

الرأي الثاني: هم بنو هاشم خاصة، وهو مذهب أبو حنيفة وأحمد في رواية أيضاً.

الرأي الثالث: آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم ذريته وأزواجه خاصة. وفي شمول الأزواج نظر، بل منع، لأنَّهنَّ يصنفنَّ من ضمن البيت العرفي وليس الشرعي أو النسبي قال تعالى﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾سورة الرعد: الآية:38، والعطف يقتضي المغايرة، بمعنى أنَّ الأزواج غير الذرية يقيناً. وقد سبق بيان ذلك.

الرأي الرابع والخامس: وهما أضعف الآراء، حيث يذهب إلى أنَّ المراد بآلِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم(اتباعه إلى يوم القيامة)، أو(هم الأتقياء من أمته). وهو ما يخالف المعنى اللغوي والعرفي فضلاً عن الشرعي لمعنى (الآل). ولعلَّ منشأه سياسة النصب والعداء لأهل البيت وذريتهم من الأئمة عليهم السلام، والرغبة في إقصائهم عن كل فضيلة، ولو كان القوم يؤمنون بهذا المعنى لما قاموا بحذف (الآل) من الصلاة وبترها.

---

(1) القسطلاني، مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على المصطفى، مصدر سابق، ص369، وما بعدها.

فائدة في عدم جواز إدخال الصحابة ضمن الصلاة الشرعية على النبي وآله

درجّت بعض الطوائف الإسلامية، في الأزمان الأخيرة، على إضافة ألفاظٍ مثل: أصحابه أو صحبه أو الصحابة ضمن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون دليل شرعي وبمخالفةٍ واضحةٍ لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي علمها لأصحابه عندما سألوه كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه البدعة هي من المستحدثات لمخالفتها أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي لا تجوز شرعاً لعدة أسباب:

1- إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي عبادة من العبادات، وفق القرآن الكريم وكما مرَّ ذلك في العديد من الأحاديث الشريفة، والعبادات توقيفية أي تتوقف من حيث صيغتها وشروطها على أمر الشارع المقدس، ولا يجوز إحداث إضافات عليها وفق ما تشتهي الأنفس تعصباً أو جهلاً وبخلاف الصيغة الشرعية الثابتة في كتب الحديث المروية عند السنة والشيعة، حيث تخلو من ذكرهم عند الصلاة على محمد وآله. وهنا يلاحظ ما يلي:

- إنَّ الصحابة هم أنفسهم مخاطبين بالأمر بالصلاة، وهم أنفسهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يبين لهم كيفية الصلاة عليه والسلام أيضاً، فبين لهم الصيغة الشرعية الثابتة السابق الإشارة إليها، وهي:(اللهم صلِ على محمد وآلِ محمد).

- إنَّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تشهد الصلاة المكتوبة لا تجوز قطعاً بغير الصيغة الشرعية الخالية من لفظة(الصحابة) وغيرها.

2- إنَّ التنبيه على فضل الصحابة الذين أحسنوا الصحبة ولم يبدلوا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أي الأخيار منهم المنتجبين لا يجوز من خلال استحداث البدع، لأنَّ الفضائل ثابتة بالنص، ومن ثبتَّ إيمانه وعدالته واستقامته على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبدل بعد وفاته، فتجب موالاته والتقرب إلى الله تعالى بمحبته والدعاء له، كما في قول إمامنا السجاد عليه السلام "اللهم وأصحاب محمدٍ خاصةً الذين أحسنوا الصحبة". كما وردَّ في الدعاء الذي يقرأه الشيعة في كل يوم ثلاثاء "اللهم صلِ على محمدٍ خاتم النبيين وتمام عدة المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين". هذا وقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مائة وأربعة عشر ألف صحابي آخرهم موتاً على الأطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة من الهجرة[1].

3-الموقف الشرعي من الصحابة: بعد أن بينَّا بدعية ذكر الصحابة ضمن الصلاة الشرعية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبين أنَّهم من ضمن المخاطبين بالخطاب الشرعي القاضي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصيغة الشرعية المتضمنة لآله عليهم السلام منذ نزول القرآن بحكم الصلاة، فهم المطلوب منهم، آنذاك عند نزول آية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يمتثلوا الأمر بالصلاة عليه بالصيغة الشرعية، فضلاً عن كونه خطاب شرعي موجه لمن يأتي بعدهم بعد

(1) رياض السالكين، مصدر سابق، ص16، وفتح الباري ، مصدر سابق، ج7، ص4.

عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أي جميع أولئك المصدقين بالنبوة رغم عدم مشاهدتهم له صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رويَّ أنَّ أصحاب ابن مسعود ذكروا أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإيمانهم، فقال ابن مسعود، على ما يرويه صاحب الدر المنثور "إنَّ أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان بيّناً لمن رآه، والذي لا إله غيره ما آمن مؤمن أفضل من الإيمان بغيب، ثم تلا قوله تعالى﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ سورة البقرة: الآية: 3"[1] .

وقد تتبع صاحب(فتح المنعم شرح صحيح مسلم) عند تطرقه إلى أحاديث الحوض، والذي يرد عليه الصحابة فيطرد بعضهم منه وينالهم الدعاء بالأبعاد والسحق لأسبابٍ تذكرها العديد من الروايات والتي ننقلها نصاً من كتابه، حيث يقول "وأمَّا عمن يرده، ويشرب منه، ومن يحال بينهم وبينه فتقول الرواية الثانية: من شرب لم يظمأ أبداً، وليردنَّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنَّهم مني؟ فيقال إنَّك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي. وتقول الرواية الرابعة: إني على الحوض، حتى أنظر من يرد عليَّ منكم، وسيؤخذ أناس دوني، فأقول يا رب مني ومن أمتي؟ فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. وفي الرواية الخامسة: إني على الحوض أنتظر من يرد عليَّ منكم، فوالله، ليتقطعنَّ دوني رجال فلأقولنَّ أي رب مني ومن أمتي؟

(1) المصدر نفسه، ج2، ص86.

فيقول إنَّك لا تدري ما عملوا بعدك، مازالوا يرجعون على أعقابهم. وفي الرواية السادسة: إني لكم فرط على الحوض، فإياي، لا يأتينَّ أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول فيمَّ هذا؟ فيقال إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول سحقاً. وفي الرواية التاسعة: أنا فرطكم على الحوض ولأُنازعنَّ أقواماً، ثم لأغلبنَّ عليهم، فأقول يا ربِ أصحابي؟ أصحابي؟ فيقال إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. وفي الرواية الرابعة عشرة: إني لبعقر حوضي: أي لواقف في قاعدته أذود الناس لأهل اليمين" أي أدفع الناس، لأوسع لأهل اليمين أن يشربوا "أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم" فتح الياء وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الدال، أي حتى يتفرقوا عنهم، ويخلص لهم. وفي الرواية الخامسة عشرة: أذودنَّ عن حوضي رجالاً، كما تذاد الغريبة من الإبل. وفي الرواية السابعة عشرة: ليردنَّ علي الحوض رجال، ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم، ورفعوا إلي، اختلجوا دوني" بضم التاء وكسر اللام وضم الجيم، أي جذبوا وانتزعوا بعيداً عني" فلأقولنَّ أي رب أصيحابي أصيحابي؟، فليقالنَّ لي إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. وفي رواية للبخاري: إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردنَّ علي أقوام، أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم. وفي رواية له: يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلون عن الحوض" بضم الياء وسكون الجيم وفتح اللام، أي يطردون ويبعدون وفي رواية "فيحلئون عنه" بضم الياء وفتح الحاء، وتشديد اللام المفتوحة،

بعدها همزة مضمومة، أي يطردون "فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول إنَّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنَّهم ارتدوا على أدبارهم القهقري . وفي رواية له: بينا أنا قائم، فإذا زمرة، حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال هلم فقلت أين؟ قال إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال هلم، قلت أين؟ قال إلى النار، والله، قلت ما شأنهم؟ قال إنَّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل الغنم" أي لا يخلص من هؤلاء الذين وفدوا من الحوض، وكادوا يردونه فصدوا عنه، والهمل بفتحتين الإبل بلا راع أو الضالة، أي لا يرد منها إلَّا القليل، لأنَّ الهمل في الإبل قليل بالنسبة لغيره"(1). ومن ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم المروي عن حذيفة بن اليمان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط(2)"، وروي عن حذيفة أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من أمتي كذابون

(1) موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج9، ط1، دار الشروق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م، ص127.

(2) صحيح مسلم، ج4، الحديث بالرقم 2779، ص 143. والحديث رقم 4235 من الجامع الصحيح.

ودجالون، سبعة وعشرون منهم وأربع نسوةٍ، وإني خاتم النبيين، لا شيء بعدي".[1]

وهكذا يفهم أنَّ المعيار هو الإيمان بالله، وحسن الخاتمة، وعدم ارتكاب الموبقات والسيئات، فالحكم بن العاص كان معادياً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب، وحبيب بن سلمة الذي فعل ما فعل في دولة معاوية، وبسر بن أرطأة عدو الله ورسوله، فضلاً عن المنافقين الذين لا يعرفهم الناس كلهم صحابة[2]، ولكن جرائمهم تقشعر منها الأجساد، وقد قال تعالى ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ سورة التوبة:الآية:101. وإنَّ القول بأنَّ الصحابة قد اكتسبوا هذه القدسية (غير الشرعية) من رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسبما يرى بعض طوائف المسلمين، فإنَّ الملاحظ أنَّه فهم يتعارض مع ما يقرره القرآن الكريم أيضاً، إذ يقول رب العزة ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ سورة الزمر: الآية:65، وقوله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ سورة الزمر:الآية:13[3]. وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، ط1، ج38، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، الحديث بالرقم (23358)، ص 380.

(2) السيد علي خان الشيرازي، رياض لسائلين، ص98. وقيلَّ أنَّ بسر بن أرطأة ولد بعد عامين أو ثلاث من رحيل الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم.

(3) المصدر نفسه.

تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الفتح:الآية:29، إذ تقرر أنَّ المعيار لاستحقاق المغفرة والأجر العظيم لهم هو الإيمان والعمل الصالح، وقوله تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ سورة التوبة:الآية:96. فأيُّ فاسقٍ منحرفٍ عن الشرع وأحكامه لا يمكن الترضي عنه، فضلاً عن الصلاة عليه ضمن الصلاة الشرعية على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهكذا يظهر من الأحاديث الصحيحة المشار إليها آنفاً أنَّ الصحابة أو الصحبة بذاتها لا تفيد الحكم بالإيمان والعدالة والنجاة من النار لوحدها، بل لابدَّ من تحقق إيمانهم وعدالتهم وحسن صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلال الالتزام بما أمروا أن يلتزموا به بوصيته في أهل بيته عليهم السلام والقرآن الكريم، لأنَّهما المقياس للإيمان والضلال وهو ما يستفاد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين: التمسك بالقرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام، السالف الإشارة إليه(ما إن تمسكتم: والخطاب موجه للصحابة والقرون اللاحقة، لن تضلوا..)، وبالتالي، فإنَّ المسلم الحصيف لا يمكن له الدعاء لمن حارب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، إذ أنَّ الواجب يستلزم الفحص عن كل

واحد منهم بعد رحيل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، حيث من الثابت قطعاً أنَّ بعضهم بدلَّ وارتدَّ وبعضهم ناصب العداء لأهل البيت عليهم السلام وحاربهم وقاتلهم وسبى ذراريهم وآذاهم، فهؤلاء هالكين لا محالة، ويجب البراءة منهم وعداوتهم وإظهار مثالبهم وما أحدثوه في الإسلام، واتخاذ موقف مطابق لموقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث المار ذكرها[1].

فما يقوله بعض المسلمين بوجوب الكف والإمساك عن جميع الصحابة وعما جرى بينهم واعتقاد العدالة والإيمان فيهم جميعاً وحسن الظن بهم جميعاً، وكأنَّهم معصومون هو مما لا أصل له في القرآن والسنة والسيرة المشهورة عن بعض الصحابة في كتب القائلين بهذا الرأي[2].

وعليه، فإنَّ الإنسان المسلم مطالب بمحبة الصالحين من الصحابة والدعاء لهم وتعظيم شأنهم ما داموا مطيعين لله تعالى ولم يبدلوا ولم يحدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمراً مخالفاً لتعاليم القرآن الكريم، ولم ينحرفوا عن أهل بيته المعصومين عليهم السلام ولم يغتصبوا لهم حقاً، بل تمسكوا بهم رغم التنكيل بهم زمن حكم طغاة بني أمية.

وإذا كان هذا هو الحكم الشرعي وفق الأدلة المشار إليها، فإنَّ بعضهم يذهب إلى القول أنَّ إدخالهم للصحابة ضمن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رغم أنَّه غير مشروع، ولكنَّه من أجل مخالفة

---

(1) المصدر نفسه، ج2، ص97.

(2) المصدر نفسه.

الشيعة، هذه المخالفة تُعدُ حسب هذا المسلك المتعصب المخالف للكتاب والسنة، مقصداً شرعياً عندهم، ولاشك أنَّ ذلك من أسخف الرأي وأضعف الدليل وفيه اتباع الهوى والباطل ومخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويؤدي ذلك التعصب المذهبي إلى الانحراف عن الأحكام الشرعية، حيث أنَّ التعصب هو المقدم على الالتزام بالسنة النبوية الشريفة والأحاديث الصحيحة المتظافرة بخصوص كيفية الصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

فائدة في جواز إهداء الصلوات والقرآن والأذكار للنبي وآله والأموات

إذا صلى الإنسان المسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصيغة الشرعية بعدد معين كعشرة، أو مئة، أو ألف وغيرها حسب الوسع والقدرة، ثم قال: اللهم ابعث ثواب هذه الصلوات، أو اجعل ثواب هذه الصلوات: للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أهل بيته عليهم السلام أو لأحدٍ من الصحابة الأخيار المنتجبين أو الصالحين أو العلماء أو الوالدين أو الأخوة والأخوات أو لفلان أو فلانة من الأقرباء أو الأصدقاء أو أموات عامة المسلمين، فهل يصل الثواب إليه أو إليها أو إليهم؟.

الجواب: إنَّ الصلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هي طلب ودعاء من جهة، وذكر لله تعالى وطاعة لأمر الله سبحانه وتعالى من

جهة أخرى. فهي بهذا الاعتبار تُعدُّ عملاً صالحاً فريداً، بل هي العمل الصالح الوحيد الذي يشترك فيه الإنسان المسلم مع الله سبحانه وتعالى وملائكته، الأمر الذي يرفع من شرافة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوصفها عملاً صالحاً لا يرد أبداً، واستناداً إلى ذلك، فإنَّ إهداء الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأموات هو مما ينتفع به الأموات بفضل الله تعالى ورحمته الواسعة.

وقد سُئِل ابنُ تيمية الحراني[1] مجموعةً من الأسئلة التي تخص إهداء ذكر الله تعالى وإهداء قراءة القرآن الكريم من أهل الميت أو غيرهم

(1) ابن تيمية الحراني : هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، ولد في حران سنة 661 هـ، خالف جمهور المذاهب الأربعة السنية في آراءه العقائدية والفقهية فسجن اكثر من مرة ومات معتقلا بقلعة دمشق سنة 728 هـ. وكان متعصباً، ومجسماً للذات الإلهية، وقد شوهد، على ما يرويه ابن بطوطة وابن حجر العسقلاني، ينزل من على المنبر ويقول : إنَّ الله ينزل إلى السماء الدنيا كنزولي هذا. وابن تيمية، من القادة الفكريين للسلفية الوهابية، رماه العديد من الفقهاء والقضاة من المذاهب السنية الأربعة بالكفر والضلال والبدعة بسبب أفكاره وفتاويه الشاذة، حيث أفتى بكفره 18 قاضياً سُنياً، لانتقاصه الأنبياء عليهم السلام، ولقوله بالتجسيم، وأنَّ عثمان كان يحب المال. وكان ناصبياً موصوفاً بالنفاق لقوله في علي عليه السلام: إنَّه كان مخذولاً حيثما توجه، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: لا يبغضك إلَّا منافق، وقال أيضاً" علي مع الحق والحق معه يدور حيث دار ولن يفترقا حتى يردا على الحوض". وكان ديدنه، بسبب بغضه لأهل البيت عليهم السلام، إبطال الأحاديث الصحيحة الواردة في كتب الصحاح والأحاديث والتواريخ والسير وغيرها بشأن فضائل أهل البيت عليهم السلام، وقد رده علماء العامة في ذلك قبل علماء الشيعة.

راجع: موقع ويكي شيعة حول مفهوم(الناصبي): https://ar.wikishia.net/w/index

للأموات، ولعلّه من المناسب الإشارة إليها هنا، بوصفه من أكثر المتشددين أو من يستند المتشددون إليه في فتاويهم في مثل تلك القضايا، وإلّا فإنَّ وصول الثواب مما قامت عليه الأدلة النقلية والعقلية معاً وأفتى به عامة أهل العلم من الطرفين الشيعة والسنة. وسوف نذكر فتاويه بالرقم من كتاب الجنائز من كتابه (الفتاوى الكبرى):

- الفتوى (25/385): سُئل عمن "هلل سبعين ألف مرةٍ، وأهداه للميت، يكون براءة للميت من النار؟، حديث صحيح أم لا؟ وإذا هلل الإنسان وأهداه إلى الميت يصل إليه ثوابه أم لا"؟

الجواب: "إذا هلل الإنسان هكذا: سبعون ألفاً أو أقل أو أكثر وأهديت إليه نفعه الله بذلك، وليس حديثاً صحيحاً ولا ضعيفاً. والله العالم"[1].

- الفتوى (26/386): "سُئل: عن قراءة أهل الميت (للقرآن الكريم) تصل إليه؟ والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير إذا أهداه إلى الميت يصل إليه ثوابها أم لا؟".

حيث يتضمن المصادر المختلفة الشيعية والسنية حول مفهوم النصب والنواصب. وراجع أيضاً: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج1، دار الجيل الجديد، بيروت، لبنان، 1414 هـ-1993 م، ص 155 وما بعدها بخصوص ابن تيمية الحراني. وأيضاً: الشيخ جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنّحل، ج6، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ص8 وما بعدها. والزركلي ج 1، ص144 وما بعدها.

(1) ابن تيمية الحراني (661-728هـ)، الفتاوى الكبرى، ج3، كتاب الجنائز- الجهاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ - 1987م، ص308.

الجواب: "يصل إلى الميت قراءة أهله وتسبيحهم وتكبيرهم وسائر ذكرهم لله تعالى إذا أهداه إلى الميت وصل إليه، والله العالم" .[1]وهنا، نود بيان الآتي:

أولاً: إنَّ إهداء أعمال الذكر بمختلف أنواعه من صلاة أو تسبيح أو تهليل أو تحميد أو تكبير أو حوقلة أو بسملة أو غيرها، والتي يقوم بها المسلم أو المؤمن نيابةً عن الأموات سواء يعرفهم أو لا يعرفهم هو مما يصل ثوابه إليهم، حيث أنَّ باب رحمة الله لا يغلق بموت الإنسان المسلم.

ثانياً: إنَّ التهليل، أي قول الذاكر: لا إله إلا الله، سبعين ألف مرةٍ ليس حديثاً وارداً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل عملٌ أشار إليه الصوفي الشهير ابن عربي الحاتمي الطائي[2]في كتابه الفتوحات

---

(1) المصدر نفسه.

(2) محي الدين ابن عربي: هو محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، لقب بالشيخ الأكبر ولذا ينسب إليه مذهب باسم الأكبرية ولد بمرسية في الأندلس في شهر رمضان الكريم عام 558هـ أو 560 هـ، وتوفي في دمشق عام 638هـ ودفن في جبل سفح قاسيون وقبره شاخص في حي الصالحية حالياً وهو من أكابر المتصوفة الذين تركوا أثراً كبيراً في مجال التصوف والمعرفة الروحية، وكتبه ولاسَّيما كتابه فصوص الحكم تدرس في مجال الحكمة العالية. أنكر عليه العديد من العلماء بعض أفكاره أو ما يسمى بالشطحات في حالات الجذب أو الفناء كما يعبر الصوفية والعرفاء، ويُعد من القائلين بوحدة الوجود(وفقاً لفهم العرفاء والمتصوفة حيث غالباً ما يتم تحريف المفهوم لصعوبته عند من لا ذوق له كما يقولون). وهو فيلسوف وشاعر له أربعمائة كتاب وأشهرها (الفتوحات المكية) و(فصوص الحكم). راجع: خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ج 6، ص281 وما بعدها.

المكية، حيث أوصى بهذا القدر من التهليل، والذي يطلق عليه عند الصوفية بـ(العتاقة الصغرى)، ومن الواضح أنَّ العديد من العلماء من المذاهب الأربعة السنية، بما فيهم ابن تيمية، الذين تطرقوا إليه أجازوه بوصفه ذكراً مستنداً على كلمة التوحيد، والتي ورد في فضلها أحاديث كثيرة، منها ما يشير إلى أنَّها سبب دخول الجنة لمن كانت أخر كلامه من الدنيا، وأنَّها تعتق من النار[1].

ثالثاً. وصية ابن عربي: إنَّ الوصية الصادرة عن ابن عربي التي أشرنا إليها في أعلاه وردت كالآتي "والذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا إله إلا الله (سبعين ألف مرة) فإنَّ الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس، ورد في ذلك خبر نبوي، ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن أبو التوزري عُرِفَّ بالقسطلاني بمصر قال في هذا الأمر إنَّ الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لأحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعند ما مد يده إلى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أمي فيها وامتنع من الطعام فأخذ في البكاء قال الشيخ أبو

(1) ابن حجر الهيتمي، حواشي تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج 6، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1357 هـ-1938م، ص158-159. روى الحاكم عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقًّا من قلبه، فيموت على ذلك، إلَّا حرَّمه الله على النار: لا إله إلَّا الله".

الربيع فقلت في نفسي اللهم إنَّك تعلم أني قد هللت بهذه السبعين ألفاً وقد جعلتها عتق أم هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي، فقال الصبي الحمد لله أرى أمي قد خرجت من النار وما أدري ما سبب خروجها وجعل الصبي يبتهج سروراً وأكل مع الجماعة قال أبو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف هذا الصبي بالخبر وقد عَمِلتُ أنا(أي ابن عربي) على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت"[1].

رابعاً: خصوصية إهداء الصلوات والذكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

بقيَّ أن نُشير إلى أنَّ صاحب الفضل الكبير ومعلم الخير والتوحيد النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، هل يجوز أن نهدي إليه الأعمال الصالحة، ومنها مختلف أنواع الأذكار، ومنها الصلاة عليه وآله نفسها، بحيث تُهدى إليه؟ الجواب، وبملاحظة ما سبق ذكره في أعلاه، يكون على عدة مستويات:

المستوى الأول: أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم يجري عليه ما مرَّ من جواز إهداء الثواب إلى الأموات بعد رحيله عن الدنيا بوصفه ميتاً أيضاً صلوات الله وسلامه عليه وآله وسلم.

---

(1) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي الطائي، الفتوحات المكية، ج4، دار صادر، بيروت، ص474.

المستوى الثاني: إنَّ إهداء الثواب إليه صلى الله عليه وآله وسلم (بصيغة الصلاة عليه أو أي ذكر أخر)، هو من الزيادة في شرفه ورفيع منزلته عند الله تعالى، وهو أمر حسن ومندوب إليه، والدليل عليه ما يلي:

- إنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أذن لنا في تعظيمه، وإذا ما تم إهداء الثواب إليه زيادة في شرفه، فإنَّ ذلك لا يُعدُّ نقصاً في منزلته عند الله تعالى.

- سبق وأن أشرنا إلى حديث أُبي المشهور، أي: "كم أجعل لك من صلاتي": أي دعائي أو أن تكون الصلاة مقدمة للدعاء، حيث يُعدُ الحديث المذكور أصلاً شرعياً عظيماً في الدعاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب القراءة وغيرها، ومن الزيادة في شرفه أن يتقبل الله سبحانه وتعالى، بواسع رحمته وفضله، عمل الداعي والمصلي المسلم ويثيبه على عمله ونيته تجاه الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم، كما رواه مسلم في صحيحه، قال "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ، فإنَّه من صلى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله ليّ الوسيلة، فإنَّها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلَّا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حَلَّت له الشفاعة". حيث يستفاد من هذا الحديث الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسؤال الله تعالى الوسيلة للرسول رغم أنَّه المحبوب المقرب والمعصوم الذي غفر الله تعالى له ما تقدم وما تأخر من ذنبه، ولكنَّه صلى الله عليه وآله وسلم

أراد أن يعلم أمته ما يقربهم من الله من الأعمال الصالحة ومنها سؤال الله له الوسيلة والتي هي أكبر منزلة في الجنة، ومنها الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم لكونَّها من أهم القربات، فجميع ذلك هو من الزيادة في شرفه وتعظيم حقه على الأمة الإسلامية، فهو سبب نجاة الأمة وشفيعها صلى الله عليه وآله وسلم.

المستوى الثالث: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو معلم الخير والإسلام والصلاح في الدنيا والأخرة، وهو صلوات ربي وسلامه عليه وآله بهذا الوصف يكون له الثواب المضاعف في كل عملٍ من أعمالِ أمتهِ المرحومة، وهذا الثواب المضاعف يكون "بعدد الوسائط التي بينه وبين كل عامل من أمته مع اعتبار زيادة مضاعفة لكل مرتبة عما بعدها"[1]. أي من القرن الأول إلى قيام الساعة.

خامساً: استعراض بعض الآراء الفقهية حول إهداء الذكر والصلوات: لابأس بذكر بعض آراء المذاهب الإسلامية من أجل ترسيخ مشروعية فعل القربات والأعمال الصالحة وإهدائها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلى آلهِ عليهم السلام والأموات جميعاً:

قال صاحب مطالب أولي النهى شرح غاية المنتهى في الفقه الحنبلي: "وتستحب قراءة بمقبرة، وكل قربة فعلها مسلم وجعل (المسلم)، بالنية فلا اعتبار باللفظ، ثوابها أو بعضه لمسلم حي أو ميت جاز، ونفعه

(1) ابن حجر الهيتمي، حواشي تحفة المحتاج في شرح المنهاج، مصدر سابق، ص159.

ذلك بحصول الثواب له، ولو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"، ذكره المجد. و"(من): بيان لكل قربة(تطوع وواجب تدخله نيابة كحج) أو صوم نذره ميت(أو لا)تدخله نيابة،(كصلاة ودعاء واستغفار وصدقة)وعتق (وأضحية وأداء دين وصوم)غير منذور، وكذا قراءة وغيرها".

وقال أحمد: "الميت يصل إليه كل شيء من الخير للنصوص الواردة فيه ولأنَّ المسلمين يجتمعون في كل عصر ويقرؤون ويهدون لموتاهم من غير نكير فكان إجماعاً قال:(وسُنَّ)إهداء القرب(أي القربات)فيقول: اللهم اجعل ثواب ذلك لفلان، وللمهدي ثواب المُهدى، وقال بعض العلماء: يثاب كل من المهدي والمهدى له، وفضل الله واسع" [1].

وقال صاحب الانصاف في الفقه الحنبلي "قال المجد: يستحب إهداء القُرب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال في الفنون: يستحب إهداء القرب حتى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم"[2]. وبين ابن تيمية، في كتاب الإيمان وشرحه للراجحي، أنَّ وصول الثواب للميت بفعل صالح قام به الحي هو أمر ثابتٌ في الشريعة الإسلامية، وأنَّه لا تجوز

---

(1) الشيخ مصطفى السيوطي الرحيباني الحنبلي، مطالب أولي النهى شرح غاية المنتهى، ط1، ج1، المكتب الاسلامي، 1381 هـ - 1961، ص936-937.

(2) الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادي(817-885هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام أحمد بن حنبل،ط1، ج2، 1304هـ-1955م، ص560.

معارضته بقوله تعالى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلّا مَا سَعَى﴾ سورة النجم: الآية: 39، فإنَّ ذلك، كما يقول: "احتج بها أهل البدع كالمعتزلة وغيرهم على أنَّ الميت لا ينتفع إلَّا بسعي نفسه فقط، وقالوا لا ينتفع الميت لا بالدعاء ولا بالصدقة ولا بالحج ولا بالعمرة، ولا ينتفع إلَّا بما تسبب فيه في الحياة كالعلم الذي ينتفع به، أو ولد صالح، كما جاء في الحديث، وكذلك الصدقة الجارية، واحتجوا بهذه الآية ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلّا مَا سَعَى﴾ سورة النجم:٣٩، وقالوا: إنَّ المعنى: لا ينتفع الإنسان إلَّا بسعيه، وأمَّا أهل السنة والجماعة فقالوا إنَّ الإنسان ينتفع بسعيه وبسعي غيره إذا وهبه له، وأجابوا عن هذه الآية بجوابين ذكرهما المؤلف هما:

الجواب الأول: أنَّه ثبت أنَّ هذه الآية ليس فيها دليل على منع الإنسان من الانتفاع بسعي غيره، وقد ثبت بالنصوص المتواترة وإجماع سلف الأمة أنَّ المؤمن ينتفع بما ليس من سعيه كدعاء الملائكة، والاستغفار له، كما في الآية الكريمة ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ سورة غافر: الآية:7، وينتفع بدعاء النبيين، ودعاء المؤمنين واستغفارهم كما في قوله تعالى ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ سورة التوبة: الآية:١٠٣، وقوله سبحانه ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ سورة التوبة الآية:٩٩. فتنفعهم صلوات الرسول، وقوله تعالى

﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ سورة محمد:الآية:١٩، وينفعه دعاء ولده أيضاً، وكذلك دعاء المصلين عليه، ودعاء زائر القبور.

الجواب الثاني: أنَّ قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾،لم ينف الانتفاع وإنَّما نفى الملك وفرق بين نفي الملك ونفي الانتفاع، والمعتزلة قالوا الآية فيها حصر فقوله تعالى ﴿لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾، يدل على أنَّه لا ينتفع الإنسان إلَّا بسعيه. وفي الجواب الثاني نقول: الآية ليس فيها نفي الانتفاع وإنَّما فيها نفي الملك، فاللام للملك، والمعنى: لا يملك الإنسان إلَّا سعيه، وأمَّا سعي غيره فهو لغيره، إن أبقاه لنفسه فهو لنفسه، وإن وهبه لغيره انتفع به، فأنت لا تملك إلَّا سعيك وأمَّا سعي غيرك فهو ملك لذلك الغير، إن أبقاه لنفسه فهو له وإن وهبه لغيره انتفع به، ولهذا قال المؤلف: لكن هذا لا يمنع أن ينفعه الله ويرحمه به، كما أنَّه دائماً يرحم عباده بأسباب خارجة عن مقدورهم "فهو سبحانه بحكمته ورحمته يرحم العباد بأسباب يفعلها العباد ليثيب أولئك على تلك الأسباب فيرحم الجميع، مثل: الإنسان إذا دعا لأخيه فله أجره حينما دعا لأخيه والميت ينتفع بهذا الدعاء، وإذا تصدق عن أخيه له أجر، لأنَّه أحسن لأخيه وصار الثواب للمتصدق عنه، كما في الحديث الصحيح أنَّه قال "ما من رجل يدعو لأخيه بدعوة إلا وكل الله به ملكاً كلما دعا لأخيه قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل" فإذا دعوت لأخيك فلك مثلها، والحديث صحيح

رواه مسلم وغيره. فإذا دعوت لأخيك المسلم أجابك ملك وقال: آمين ولك بالمثل، أي: اللهم استجب ولك أيّها الداعي مثل ذلك من الأجر، فتكون دعوت لأخيك واستفاد أخوك من دعائك وأنت تستفيد وتعطى مثل ذلك"[1].

وعند الشيعة الأمامية، فإنَّ الإهداء للأعمال سواء بصيغة قراءة قرآن أو ذكر أو عمل أو صلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يوجد فيه إشكال سواء في إهداء الأعمال إلى الأموات أو الأحياء، وهو لا يحتاج إلى نصٍ شرعي محدد، والسبب في ذلك كما يقول الشهيد مرتضى البروجردي [2] أعلى الله تعالى مقامه هو "لعدم كون ذلك

---

(1) عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، شرح كتاب الإيمان الأوسط لابن تيمية، دروس صوتية مفرغة الكترونياً، موقع : http://www.islamweb.net، المكتبة الشاملة الالكترونية، ص5.

(2) الشيخ مرتضى البروجردي: هو مرتضى بن علي محمد بن محمد إبراهيم البروجردي ، المولود في النجف الأشرف في 17 جمادى الأولى 1348 هـ/ 19 أكتوبر 1929م.
وهو فقيه مجتهد شيعي جعفري إثنا عشري أصولي من مواليد مدينة النجف، وهو من أبرز تلامذة آية الله السيد أبو القاسم الخوئي، وتقريراته لدرس استاذه في الفقه المسماة مستند العروة الوثقى طبع منها ستة عشر مجلداً. وبعد أحداث الانتفاضة الشعبانية عام 1991 اعتقلته الأجهزة الأمنية والبعثية مع جملة من مراجع الدين والعلماء وأفرج عنه بعد فترة. فضلاً عن كونه من اساتذة البحث الخارج في الفقه والأصول، فقد كان أحد أئمة صلاة الجماعة في الروضة الحيدرية. تعرض لمحاولتي اغتيال، وقتل في آخرها من قبل الأجهزة الأمنية بتأريخ 24 من ذي الحجج 1418 هـ الموافق 22 نيسان 1998 بإطلاق النار عليه بمحلة الحويش قرب مدرسة اليزدي الدينية بعد أن أمّ المصلين لصلاة العشاءين في العتبة العلوية. صلى على جنازته آية الله السيد علي السيستاني ودفن في مقبرة وادي السلام حسب وصيته. راجع: https://ar.wikipedia.org/wiki/ مرتضى البروجردي .

من مصاديق التمليكيّة المصطلحة حتّى تتوقّف صحّة التمليك في مثل المقام على قيام دليل يدلّ عليها بالخصوص، لوضوح كون الثواب المترتّب على الأعمال من باب التفضّل دون الاستحقاق، فلا يملك العبد على مولاه شيئاً كي يملّك الغير ذلك".

ويقرر قائلاً "فمرجع الإهداء إلى الدعاء والطلب من الربّ عزَّ وجلَّ إعطاء الثواب المتفضّل به لو شاء ذلك لشخص معيّن حياً كان أو ميتاً بدلاً منه، وهو تعالى إن شاء استجاب له دعاءه وإلّا فلا، كما هو الحال في سائر الدعوات".

ومن المعلوم في الشريعة الإسلامية وفقهها "إنَّ الدعاء أمرٌ سائغٌ ومشروعٌ في المقام وغيره، فلا يحتاج الإهداء الذي هو من مصاديق الدعاء حقيقةً إلى قيام دليلٍ خاصّ يدلّ عليه" [1].

سادساً: انتفاع الميت بقراءة القرآن الكريم وغيرها من الأعمال الصالحة: هناك أحاديث ومرويات متعددة بخصوص انتفاع الميت بقراءة القرآن الكريم والصلاة والحج والعتق والصدقة، نشير إليها من بعض المجاميع الحديثية روماً للاختصار، ومنها:

من طرق أهل بيت العصمة عليهم السلام:

- بإسنادٍ صحيح عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: "يصلى عن الميت؟ قال: نعم، حتى أنَّه يكون في ضيق فيوسع عليه

(1) الشيخ الشهيد مرتضى البروجردي، المستند في شرح العروة الوثقى، ط 5، ج 6، تقريرات البحث الخارج في الفقه للسيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة الخوئي الإسلامية، ط5، 1434 هـ - 2013م، ص203.

ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك، قال: فقلت له: فأشرك بين الرجلين في ركعتين؟ قال: نعم"[1].
وبإسنادٍ عن حماد بن عثمان في كتابه قال أبو عبدالله عليه السلام: "إنَّ الصلاة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل عملٍ صالحٍ ينفع الميت، حتى أنَّ الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه ويقال هذا بعمل ابنك فلان وبعمل أخيك فلان أخوك في الدين"[2].

ومن طرق المذاهب الإسلامية الأخرى، وردت مرويات عدة حول الموضوع نشير إليها تباعاً[3]:

-عن الشعبي قال "كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرؤون القرآن".

- وعن الحسن بن الجروي يقول: "مررت على قبر أخت لي، فقرأت عندها(تبارك) لما يذكر فيها، فجاءني رجل فقال: إني رأيت أختك في المنام تقول: جزى الله أبا علي خيراً، فقد انتفعت بما قرأ".

---

(1) الشيخ جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني(ت 1011هـ)، ملتقى الجُمان في الأحاديث الصحاح الحسان، ج1، تحقيق على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، إيران، 1362 شمسي- 1403 قمري، 1984 م، 319-320.

(2) الشيخ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج8، مصدر سابق، ص280.

(3) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلَّال(ت ٣١١ هـ)، القراءة عند القبور من "الجامع لعلوم الإمام أحمد" لأبي بكر الخلال، مطبوع بذيل كتاب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من مسائل الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص89 وما بعدها.

- أخبرني الحسن بن الهيثم: "سمعت أبا بكر بن الأطروش ابن بنت أبي نصر بن التمار يقول: كان رجل يجيء إلى قبر أمه يوم الجمعة فيقرأ سورة يس، فجاء في بعض أيامه فقرأ سورة يس، ثم قال: اللهم إنَّ كنت قسمت لهذه السورة ثواباً فاجعله في أهل هذه المقابر، فلما كان في الجمعة التي تليها جاءت امرأة، فقالت: أنت فلان بن فلانة؟ قال: نعم. قالت: إنَّ بنتاً لي ماتت فرأيتها في النوم جالسة على شفير قبرها، فقلت: ما أجلسك ها هنا؟ فقالت: إنَّ فلان بن فلانة جاء إلى قبر أمه فقرأ سورة يس، وجعل ثوابها لأهل المقابر، فأصابنا من روح ذلك، أو غفر لنا، أو نحو ذلك".

- أخبرني الحسن بن الهيثم، قال: "كان خطاب يجيئني ويده معقودة فيقول: إذا وردت المقابر فاقرأ قل هو الله أحد، واجعل ثوابها لأهل المقابر".

المطلب العاشر: الأربعين في الصلاة على النبي الأمين

لقد دأب العلماء على الكتابة في الأربعين حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مواضيع متنوعة وقضايا مهمة يكون في اتباعها وتعليمها لأمة الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم خيراً وبركة.

وذلك المسلك الذي سلكه ولا يزال يسلكه العديد من الكُتّاب إنَّما يرجع إلى الحديث النبوي المشهور، والذي وردَّ بصيغ مختلفة، نذكر منها ما وردَّ في وصية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام علي عليه السلام، في حديث طويل، ومحل الشاهد منه قوله صلى الله عليه وآله وسلم "... يا علي مَن حَفظ من أمتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة حشره الله تعالى يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.."[1].

ومن الصيغ الأخرى الواردة قوله صلى الله عليه وآله وسلم "من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثهُ الله تعالى يوم القيامة عالماً". وفي رواية عن الإمام الكاظم عليه السلام "..من حفظ على أمتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً".

(1) العلامة الشيخ محمد تقي التستُري، الأربعون حديثاً، مطبعة الخيام، قم، إيران، 1400هـ، ص4.

وفي رواية أخرى"...بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً ولم يعذبه". وفي صيغة أخرى "من حفظ عني على أمتي أربعين حديثاً كنت له شفيعاً"[1]، وفي أخرى "... كنت له يوم القيامة شافعاً وشفيعاً وشهيداً".

وفي رواية ابن مسعود"... قيل له ادخل الجنة من أي باب شئت". والذي يفهم من لفظة(الحفظ) هو المعنى العام المطلق بحيث يكون شاملاً لجميع صور الحفظ بما في ذلك "الحراسة عن الإندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب أو الكتابة والنقل بين الناس ولو من كتاب وامثال ذلك" [2].

وطمعاً بالثواب الجزيل وتتويجاً وختاماً لأبحاث ومطالب هذا البحث في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وآله وسلم، فقد اخترنا أربعين حديثاً شريفاً تخص الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، رويت عنه أو رواها أهل بيته عليهم السلام كابراً عن كابر وصولاً إلى جدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأرجو أن يجعل الله عزَّ وجلَّ فيها للقارئ الكريم ولكاتبها شفاعةً ومغفرةً وهدايةً ونفعاً ورحمةً ببركة الصلاة على الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم إنَّه أهل التقوى والمغفرة.

هذا وقد تركنا التطرق إلى أسانيد الروايات والأحاديث برجاء الرجوع إليها مفصلاً في المصادر المشار إليها بخصوص كل منها:

---

(1) العلامة الشيخ محمد تقي التستُري، الأربعون حديثاً، المصدر السابق، ص6-7.

(2) الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي (ت1030هـ)، الأربعون حديثاً، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة كوثر، ط1، قم، 1426هـ، ص52-54.

الحديث الأول: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "من صلى عليَّ مرةً خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نوراً، وعلى يمينه نوراً، وعلى شماله نوراً، وعلى فوقه نوراً، وعلى تحته نوراً، وفي جميع أعضائه نوراً" [1].

الحديث الثاني: عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:" من ذكرني فلم يصلّ عليَّ فقد شقي، ومن أدرك رمضان فلم تصبه الرحمة فقد شقي، ومن أدرك أبواه أو أحدهما فلم يبرَّ فقد شقي" [2].

الحديث الثالث: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "من قال: اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، أعطاه الله أجر اثنين وسبعين شهيداً وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" [3].

الحديث الرابع: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليَّ يوم الجمعة مائة مرَّة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة" [4].

---

(1) الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، مصدر سابق، ج91، ص64.

(2) المصدر نفسه، ص63. وأورده البخاري في كتابه الأدب المفرد أيضاً، راجع: الشيخ محمد بن محمد السبزواري، جامع الأخبار(أو معارج اليقين في أصول الدين)، ط1، تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، لبنان، 1413 هـ- 1993م، ص154.

(3) المصدر نفسه، البحار، ص62. وجامع الأخبار، ص155، نقلاً عن كتاب روضة الواعظين.

(4) المصدر نفسه، ص62. وجامع الأخبار، ص155، نقلاً عن كتاب القول البديع.

الحديث الخامس: عن الصباح بن السيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام" ألَّا أُعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟ قال: قلت: بلى، قال: قُل بعد الفجر: اللّهم صلّ على محمد وآل محمد مائة مرة، يقي الله به وجهك من حرِّ جهنم" [1].

الحديث السادس: عن أبي عبد الله عليه السلام قال" من قال: يا رب صلِّ على محمدٍ وعلى أهل بيته غفر الله له البتّة، فقلت له: البتّه؟ فقال: كذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"[2].

الحديث السابع: عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "إنَّ الله أعطى ملكاً من الملائكة أسماء الخلائق كلّهم، وأسماء آبائهم، فهو قائم على قبري إذا متُ إلى يوم القيامة، فليس أحد يصلي عليَّ صلاة إلَّا قال: يا محمد صلى عليك فلان بن فلان بكذا وكذا وإنَّ ربي كفل لي أن يصلي على ذلك العبد بكلّ واحدة عشراً" [3].

الحديث الثامن: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال" وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة، ومن قال: صلى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة"[4].

---

(1) العلامة الشيخ محمد تقي التستُري، الأربعون حديثاً، المصدر السابق، ص67. وجامع الأخبار، ص158، نقلاً عن كتاب ثواب الأعمال.

(2) المصدر نفسه، ص68، نقلاً عن جمال الأسبوع.

(3) الشيخ الصدوق (381هـ)، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، مصدر سابق، ص188.

(4) المصدر نفسه.

الحديث التاسع: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" من صلىّ عليّ يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له ستين حاجةٍ: ثلاثون منها للدنيا وثلاثون للآخرة" [1].

الحديث العاشر: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال "الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من عتق رقاب، وحبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من مهج الأنفس أو قال: ضرب السيوف في سبيل الله"[2].

الحديث الحادي عشر: ورويَّ عن علي أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليَّ صلاةً كتب الله له قيراطاً، والقيراط مثل أُحد"[3].

الحديث الثاني عشر: ورويَّ عن عبد الرزاق عن مجاهد أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال "إنَّكم تعرضون عليَّ بأسمائكم وسيماكم، فاحسنوا الصلاة علي"[4].

---

(1) المصدر السابق، ص186.

(2) المصدر نفسه، ص184. وجامع الأخبار، ص158.

(3) علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري(ت.975 هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج1، 1409هـ - 1989 م، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الحديث رقم (2166)، ص492.

(4) المصدر نفسه، ص498، الحديث رقم (2195). وراجع: العلامة عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصدر سابق، ج6، ص221.

الحديث الثالث عشر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "ما من عبد يصلي عليّ صلاةً إلّا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن، فيقول الله سبحانه وتعالى اذهبوا بها إلى قبر عبدي تستغفرُ لقائلها وتقرُ بها عينه" (1).

الحديث الرابع عشر: عن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه، قال "أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ذات يوم والبشرى في وجهه، فقلنا: إنَّا لَنَرى البشرى في وجهك، فقال: إنَّه أتاني الملَكُ، فقال: يا محمدُ، إنَّ ربك يقول: أما يُرضيك أنّه لا يصلي عليك أحدٌ إلا صليتُ عليه عشراً، ولا يسلِّمُ عليك أحد الاّ سلمت عليه عشراً" (2).

الحديث الخامس عشر: روى الطبراني في الكبير، عن محمد بن يحيي بن حَبَّان، عن أبيه، عن جده قال "إنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، أجعل ثُلثُ صلاتي عليك؟، قال: نعم إن شئت، قال: الثُلثين؟ قال: نعم، قال: فصلاتي كلَّها؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذاً يكفيك الله ما أهَمّكَ مِن أمرِ دُنياك، وآخرتك"(3).

---

(1) المتقي الهندي، كنز العمال، ج1، ص499، الحديث رقم (2204)

(2) أبو محمود المياديني، جمع الأحاديث الأربعين في الصلاة على النبي الأمين، مكتبة المنار، ط1، الأردن- الزرقاء، 1417هـ-1987م، ص17. والمتقي الهندي، كنز العمال، ج1، ص501، الحديث رقم (2212) باختلاف يسير وزيادة(من أمتك).

(3) المصدر نفسه، ص22. راجع: المعجم الكبير للطبراني، ج4، رقم الحديث 3574. والهيثمي، مجمع الزوائد، ج10، ص160.

الحديث السادس عشر: عن أنس بن مالك، قال أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال "أكثُروا الصلاة عليَّ يومَ الجُمعة، وليلة الجمعة، فمْن صلَّى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشراً"[1].

الحديث السابع عشر: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال "كل دعاء محجوبٌ حتى يصلَّى على محمد وآل محمد"[2].

الحديث الثامن عشر: عن موسى بن طلحة قال: سألت زيد بن خارجة، قال: أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال "وصَلوا عليَّ، واجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد"[3].

الحديث التاسع عشر: رويَّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال عندما قال بعض أصحابه بمحضره الشريف " اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم..، فقالَّ عليه السلام :لا، ولكن كأفضل ما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنَّك حميد مجيد"[4].

الحديث العشرين: ورويُّ أنَّ رجلاً قال عند الإمام الصادق عليه السلام " اللهم صلِ على محمد وأهل بيت محمد، فقال الصادق عليه

(1) أبو محمود المياديني، جمع الأحاديث الأربعين في الصلاة على النبي الأمين، مصدر سابق، ص37، نقلاً عن: البيهقي، السنن الكبرى، ج3، ص249.

(2) المصدر نفسه، ص 44، نقلاً عن: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج10، ص160.

(3) المصدر نفسه، ص45. نقلاً عن: مسند أحمد، ج1، ص199، وسنن النسائي، ج3، ص48-49. صحيح الجامع، الحديث(3677).

(4) الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، مصدر سابق، ج91، ص49.

السلام: يا هذا لقد ضيّقت علينا، أمَّا علمت أنَّ أهل البيت خمسة أصحاب الكساء؟ فقال الرجل: كيف أقول؟ قال: قُل: اللهم صلِ على محمد وآل محمد.. فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه"[1].

الحديث الواحد والعشرين: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليّ في كتابٍ لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب"[2].

الحديث الثاني والعشرين: روى المتقي الهندي في كنز العمال: قال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم "يا رسول الله أُمرنا أن نكثر الصلاة عليه في الليلة الغراء(ليلة الجمعة) واليوم الأزهر(يوم الجمعة)، وأحب ما صلينا عليك كما تحب، قال: قولوا اللهم صلِ على محمد وعلى آلِ محمد، كما صليت على إبراهيم وآلِ إبراهيم، وأرحم محمد وآلِ محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميد مجيد، وأمَّا السلام فقد عرفتم كيف هو"[3].

---

(1) الشيخ الصدوق، ثواب الأعمال، ص59، ص143.

(2) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ط1، ج2، دار الحديث|،قم،1416 هـ. ق، ص 1662. والمتقي الهندي، كنز العمال، ج1، ص507، الحديث رقم(2243) جامع الأخبار، مصدر سابق، ص158.

(3) المتقي الهندي، كنز العمال، ج1، ص496، الحديث رقم (2187).

الحديث الثالث والعشرين: رويَّ عن أنس بن مالك قال "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ذكرني، فليُصلِّ عليَّ"[1].

الحديث الرابع والعشرين: رويَّ عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من ذُكرتُ عنده فخطِيَّ الصلاة عليّ، خطِيَّ طريق الجنة"[2].

الحديث الخامس والعشرين: رويَّ عن أبي طلحة، قال: "دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت من بِشرهِ وطلاقتهِ ما لم أره قط، فسألته؟ فقال: وما يَمنعنيَ، وقد خرج جبريل آنفاً، فآتاني ببشارة من ربي، فقال: إنَّ الله تعالى بعثني إليك أُبشرك أنَّه ليس أحد من أمتك يصلي عليك صلاة إلَّا صلى الله عليه وملائكته بها عشراً"[3].

الحديث السادس والعشرين: رويَّ عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم" ما من مُسلّمين يلتقيانِ، فيصافح أحدهما الآخر، ويصليانِ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلَّا لم يبرحا حتى تُغفرَّ ذنوبهما"[4].

---

(1) الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسين سالم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، بيروت، ج2، الحديث (583).

(2) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المصدر السابق، الحديث (585)، وقوله (خطأ) قال ابن الأثير في النهاية، ج2، ص44 : يقال خطئ في دينه إذا أثم فيه... وأخطأ يخطئ إذا سلك مسلك الخطأ عمداً: سهواً، ويقال: خطئ بمعنى: أخطأ أيضاً، وقيل أخطئ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد.

(3) علي بن سالم تاج الدين الفاكهاني، الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، موافق للمطبوع، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص10.

(4) المصدر نفسه، ص13.

الحديث السابع والعشرين: رويَّ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" الصلاة عليَّ وعلى أهلِ بيتي تُذهبُ بالنفاق"[1].

الحديث الثامن والعشرين: رويَّ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليَّ، فإنَّها تُذهب النفاق"[2].

الحديث التاسع والعشرين: روى ابن القداح عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: سمع أبي الإمام الباقر عليه السلام رجلاً متعلقاً بالبيت، وهو يقول: اللهم صلِ على محمدٍ، فقال له أبي: يا عبد الله لا تبترها ولا تظلمنا حَقّنا قُل: اللهم صلِ على محمدٍ وأهل بيته"[3].

الحديث الثلاثون: رويَّ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "ما من قومٍ اجتمعوا في مجلسٍ فلم يذكروا اسم الله سبحانه وتعالى ولم يصلوا على نبيهم إلَّا كان ذلك المجلس حسرةً ووبالاً عليهم"[4].

(1) الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، مصدر سابق، رقم الحديث(8)، ص731.

(2) الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، المصدر السابق، الحديث رقم(13)، ص732.

(3) المصدر نفسه، الحديث رقم (21)، ص733.

(4) المصدر نفسه، الحدث رقم (5)، ص734.

الحديث الواحد والثلاثون: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال "إنَّ العبد لَيكون له الحاجة إلى الله سبحانه وتعالى فيبدأ بالثناء على الله، والصلاة على محمدٍ وآل محمد حتى يتمنى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إياها"(1).

الحديث الثاني والثلاثون: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: "من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه، ثم قال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً لما هو أهله، وصلى الله على محمد النبيّ وآله وسلم، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد، وأكبر من الذُباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة"(2).

الحديث الثالث والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليّ صلاة واحدة أمر الله حافظيه ألَّا يكتبا عليه ذنباً ثلاثة أيام" (3).

الحديث الرابع والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليّ مرةً خلق الله من قوله ملكاً له جناحان، جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، رأسه وعنقه تحت العرش، وهو يقول: اللهم صلِ على عبدك ما دام يصلي على نبيك"(4).

---

(1) المصدر نفسه، الحديث رقم (2)، ص736-737.

(2) الشيخ الحر العاملي، وسائل الشيعة ومستدركها، ج1، مصدر سابق، ص106.

(3) شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي (ت 850 هـ)، المستطرف في كل فنٍ مستظرف، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1412هـ - 1992م، ص383.

(4) المصدر نفسه، ص383.

الحديث الخامس والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليَّ ألفاً لم يعذبه الله بالنار"[1].

الحديث السادس والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليَّ ألف مرة بُشر بالجنة قبل موته"[2].

الحديث السابع والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من جعل عبادته الصلاة عليّ قضى الله تعالى لهُ حاجة الدنيا والآخرة"[3].

الحديث الثامن والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "إنَّ لله ملائكة في الهواء بأيديهم قراطيس من نور، لا يكتبون إلَّا الصلاة عليَّ وعلى أهل بيتي"[4].

الحديث التاسع والثلاثون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من صلى عليَّ ليلة الجمعة أو يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة، ووكل الله به ملكاً حين يدفن في قبره يبشره كما يدخل أحدكم على أخيه بالهدية"[5].

الحديث الأربعون: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "من سره أن يلقى الله وهو عليه راضٍ، فليكثر من الصلاة عليَّ، فإنَّه من صلى عليّ في كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر أبداً وهدمت ذنوبه، ومحيت

---

(1) المصدر نفسه، ص384.

(2) المصدر نفسه، ص384. وقريب من لفظه ما رواه المتقي الهندي، كنز العمال، ج1، ص505، الحديث رقم (2233).

(3) شهاب الدين الأبشيهي، المستطرف في كل فنٍ مستظرف، المصدر السابق، ص384.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

خطاياه، ودام سروره، واستجيب دعاؤه، وأعطي أمله، وأُعينَّ على عدوه وعلى أسباب الخير، وكان ممن يرافق نبيّه في الجنان"[1].

هذا ما أحببنا الإشارة إليه من الأحاديث والروايات الشريفة حول فضل الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. ويظهر منها أهمية الصلاة في الحياة والممات والقيامة.

ونختم هذا الكتاب بصلاة مباركة وردت عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، وهي:

"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد في الأولينَ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد في الاخِرينَ، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد في المَلا الاعْلى، وَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد في المُرْسَلينَ ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الوَسيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالفَضيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الكَبيرَةَ، اللَّهُمَّ إِنّي آمَنْتُ بِمُحَمَّد صَلّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَلا تَحْرِمْني يَوْمَ القيامَةِ رؤيَتَهُ وَارْزُقْني صُحْبَتَهُ وَتَوَفَّني عَلى مِلَّتَهُ واسْقِني مِنْ حَوضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنيّاً لا أَظْمأُ بَعْدَهُ أَبَداً، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللَّهُمَّ كَما آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلّى الله عَلَيهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَأَرِني في الجِنانِ وَجْهَهُ، اللَّهُمَّ بَلِّـغْ روحَ مُحَمَّدٍ عَنّي تَحيَّةً كَثيرَةً وَسَلاماً".[2]

---

(1) المصدر نفسه، ص386.

(2) الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج91، مصدر سابق، ص59. حيث رويَّ عن الإمامُ الرِّضَا علَيه السّلامُ : أنه قال: "من صلى على النبي بهذه الصلاة هُدمت ذنوبه، وغُفرت خطاياه، ودام سروره، واستُجيب دعاؤه، وأُعطي أمله، وبُسط له في رزقه، وأُعين على عدوه، وهُيء له سبب أنواع الخير، ويُجعل من رفقاء نبيّه في الجنان الأعلى ومن سرّ محمد وآل محمد فليصلِّ بهذه الصلاة ".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين وسلمَّ تسليماً كثيراً.

كتبه أَقلُ العبادِ عَملاً

عبد الرزاق بن سلمان المشكور

انتهى من كتابته يوم ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

الموافق 17/ ربيع الأول/ 1445هـ

3/ تشرين الأول/2023

قائمة المصادر

- **القرآن الكريم**

أولاً: الكتب والدراسات والبحوث:

1- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق العالمية، ط 4، 2004.

2- إبراهيم حسين سرور، سيرة العرفاء في أذكارهم وأورادهم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1429 هـ-2008 م. وطبعة دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان، ط1، 1435 هـ-2014 م.

3- ابن حجر الهيتمي، حواشي تحفة المحتاج في شرح المنهاج، ج6، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1357 هـ-1938م.

4- ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط1، 1391هـ-1971م.

5- ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، دار ابن الجوزي، ط1، 1417 هـ - 1997 م، الرياض، السعودية.

6- ابن منظور (630 هـ-711 هـ)، لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1419 هـ- 1999 م.

7- ابن زولاق الليثي، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة.

8- أبو الحسن البكري المصري، عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1417هـ- 1997م.
9- أبو القاسم ابن بشكوال الأنصاري(ت 578 هـ)، القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمدٍ سيد المرسلين، تحقيق حسين محمد شكري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2010 (مطبوع ضمن مجموعة كتب ورسائل).
10- أبو القاسم الموسوي الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط5، ج10، 1413 هـ - 1992 م.
11- أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
12- أبو المحاسن يوسف الأرميوني الحسيني(ت. سنة 958هـ)، الاربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، رسالة ضمن ثلاث رسائل جمعها الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني، ضمن مجموع سمّاه(جواهر البحار في فضائل النبي المختار)، بيروت، لبنان، 1960.
13- أبو إسحاق إبراهيم محمد الثقفي الكوفي(ت283 هـ)،الغارات، ج2، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملى، ايران.
14- أبو بكر الزبيدي، مختصر العين، تحقيق وتقديم صلاح مهدي الفرطوسي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، جزء 6، ط 1، 2007.

15- أبو عبد الله محمد ابن القاسم القندوسي (1278 هـ - 18861 م)، شراب أهل الصفا في الصلاة على النبي المصطفى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.
16- أبو زكريا يحيى بن الشيخ أبي يحيى شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج6، ط2، مؤسسة قرطبة للطباعة، 1414 هـ- 1994م.
17- أبو محمود المياديني، جمع الأحاديث الأربعين في الصلاة على النبي الأمين، مكتبة المنار، ط1، الأردن- الزرقاء، 1417هـ -1987م.
18- أحمد بن حنبل (١٦٤- ٢٤١هـ)، المسند، مؤسسة الرسالة، ط1، ج 38، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م).
19- أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 392-463 هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآدب السابع، ج1، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، 1416 هـ - 1996م.
20- أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ج1، دار الفكر، بدون طبعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
21- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت328 هـ)، العقد الفريد، تحقيق عبد المجيد الترحيني، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1404 هـ - 1983 م.
22- أحمد بن محمد بن هارون الخلّال (ت ٣١١ هـ)، القراءة عند القبور من "الجامع لعلوم الإمام أحمد" لأبي بكر الخلال، مطبوع بذيل كتاب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من مسائل الإمام أبي عبد الله أحمد بن

حنبل، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

23- أحمد بن محمد مهدي النراقي، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، ج5، ط1، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، بيروت، لبنان، 1429 هـ-2008م.

24- أحمد زروق الفاسي (846-899)، تأسيس القواعد والأصول وتحصيل الفوائد لذوي الوصول (قواعد التصوف وشواهد التصرف)، تحقيق: نزار حمادي، المركز العربي للكتّاب، الشارقة، الامارات العربية المتحدة.

25- أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير (701 هـ - 774 م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

26- إسماعيل المعزي الملايري، جامع أحاديث الشيعة في أحكام الشريعة، ج19، مطبعة مهر، قم، 1411هـ.

27- إسماعيل بن أسحاق الازدي المالكي (199 هـ- 282 هـ)، فضل الصلاة على النبي، تحقيق حسين بن محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008.

28- إسماعيل بن اسحاق الازدي المالكي القاضي (199 هـ-282 هـ)، فضل الصلاة على النبي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1389هـ- 1969 م.

29- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (700-774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، ج 6، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، السعودية، 1420 هـ - 1999 م.

30- إسماعيل حقي البروسوي(ت 1137 هـ)، روح البيان، ج 7، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلا سنة طبع.
31- بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي (ت1030هـ)، الأربعون حديثاً، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة كوثر، ط1، قم، 1426هـ.
32- تقي الدين ابن تيمية(661-728هـ)، الفتاوى الكبرى، ج3، كتاب الجنائز- الجهاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408 هـ - 1987م.
33- جلال الدين السيوطي الشافعي(ت 911 هـ)، الإكليل في استنباط التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
34- جلال الدين الكركي، لسان التعريف بحال الولي الشريف(إبراهيم الدسوقي)، تحقيق: عاطف وفدي، مكتبة الرحمة المهداة، المنصورة، مصر، 2003.
35- جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري(ت 826هـ)، كنز العرفان في فقه القرآن، تحقيق السيد محمد القاضي، ط1، ج1، مطبعة نوبهار، 1419 هـ.
36- جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني(ت 1011هـ)، ملتقى الجُمان في الأحاديث الصحاح الحسان، ج1، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، إيران، 1362 شمسي- 1403 قمري، 1984م.
37- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسانُ العرب، ج14، دار صادر بيروت، بلا سنة طبع.

38- جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنّحل، ج ٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران.

39- حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي، إقناع الرافض بجواز عطف الظاهر على الضمير المخفوض من دون إعادة الخافض، رسالة منشورة في مجلة تراثنا، مؤسسة أهل البيت، ج48، 1405هـ.

40- حسن بن إبراهيم (ابن زولاق) أبو محمد الفقيه الليثي المصري (306-387 هـ)، فضائل مصر وأخبارها وضواحيها، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، 2015.

41- حسن بن جعفر كاشف الغطاء (1201 -1262هـ)، أنوار الفقاهة، ط1، ج2، مركز إحياء التراث، طهران، 1436هـ - 2015 م.

42- حسين النوري الطبرسي (ت1320هـ)، دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، ط3، مطبعة المعارف الإسلامية، قم.

43- حسين النوري، نفس الرحمن في فضائل سلمان رضوان الله تعالى عليه، ط1، 1411هـ، مؤسسة الكواكب، إيران.

44- حسين النوري الطبرسي (ت1320هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط 3، بيروت- لبنان، 1411هـ -1991م، ج5.

45- الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، مفردات غريب القرآن، دار المعرفة، 2008.

46- الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: 510 هـ)، معالم التنزيل في التفسير والتأويل، المجلد 4، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1422هـ.

47- حمزة بن علي بن زهرة الحلبي، غُنية النزوع إلى علمي الأصول والفرع، تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري، ط1، مطبعة اعتماد، قم، 1428هـ.
48- حيدر الآملي، جامع الأسرار ومنبع الانوار، ترجمة السيد جواد الطباطبائي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.
49- كامل مصطفى الشيبي، ديوان أبي بكر الشبلي، ط1، دار التضامن، بغداد، 1967.
50- روح الله الخميني، مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ-2006 م.
51- سيد سابق، فقه السنة، ج4، المطبعة النموذجية، بدون سنة طبع.
52- شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيتمي الشافعي (ت 974 هـ)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، ط1، 1429 هـ- 2008 م.
53- شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي الشافعي(974هـ)، الدُر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، دار المنهاج، بيروت، ط 1، 1426 هـ - 2005 م.
54- شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي(ت 850 هـ)، المستطرف في كل فنٍ مستظرف، ج2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1412هـ - 1992م.
55- محمد رضا المظفر(1383هـ -1964م)، أصول الفقه، ج1 و2، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، إيران، 1423 هـ.

56- طلال الحسن، من الخلق إلى الحق: رحلات السالك في أسفاره الأربعة، أبحاث أية الله السيد كمال الحيدري، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة.
57- عباس القمي(1294-1359هـ)، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، ط3، ج5، قم، ايران.
58- عباس القمي، الكُنى والألقاب، ج2، منشورات مكتبة الصدر، طهران.
59- عبد الرحمن الثعالبي(ت 875 هـ) جامع الأمهات في أحكام العبادات، دراسة وتحقيق موسى إسماعيل، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1430 هـ.
60- عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار المعرفة، ط 2، بيروت- لبنان، 1391هـ-1972م، ج1.
61- عبد العزيز بن عبد السلام السّلمي الشافعي، بداية السُّول في تفضيل الرسول، تحقيق: محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بلا سنة ومطبعة.
62- عبد العظيم المهتدي البحراني، قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين، مؤسسة البلاغ، لبنان- بيروت، ط2، 1430هـ-2009 م.
63- عبد الكريم البهبهاني، كيفية الصلاة على النبي، ط1، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، 1422.
64- عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، القاهرة.

65- عبد الله سراج الدين، الصلاة على النبي، أحكامها، فضائلها، فوائدها، ط1، المطبعة العلمية، دمشق، 1405 هـ- 1984م.
66- عبد الله شُبَّر(ت1342هـ) مصابيح الأنوار في حلِ مُشكلات الأخبار، تعليق آية الله السيد علي شُبر، مكتبة بصيرتي، قم- إيران.
67- عبد الله شُبر، الجوهر الثمين في تفسير الكتّاب المبين، ج 5، ط1، مكتبة الالفين، الكويت، 1407 هـ - 1986 م.
68- عبد المولى إبان محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، بدون سنة طبع.
69- عبد علي بن جمعة العروس الحويزي(ت 1112هـ) تفسير نور الثقلين، صححه وعلق عليه السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ج 4، ط1، مطبعة شريعت، قم ، ايران، 1424 هـ ق.
70- عز الدين أبو الحسن الجزري الشيباني، ابن الأثير، (555-630 هـ)، الكامل في التأريخ، ج3، بيت الأفكار الدولية، الأردن، عمان.
71- علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري(ت.975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409هـ- 1989م.
72- علاء الدين علي بن محمد بن أبراهيم البغدادي الصوفي(الخازن)، لُباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، القاهرة.
73- علي الإبراهيمي، بركات وآثار الصلاة على النبي وآله الأطهار، 1423 هـ، بلا مطبعة.

74- علي المشكيني، مصطلحات الفقه ومعظم عناوينه الموضوعية على طريقة كتب اللغة، مطبعة الهادي، ط1، ايران، قم، 1419 هـ.
75- علي النمازي الشاهرودي (ت 1405 هـ) مستدرك سفينة البحار، ج 10 بتحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران، 1419 هـ.
76- علي بن سالم المالكي الفاكهاني (ت734هـ) الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، مكتبة مشكاة الإسلامية.
77- علي بن سليمان المرادي (817-885هـ)، الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام أحمد بن حنبل، ط، ج2، 1304 هـ- 1955م.
78- علي بن محمد الليثي الواسطي (من أعلام القرن السادس الهجري)، عيون الحكم و المواعظ، ط1، سنة 1418هـ، دار الحديث، قم، إيران.
79- علي خان المدني الشيرازي، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه، ج1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، 1435هـ.
80- فاطمة الخفاجي وفاطمة الغزي، السيد محمد بحر العلوم سيرته وإجازاته، مجلة تراث كربلاء، العدد 3، 1439 هـ- 2018 م.
81- فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا: التوحيد والتزكية والعمران، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط1، الولايات المتحدة الأمريكية، 1434 هـ - 2013 م.
82- فخر الدين الطُريحي (ت 1085 هـ) تفسير غريب القرآن الكريم، تحقيق وتعليق محمد كاظم الطريحي، بلا سنة طبع.

83- الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، المجلد 7-8، 1408 هـ- 1988م.
84- القاسم بن إبراهيم الرسي الزيدي(246 هـ)، الكامل المنير في إثبات ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والرد على الخوارج، تحقيق عبد الولي يحيى الهادي، ط1، دلتا للطباعة والنشر، 1423هـ-2002م.
85- قاسم محمد صالح، إعادة الخافض أو حذفه بين الوجوب والجواز: دراسة تركيبية دلالية، مثل من القرآن الكريم، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 16، العدد: 2، 2013.
86- كاظم الحسيني الحائري، تزكية النفس، ط5، خاتم الأنبياء، قم، 1430 هـ.
87- محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج6، دار التعارف للمطبوعات بيروت، لبنان،1403 هـ - 1983 هـ.
88- محمد إسماعيل البخاري(194-256 هـ)، صحيح البخاري، ط1، دار ابن الأثير، دمشق، 1423 هـ، 2002م.
89- محمد الريشهري، موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة، ج3، دار الحديث، قم، ايران،1429 هـ- 1387 ش.
90- محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ط1، ج2، دار الحديث، قم، إيران،1416هـ.
91- محمد القريشي الشافعي الأنباري(ت828هـ) شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام، ضمن كتاب: خمسة نصوص إسلامية نادرة في

معجزات الرسول وفضائله وفضل الصلاة والسلام علي)، تحقيق: هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي.

92- محمد باقر المجلسي (ت1110هـ)، الأربعين، دار الكتاب الإسلامي، ط1، بيروت- لبنان، 1412هـ-1992م.

93- محمد باقر المجلسي، الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة الخيام، قم، 1407هـ.

94- محمّد باقر المجلسي، مرآة العقول شرح أخبار آل الرسول، ج1، ط2، مطبعة مروي، قم، 1404هـ.

95- محمد بن أبي العباس الرملي المنوفي المصري، (ت:1004هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج1، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م– 1424 هـ.

96- محمد بن أبي بكر القسطلاني (851-923هـ)، مسالك الحُنفا إلى مشارع الصلاة على المصطفى، تحقيق: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1426هـ-2005.

97- محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد 14، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1387 هـ - 1967 م.

98- محمد بن أحمد القرطبي (ت:671هـ) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ط1،تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، المجلد الأول، مكتبة دار المنهاج، الرياض، 1425هـ.

99- محمد بن احمد بن إدريس الحلي، المنتخب من تفسير القرآن والنُكت المستخرجة من كتاب التبيان، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مجلد 2، ط1، سيد الشهداء، إيران، 1409 هـ.

100- محمد بن احمد بن إدريس الحلي، مستطرفات السرائر،ط1، منشورات مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة، ايران، 1408 هـ - 1987م.
101- محمد بن أسماعيل الأمير اليمني الصنعاني(ت 1182 هـ)، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، ج1، دار الحديث، القاهرة، 1994.
102- محمد بن الحسن الحر العاملي(1104 هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة،ط2، ج6، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، 1414هـ.
103- محمد بن الحسن الطوسيّ(385 -460 هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي،المجلد8، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
104- محمد بن الحسين الحارثي العاملي، مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة، تعليق: محمد اسماعيل المازندراني، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط4، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1422 هـ.
105- محمد بن جمال الدين مكي العاملي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج1، تصحيح وتعليق السيد محمد كلانتر، جامعة النجف الأشرف.
106- محمد بن صالح العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، ط1، مجلد 3، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية، 1434هـ.

107- محمد بن عبد الرحمن السخاوي(839 هـ - 902 هـ)، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع،ط1،مؤسسة الريان، المملكة العربية السعودية، 1422هـ- 2002 م.
108- محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المنتشرة على الألسنة، دار الكتّاب العربي، بيروت ، لبنان، 1405 هـ- 1985 م.
109- محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي الطائي، الفتوحات المكية، ج4، دار صادر، بيروت.
110- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت381 هـ)،الأمالي، جز1، ط 1، مؤسسة البعثة، قم، ايران،1417 هـ.
111- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت381 هـ) ثواب الاعمال وعقاب الأعمال، ط 5، طليعة النور، إيران/ قم.
112- محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250 هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 4، 1428 هـ -2007 م.
113- محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت: 606 هـ) تفسير الرازي الكبير،ط1، المجلد 9، دار الفكر، 1981.
114- محمد بن محمد السبزواري، جامع الأخبار(أو معارج اليقين في أصول الدين)، ط1، تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، لبنان، 1413 هـ- 1993م.

115- محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي (ت ١١٥٦هـ)، بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، مطبعة الحلبي، الطبعة: بدون طبعة، ١٣٤٨هـ.

116- محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب، المجلد 9، ط 1، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، ايران، 1411 هـ-1991م.

117- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (صاحب القاموس: ت817هـ)، الصِلاتُ والبُشَر في الصلاة على خير البشر، سماح للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1429هـ-2008م.

118- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الصلات والبُشَر في الصلاة على خير البشر، سماح للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1429 هـ-2008م.

119- محمد بن يعقوب الكليني (ت 329)، أصول الكافي، ج1، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، إيران- طهران، 1404 هـ-1984م.

120- محمد تقي الآملي، تقريرات الفقه (كتاب الصلاة)، أبحاث البحث الخارج (خارج الفقه) للميرزا محمد حسين النائيني، ج2، مطبعة الحيدري، طهران، 1372.

121- محمد تقي التستُري، الأربعون حديثاً، مطبعة الخيام، قم، إيران،1400هـ.

122- محمد تقي المجلسي (ت1110هـ-1410م)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه للصدوق، مؤسسة الكتاب الإسلامي، ط1، 2008، قم، ج2.

123- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ط1،ج 16، مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، ايران، قم، 1425 هـ - 2004 م.
124- محمد حسين الطباطبائي، رسالة الولاية، ط1، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1407 هـ-1987م.
125- محمد ري شهري، كيمياء المحبة، دار الحديث، 2003.
126- محمد سيد طنطاوي(1347 هـ- 1431هـ)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ج9، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة، مصر.
127- محمد محمد صادق الصدر، فقه الأخلاق، ج 2، دار مكتبة البصائر، بيروت، لبنان، 1432 هـ- 2011 م.
128- محمد طاهر العاملي الفتوني، مقدمة تفسير البرهان، المسماة بـ(مرآة الأنوار ومُشكاة الأسرار)ط2،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1427 هـ - 2006 م.
129- محمد مهدي بحر العلوم، الدرة النجفية، مؤسسة التحقيقات والنشر لمعارف أهل البيت عليهم السلام، تنسيق علي صراط الحق.
130- محمد ناصر الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيءٌ من فقهها وفوائدها، مجلد 4، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، 1415-1995م.
131- محمد هاشم المدني، الصلاة البتراء، دراسة عقائدية، تأريخية، روائية، وفقهية مقارنة، مؤسسة الكوثر للمعارف الأسلامية،ط1، قم، ايران، 1428 هـ -2007م.

132- محمد بن عبد الله الزركشي المصري، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، المحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423– 2002.
133- محمود سليمان ياقوت، اعراب القرآن الكريم، ج1،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.
134- مرتضى البروجردي، المستند في شرح العروة الوثقى، ط5، ج 6، تقريرات أبحاث البحث الخارج في الفقه للسيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة الخوئي الإسلامية، 1434 هـ - 2013 م.
135- مرتضى الحُسيني الفيروز آبادي، فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ج1، منشورات فيروز آبادي، قم، 1424هـ.
136- مروان خليفات، قراءة في المسار الأموي، من كتاب(الغدير للشيخ الأميني)،ط2، مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، 1425 هـ-2004م.
137- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(206-261هـ)، صحيح مسلم، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1412هـ-1991م.
138- مصطفى السيوطي الرحيباني الحنبلي، مطالب أولي النهى شرح غاية المنتهى، ط1، ج1، المكتب الاسلامي،1381 هـ - 1961.
139- معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، تقديم محمد سيد طنطاوي، مطبعة شريعت ، 1424هـ.
140- مقاتل بين سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، دراسة وتحقيق د. عبد الله شحاته، جز 3، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422 هـ - 2002م.

141- ملا احمد فاضل نراقى، مثنوى طاقديس، به همراه منتخبى از غزليات، موسسه انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٦٢ (1362) هجرى شمسى.(باللغة الفارسية).
142- موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ط1، ج9، دار الشروق، 1423 هـ - 2002 م.
143- مير سيد علي الحائري الطهراني، تفسير مقتنيات الدُرر، ج8، مطبعة الحيدري، طهران، إيران، بلا سنة طبع.
144- ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل، المجلد 13، ط1، مطبعة أمير المؤمنين عليه السلام، قم، ايران، 1421 هـ.
145- نعمة الله الجزائري، نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية،ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، 1420هـ-2000م.
146- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج2، تحقيق: حسين سالم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، بيروت.
147- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي،(735 –807 هـ) كشف الاستار عن زوائد البزاز على الكتب الستة، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي،ط1، ج4، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 1405 هـ - 1985 م.
148- واصف أحمد كابلي، سراج المريدين في الصلاة والسلام على سيد المرسلين، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، بلا مطبعة،2007.

149- يوسف البحراني(ت 1186هـ)، الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة، ط3، ج8، دار الأضواء، بيروت ، لبنان، 1413 هـ-1993م.

ثانياً: قائمة مصادر الأنترنت

1- الشيخ أحمد شريف النعسان، الموقع الرسمي(تاريخ الدخول: 1 آب 2023). https://www.naasan.net/index.php

2- د. سامح عبد السلام محمد، معنى اسم الله السلام، مقالة منشورة بتاريخ 12/تموز/ 2019، على موقوع الألوكة الشرعية، انظر الرابط أدناه(أخر زيارة بتاريخ: 2021/10/17):

https://www.alukah.net/sharia/0/135246/#ixzz79a4Uqijv

3- الشيخ صالح الكرباسي، ما هي آية المباهلة وفي مَن نزلت هذه الآية؟، مقالة على صفحة مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، الموقع في 2021/5/29 . تاريخ الدخول: 15 آب 2023). www.Islamyu.com/ar/a/mojib

4- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، شرح كتاب الإيمان الأوسط لابن تيمية، دروس صوتية مفرغة الكترونياً، منشورة على موقع المكتبة الشاملة الالكترونية تاريخ الدخول: 16 آب 2023). http://www.islamweb.net

5- موقع: إسلام ويب، (تاريخ الدخول: 1 آب 2023).

https://www.islamweb.net/ar/fatwa/235348

الفهرست

المقدمة.. 1
المطلب الأول: التعريف بالصلاة والسلام على النّبي الكريم 11
أولاً :تعريف الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم...................... 11
1. تعريف الصلاة من الناحية اللغوية 11
2. تعريف الصلاة من الناحية الاصطلاحية..................................... 14
ثانياً :تعريف السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم...................... 16
1. التعريف اللغوي للسلام.. 16
2. التعريف الاصطلاحي للسلام 19
ثالثاً :إعراب آية الصلاة والسلام وإيضاح معنى لفظة النّبي 21
المطلب الثاني : مفهوم الصلاة والسلام على النبي حسب نظر المفسرين 25
أولاً :الشيخ أبو جعفر الطوسيّ 25
ثانياً :الشيخ أبي علي الطبرسيّ... 27
ثالثاً :الشيخ محمد القمي المشهدي.. 28
رابعاً :الشيخ فخر الدين الطريحي.. 28
خامساً :مير سيد علي الحائري 29
سادساً :المفسر الحسين بن مسعود البغوي 29
سابعاً :السيد عبد الله شُبر... 30
ثامناً :المحدث علي بن جمعة العروس الحويزي 30
تاسعاً :الشيخ إسماعيل حقي البروسوي 31
عاشراً :رأي المفسر مقاتل بن سليمان 33
حادي عشر :الشيخ ابن إدريس الحلي 33
ثاني عشر :الشيخ ناصر مكارم الشيرازي 35

ثالث عشر: الشيخ عبد الرحمن الثعالبي 36
رابع عشر: الشيخ أبي البركات النسفي 37
خامس عشر :الشيخ علاء الدين الخازن................................ 38
سادس عشر: أبو عبد الله الأنصاري القرطبي 38
سابع عشر :المفسر ابن كثير................................ 39
ثامن عشر :العلامة محمد حسين الطباطبائي................................ 39
المطلب الثالث: الخلاف الفقهي حول حكم الصلاة والسلام على النبي........... 41
أولاً :وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم 41
1. في الفقه السني 42
2. في الفقه الشيعي................................ 45
ثانياً :حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة المكتوبة 49
المطلب الرابع : الصيغة الشرعية للصلاة على النبي الخاتم................................ 54
المطلب الخامس : عدم شرعية الصلاة البتراء................................ 61
أولاً :المعنى اللغوي للصلاة البتراء 61
ثانياً :المعنى الاصطلاحي للصلاة البتراء................................ 63
1. ما ذكره الإمام الصنعاني في كتابه سبل السلام 66
2. ما ذكره الإمام الشوكاني في كتابه فتح القدير 71
3. ما ذكره أبو الفداء ابن كثير الشافعي الدمشقي في تفسير 72
4. ما ذكره الزركشي في شرحه لمختصر الخرقي الحنبلي 74
5. ما ذكره الإمام القاسم الرسي الزيدي في الكامل المنير 75
6. ما ذكره المحدث شهاب الدين ابن حجر الهيتمي 77
7. ما ذكره ابن القيم الجوزية في كتابه جلاء الأفهام 84
ثالثاً :أسباب ظهور استخدام الصيغة غير الشرعية الصلاة البتراء.............. 85

رابعاً : الروايات المانعة من الصلاة البتراء 91
المطلب السادس : الآثار والفضائل الأخروية والدنيوية للصلاة على النبي 94
الفضيلة الأولى :امتثال أمر الله سبحانه وتعالى................................ 95
الفضيلة الثانية :التخلق بأخلاق الله عزَّ وجلَّ والملائكة.......................... 95
الفضيلة الثالثة :صلاة الله تبارك وتعالى على المسلم المصلي 96
الفضيلة الرابعة :إثقال ميزان حسنات المسلم المُصلي 97
الفضيلة الخامسة :صلاة الملائكة على المسلم المصلي 97
الفضيلة السادسة :رفع الدرجات وزيادة الحسنات ومحو السيئات.................. 98
الفضيلة السابعة :إجابة دعاء المسلم المصلي 99
الفضيلة الثامنة :نفي صفة البخل عن المسلم المصلي........................... 100
الفضيلة التاسعة :نفي صفة النفاق عن المسلم المصلي 100
الفضيلة العاشرة :إبعاد شياطين الأنس عن المسلم المصلي......................... 100
الفضيلة الحادية عشرة :هدم الذنوب ومحق خطايا المسلم المصلي 100
الفضيلة الثانية عشرة :معرفة النبي باسم المصلي وأبيه.............................102
الفضيلة الثالثة عشرة :كفاية هموم المسلم المصلي 103
الفضيلة الرابعة عشرة :قضاء حوائج المسلم المصلي 107
الفضيلة الخامسة عشرة :الصلاة على النبي تُعدُ عملاً صالحاً محبوباً.............. 107
الفضيلة السادسة عشرة :قُرب المسلم المصلي من النبي.......................... 108
الفضيلة السابعة عشرة :إدراك بركاتها لولدِ المصلي وولدِ ولده 108
الفضيلة الثامنة عشرة :منع الحسرة يوم القيامة................................. 109
الفضيلة التاسعة عشرة :الصلاة على النبي طريق إلى الجنة........................ 109
الفضيلة العشرون :نفي الفقر عن المصلي.. 110
الفضيلة الحادية والعشرون :جريان ثواب الصلاة المكتوبة في كتاب........... 110

الفضيلة الثانية والعشرون :ثبوت الشفاعة للمسلم المصلي...................... 112
الفضيلة الثالثة والعشرون :إضفاء النور على المسلم المصلي 113
الفضيلة الرابعة والعشرون :تيسير مرور المسلم المصلي على الصراط 113
الفضيلة الخامسة والعشرون :طهارة قلب المسلم المصلي من الصدأ 114
الفضيلة السادسة والعشرون :كثرة أزواج المسلم المصلي في الجنة 114
الفضيلة السابعة والعشرون :أمان للمسلم المصلي من سخط الله تعالى 114
الفضيلة الثامنة والعشرون :العفو عن المسلم المصلي عليه 115
الفضيلة التاسعة والعشرون :فتح أبواب العافية للمسلم المصلي عليه............ 115
الفضيلة الثلاثون :ثبوت صفة الخِلة بين الله تعالى والمسلم المصلي............. 115
الفضيلة الواحد والثلاثون :أمان للمسلم المصلي من العطش يوم القيامة......... 115
الفضيلة الثانية والثلاثون :معرفة النبي بنسب عشيرة المسلم المصلي 116
الفضيلة الثالثة والثلاثون :وقاية المسلم المصلي من حرِ جهنَّم 116
المطلب السابع : أثر الصلاة على النبي الخاتم في تيسير السلوك إلى الله تعالى ... 117
أولاً :تعددية الطرق إلى الله تعالى 117
ثانياً :الرابطة بين الصلاة على النبي وترقية السالك 124
المطلب الثامن: قصص ومنامات عن بركات وآثار الصلاة على النبي وآله...... 127
أولاً :منام حول فضيلة الإكثار من الصلاة على النبي 128
ثانياً :رؤية الشيخ الأوحد للأمام السجاد عليه السلام...................... 131
ثالثاً :قضاء الدين ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم 132
رابعاً :بياض الوجه عند الموت ببركة الصلاة على محمد وآله 133
خامساً :رفع العذاب عن المقبرة ببركة الصلاة على النبي...................... 134
سادساً :تقبيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفم المصلي عليه................. 134
سابعاً: الشفاء من رمد العين ببركة الصلاة على النبي........................139

ثامناً :دخول الجنة بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم **135**
تاسعاً :الأمر بحضور المجالس التي يُكثر فيها الصلاة على النبي **136**
عاشراً :الشافعي والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم................ **137**
حادي عشر: إعراض النبي عمن ذكره ولم يُصلِ عليه..........................**141**
ثاني عشر :إعاقة اليد بسبب البخل بالصلاة على النبي...................... **138**
ثالث عشر :تجسد الصلاة على النبي بصورة حسنة **138**
رابع عشر :شفاء اليد ببركة الصلاة على النبي **139**
خامس عشر :النجاة من العمل السيء بكثرة الصلاة على النبي............... **140**
سادس عشر :النجاة من الغرق ببركة الصلاة على النبي.................... **140**
سابع عشر :الأمن من اللصوص وقطاع الطرق ببركة الصلاة على النبي....... **142**
ثامن عشر :الصلاة على النبي الخاتم في الكتب وغفران الذنوب.............. **143**
تاسع عشر :البراءة من النار ببركة الصلاة على النبي **143**
العشرين :الإمام أحمد بن حنبل والصلاة في الكتب **143**
الواحد والعشرين :ضرورة ضم السلام إلى الصلاة على النبي **144**
الثاني والعشرين :فضيلة السلام في الصلاة على النبي **144**
الثالث والعشرين :غضب النبي الخاتم على من لم يذكر آله في الصلاة عليه....... **145**
المطلب التاسع :الفوائد والشبهات المرتبطة بالصلاة على النبي **146**
استحباب إضافة السيادة إلى النبي عند الصلاة على النبي وآله............... **146**
عدم أكل الأرض للجسد الطاهر للنبي الخاتم **150**
شبهة الفصل بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله بـ (على) **153**
فائدة في جواز الصلاة على غير الأنبياء والملائكة على نحوٍ مستقل **163**
حكم الصلاة على آل النبي صلىالله عليه وآله وسلم بشكلٍ مستقل **164**
شبهة السؤال لماذا يحتاج النبي إلى صلاتنا رغم كونه معصوماً **172**

فائدة في الصلاة على النبي بالاسم واللقب والكنية والضمير **176**
فائدة في الوجوب الفوري للصلاة على النبي عند ذكره **177**
فائدة في لماذا لا نصلي على النبيّ بأنفسنا مباشرةً دون سؤال الله تعالى **178**
فائدة في الفرق بين تشريف النبي وآله بالصلاة وتشريف آدم بالسجود **179**
شبهة حول التشبيه الوارد في الصلاة على محمد وآله والصلاة على إبراهيم **180**
فائدة في تحديد المراد بالآلِ وأهل البيت **183**
فائدة في عدم جواز إدخال الصحابة ضمن الصلاة الشرعية على النبي وآله ... **185**
فائدة في جواز إهداء الصلوات والقرآن والأذكار للنبي وآله والأموات **193**
المطلب العاشر : الأربعين في الصلاة على النبي الأمين **208**
قائمة المصادر **222**



سيرة ذاتية

الدكتور رزاق سلمان المشكور

الخبرات الدبلوماسية العملية/ والمناصب التي شغلها:

- دبلوماسي مسلكي مع خبرة 19 سنة في وزارة الخارجية في الدبلوماسية المتعددة الأطراف في إطار منظمة الأمم المتحدة والدبلوماسية الثنائية، وحضر مشاركاً ومفاوضاً في مئات المؤتمرات والقمم العالمية والقرارات الدولية.

- المجال الحكومي(من عام 2005 لغاية الآن): خبرة واسعة في الدبلوماسية المتعددة الأطراف في جنيف ونيويورك والدبلوماسية الثنائية، وخبير في مجالات الإرهاب ومجلس الأمن والتنمية المستدامة والنظام القانوني المتعدد الأطراف للتجارة العالمية والاستثمارات الدولية.

- المستشار القانوني في سفارة جمهورية العراق (منذ تشرين الأول 2020).

- المستشار القانوني لوزير الخارجية السابق د. محمد علي الحكيم/مكتب الوزير/ وزارة الخارجية، من تشرين الاول 2018 لغاية تشرين الأول 2020.

- مستشار ووزير مفوض في الممثلية الدائمة للعراق في الأمم المتحدة، نيويورك(من عام 2013 لغاية 2018)، ملفات الإرهاب ومجلس الأمن والتنمية المستدامة.

- مدير قسم البيئة في دائرة المنظمات والمؤتمرات الدولية/ وزارة الخارجية العراقية، بغداد(من عام 2011 لغاية 2013).

- سكرتير ثالث وثاني في الممثلية الدائمة للعراق في الأمم المتحدة، جنيف/ سويسرا(من عام 2007 لنهاية 2011).

- سكرتير ثالث في قسم الحدود الدولية/ الدائرة القانونية/ وزارة الخارجية العراقية بغداد(2005-2007).

التحصيل العلمي والتخصص:

- دكتوراه قانون دولي (بيروت – لبنان/2022)، بتقدير جيد جداً.
- ماجستير قانون دولي / جامعة بغداد/ كلية القانون/ بتقدير جيد جداً، سنة 2002.
- البكالوريوس في القانون العام / جامعة بغداد/ كلية القانون/ الخمسة الأوائل، سنة 1999.
- خريج معهد الخدمة الخارجية/ وزارة الخارجية العراقية الدورة 24 (2004-2005) الثلاثة الاوائل.
- دراسات دينية معمقة في الفقه الإسلامي والأصول والشريعة وعلم الكلام(دراسة خاصة).

التخصص الدراسي الدقيق: القانون الدولي للاستثمارات الدولية.

الدراسات والبحوث: لديه العديد من البحوث القانونية والسياسية والدينية المكتوبة والمخطوطة، منها:

1- التَعاونُ الدَوليُّ في مجالِ استعادة الأُصول الماليةِ النَاشِئةِ عن الفسادِ (المملكةُ المتحدةُ إنموذجاً)، بحث مشترك مع السفير السيد محمد جعفر الصدر/ مجلة النزاهة والشفافية والبحوث والدراسات، العدد 15، لسنة 2023.

2- أثر التنمية المستدامة على النظام القانوني الدولي للاستثمارات الأجنبية، أطروحة دكتوراه، بتقدير جيد جداً، 2022.

3- الآليات الجنائية المدوّلة ودورها في بناء القدرات الوطنية (العراق إنموذجاً) بحث ترقية لوزير مفوض بتقدير امتياز، 2020.

4- الضمانات السيادية والقانونية في قرار مجلس الأمن الخاص بآلية جمع الأدلة عن الجرائم الدولية لعصابات داعش الإرهابية في العراق(بحث منشور في مجلة المعهد/ معهد العلمين للدراسات العليا/ النجف الاشرف، 2019). بحث مشترك مع السفير السيد محمد حسين بحر العلوم.

5- مركز الإرهاب الدولي في أجندة التنمية المستدامة 2030(بحث منشور في مجلة المعهد/ معهد العلمين للدراسات العليا/ النجف الاشرف، العددان 12-13 خريف 2018). بحث مشترك مع السفير السيد محمد حسين بحر العلوم.

6- أثر الإرهاب الدولي على التنمية المستدامة في العراق/بحث ترقية لدرجة مستشار/2016، بتقدير(امتياز).

7- تنازع القوانين في عقود ضمان الاستثمار(رسالة الماجستير/ كلية القانون، جامعة بغداد/2002).

8- مؤلف مشارك في تقرير(التهديدات البيئية في العراق) مجلس الوزراء، 2011.

9- مؤلف مشارك في تقرير(التنمية المستدامة في العراق) وزارة التخطيط، 2012.

10- الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره في اعمار العراق(مقالة/ مجلة الغدير الثقافية -2004).

11- الفدرالية العراقية المرتقبة بين التنظير القانوني والرؤى السياسية، 2005.

12- قرار مجلس الأمن رقم 1483 حول إعادة اعما العراق، بقلم فرديريك كيركس، مجلة العدالة، عدد: 309، في 18/كانون الثاني/ 2005،(مترجم عن الإنكليزية). 12- المدخل لدراسة حقوق الانسان في الدستور العراقي(مقالة/ مجلة الغدير الثقافية).

13- أضواء على الدولة الفدرالية (مقالة/ مجلة الغدير الثقافية).

14- مبدأ الفصل بين السلطات في الدولة الفدرالية (مقالة/ مجلة الغدير الثقافية).

15- ماذا تعرف عن الدستور؟ (مقالة/ مجلة الغدير الثقافية).

16- نظرية الدين القذر في القانون الدولي، بقلم: جف كنك(مترجم عن الإنكليزية)، 2005.

17- تطبيق نظرية الدين القذر ومقاضاة البنك وصندوق النقد الدوليين، بقلم: إيرك توسان(مترجم عن الفرنسية)، 2005.

18- المخطوطات والكتب تحت الطبع:

أ. الاتفاقات ذات الشكل المبسط في القانون الدولي، بحث، مخطوط، 2001.

ب. فتح العلي في شرح زينبية الإمام علي، مخطوط، 1994.

ج. حزب الله وأحزاب الشيطان، مخطوط، 1995.

د. تذكرة البررة بدراسة ثم أماته فاقبره، مخطوط ، تحت الاعداد للطبع.

هـ. إرشاد الأطفال إلى شرافة السادة والآل، مخطوط قيد الانجاز، 2021.

المعلومات الشخصية: ولدَّ في العراق/ بغداد عام 1975، ومتزوج ولديه ثلاثة أولاد، يتحدث اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية. يحب القراءة والبحث في مجال الأبعاد الروحية للإنسان.